



بازرسی شده
۳۶ - ۳۷

۱۰۹۷۲

۱۱۳۹ هجری

بازرسی شده
۱۱۳۹

کتابخانه مجلس شورای اسلامی



کتاب تفسیر سوره الفاتحه و سوره البقره

شماره ثبت کتاب

مؤلف

موضوع

۷۸۴۵۵

شماره قفسه ۱۲۰۵۰

۱۱۰۹۲

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24
1 2 3 4 5 6 7 8 9

خطی «فهرست شده»
۱۲۰۶۰



بازرسی شده
۳۷ - ۳۶

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۰۹۷۲

۱۱۳۹ هجری

بازرسی شده
۱۱۳۹

کتابخانه مجلس شورای اسلامی



کتاب تفسیر سوره الفاتحه و سوره البقره

شماره ثبت کتاب

مؤلف

موضوع

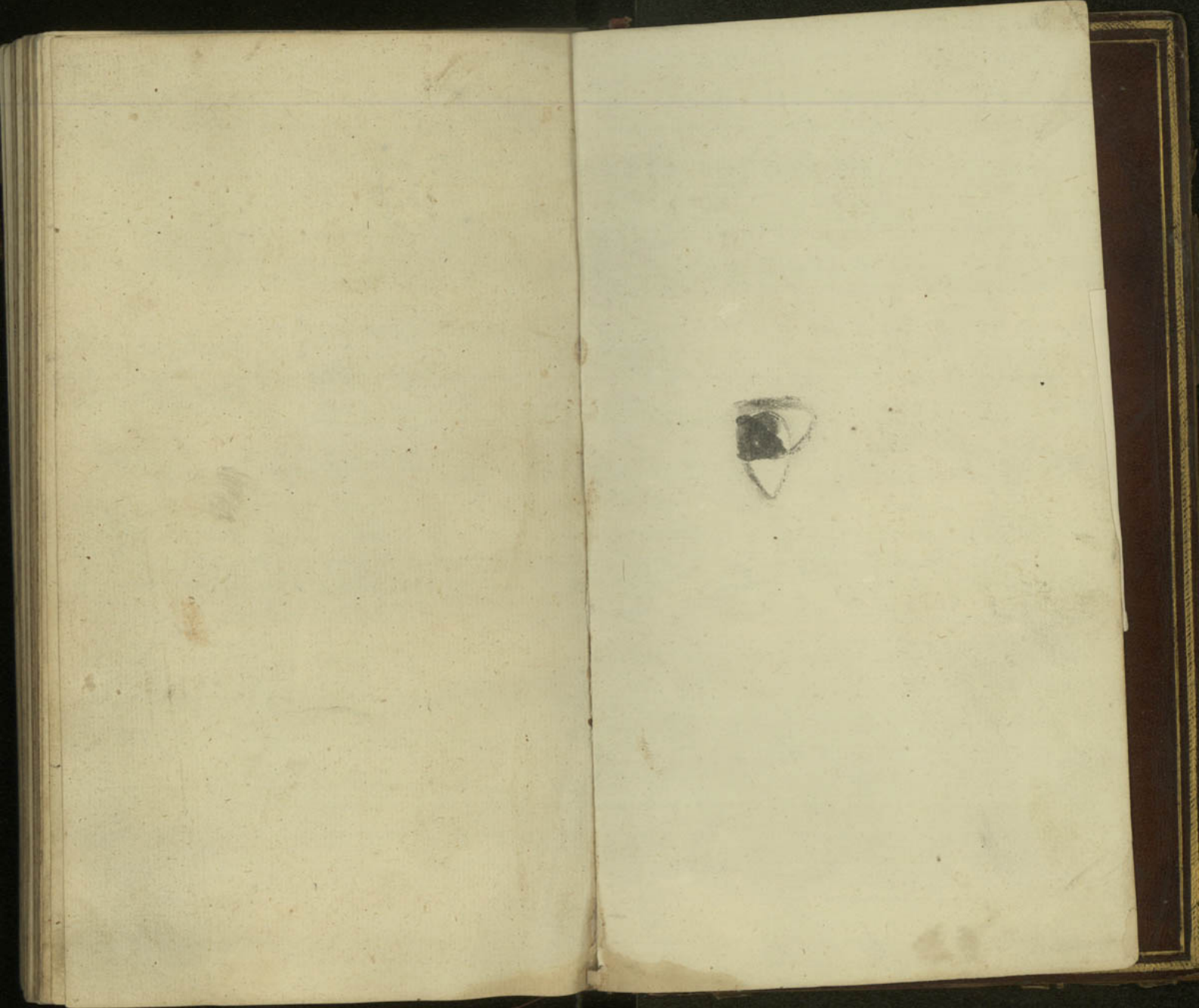
۷۸۴۵

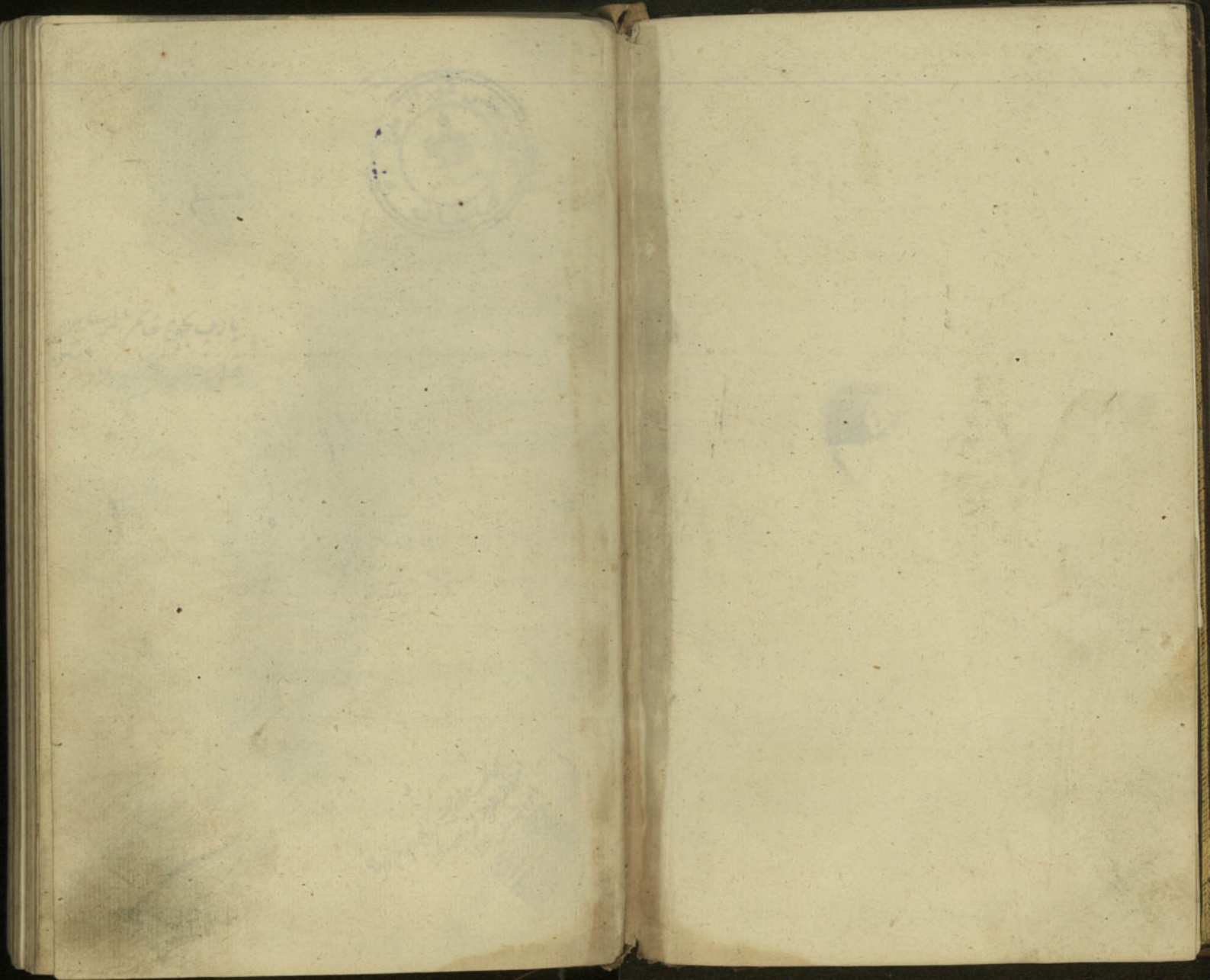
شماره قفسه ۱۲۰۶۰

۱۱۰۹۲

خطی - فهرست شده
۱۲۰۶۰







نقش



یارب بچی خاتم المرسلین
مثل صنوع جمیع بلادین

در کتابت این اثر به حضرت آقا
در وقت تمام و کمال در دست
این دو کتاب در دست آقا
بر روی این کتاب و در دست
بجای گذاردند امهلاً فصلک یا عزیز



این کتاب با نام است از کتابخانه
مطهره آستان قدس رضوی
۱۳۵۲



T

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم الكور الانبياء بكره انزال القرآن الكريم. وعظم من هو عظيم الشأن بتعظيمها الفرقان العظيم. والصلوة علي خير خلقه المتخلق بصفات الله الكريمة الرحيم. وعلي آله واصحابه الذين استقاموا في الدين القويم. قد ورد في بيده كتاب الله القديم. والقرآن العظيم. للثمين والنبوك بسم الله الرحمن الرحيم. فاي قول ان القرآن اسم للنظم والمعنى وهو اصل الموعظية النبوية. واشرف اذلة الشرعية لمصطفى. وانواعها منحصر بحكم الاستفراء في أربعة لان الدليل الشرعي اما وحي وغيره والوحي ان كان متلوفا بالكتاب والافالسنة وغير الوحي ان كان قوله كل الامتة

من عصفا لاجتماع ولا فالقياس والمفسرون يحتاجون الي معرفة اقسام النظم والمعنى وذلك ان بعد الاول في وجوه النظم والثاني في بد النظم والثالث في استعارج لك النظم والرابع في الاستدلال بعبارة النص وباشارة وبدلالة وباقضائه اما القسم الاول اعني وجوه النظم فله اقسام اربعة ايضا وهي اخاص والعامة والمشارك والمثاقول ليدل الاخصار انه لا يخ امان ان يكون موضوعا بازاء معني واحد او بازاء معان فان كان موضوعا بازاء معني واحد فهو اخاص وان كان موضوعا بازاء معان لا يخ امان ان يكون علي سبيل الشمول وعلي سبيل البدل فان كان علي سبيل الشمول فهو العامة والاف هو لا يخ اما واحد من المعاني واجما ولا فان كان واجما فهو المثاقول والاف وهو المشارك. واما القسم الثاني اعني وجوه البيان بذلك للنظم فله اقسام اربعة

ان يكون

ان يكون

ايضا وسي الظاهر والنص والمفسر والمحكم ولهذا الإجماع
 اربعة نفا بلها وسي يخفى والمشكل والمجل والمتشابه
 والثالث عني وجوه استعمال ذلك للظن فلهذا اقسامه
 اربعة ايضا الحقيقة والمجاز والبريح والكناية ^{التي هي}
 فهو استعمال اللفظ في معني الموضوع له بالمطابقه
 اللفظ المراد به لاخر ما وضع له سواء كان اللزوم ^{حلا}
 كما في الثمن واخرها كما في الالتزام ان قامت قرينة
 على عدم ارادة ما وضع له فجاز والافالكناية اما اذا
 استعمال اللفظ في البيان مع كثرة الاستعمال ووضع
 البيان ظهورا بيتنا فهو الصريح حقيقة كان ومجازا
 واما القسم الرابع اعني الاستدلال بعبارة النقل
 وباشارته وبدلالته وباقتضائه فله تفضيلان
 طويله وتحقيقات دقيقة ومباحث عظيمة
 وانظار عميقة واقتوال كثيرة ومسايل شريفة لا يسا
 ولا يلائم من اراد ان يتطلع عليها فليطلب في كتابه

هذا المقام

و

وكذلك يحتاجون الي معرفة فصاحة الكلام وبدايته
 لانه يعرف بها دقايق الفرقان واسرار القرآن
 اما الفصاحة في الكلام فتلخص من ضعف التاليف
 وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحة الكلمات
 وهي خلوصها من تنافر الحروف والغرابه ومخالفها
 القياس واما الفصاحة في المتكلم فلكل من يقدر بها
 على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح واما البلاغه
 في الكلام فطابقه لمقتضى الحال مع فصاحة مثلا
 كون الخطاب منكر للمكروه حال مقتضى تأكيد والتأكيد
 مقتضىها ومعنى مطابقه له ان الخلال ان مقتضى ^ك
 كان الكلام مؤكدا وان مقتضى الخطلاق كان
 عاريا عن التأكيد وهكذا ان مقتضى حذف السند
 حذف وان مقتضى ذكره ذكر الي غيره ذلك من التفسير ^{صل}
 المشتملة عليها علم المعاني **سورة الفاتحة الكتاب**
وي سبغ آيات مكيه ومدنيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا ريب في انه آية
 من آيات القرآن لكن اختلف فيه قيل انه آية
 من الفاتحة ومن غيرها كما ذهب الشافعي وجماعة
 رغبوا عنه وقيل ليست التسمية من الفاتحة
 ومن غيرها وانما تكتب للفصل بين السور والفتحة
 لان ابتداءها وهو مذاهب ابي حنيفة ومن تابعه
 رضوان الله عليهم ولهذا لا يخبر عنهم في الصلوة
 وتعلق الباء بحذف تعذير بسم الله اقرأ اول
 وكذا اختلفت العلماء في سوتة الفاتحة منهم
 من قال مكيدة ومنهم من قال مدنية وهم موال
 مكيدة ومدنية والاصح هو القول الثالث لانها
 نزلت بركة قرع وبالمدنية اخري وهي اول القرآن
 لاشتمالها معاني القرآن من التثناء على الله تعالى
 والتعبد بالامر والتهني والوعود والوعيد ويبرح
 آية **الحمد** حمد الله تعالى لنفسه تعظيما

لذاته

لذاته وتعلما لعباده فكانه قال قولوا الحمد لله
 وهو ثناء لذات الحق تعالى على العموم غير مختص
 بغيره وغيرها له ثلثة احرف الحاء والميم واللام
 فالحاء من الوحدة نية من الملك من الذي يومية فقد عرف
 وهذا هو حقيقة الحمد عدل الى الجملة الاسمية للذات
 على الذوات والصفات والتعريف فيه للجنس ومضاه
 الاشارة الى معرفة كل احد ان الحمد ما هو وقال
 بعض الافاضل يجوز ان يكون الاستغراق اذا الحمد
 في الحقيقة كله لله وسبب كونه اللام في بعض
 المواضع للاستغراق وفي بعضها للجنس هو ان الحكم
 على الحقيقة قد يكون بشيئ يمكن ارتباطه بجميع
 افراده فيقال فيه ان اللام للاستغراق للجنس وقد
 بشيئ لا يمكن ذلك فيه نحو قوله تعالى واخاف
 ان ياكلوا الذئب فاللام هنا للجنس دون العهد
 والاستغراق **لله** اسم لذات الواجب وجدوان

من عند الامام والحمد لله رب العالمين

ومظهر المعذوبات له تقدم ربي لكن لها تأخر
 عن الحمد لاقتضاء المقام ذلك لأنه مقام الحمد
 وأعلم أن الحمد والشكر فضل عبادة الأقبالين والأخيار
 من الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الرحمن جميعين
 روي عن قتادة رضي الله عنه أن آدم عليه السلام
 لما عطر حمد الله تعالى قال الله تبارك وتعالى
 لأجله خلقتك وأن نوحا عليه السلام لما أغرقت
 تعالى قومه وإنجاء ومن معه حمد الله وقال الحمد لله
 الذي نجانا من القوم الظالمين وقال إبراهيم عليه السلام
 الحمد لله الذي وهب لي عليا كبيرا سميعة وسموفا
 تبارك وتعالى حاكيا عن داود وسليمان عليهما السلام
 وقال الحمد لله الذي فضلك علي كثير من عباده
رب السيد والمالك والمعبود وهو اسم
 فاعل خذفت الهمزة كما قيل بان وبن وقيل صدر
 وصف به المبالغ ويطلق الرب علي الله وحده وبالاضافة

علي غير نحو رب الدار ورب الملاك فلا يقال للمخلوق
 هو الرب من قولنا يقال رب فلان ورب كذا مضافا
العالمين جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى
 لا مفردة من لفظه كالانعام والرهط والقوم والاشياء
 من العلم والعلامة وجمع كجمع العقلاء علي العقل
 واختلفوا في العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما
 الجن والانس لانهم المكلفون بالخطايا كما قال الله
 عز وجل ليكنوا للعالمين نذيرا وقال مجاهد جميع
 المخلوقات كما قال الله تعالى رب السموات والارض
 وما بينهما وابوعبيدة هو اربع امم الملكة والجن
 والانس والياطين وقال كعب الاخبار لا يجيب
 عدد العالمين احدا الا الله **الرحمن الرحيم** هما صفتان
 للمدح قدم ما هو بلغ من الصفيين علي ما هو وند
 مع ان القياس في الترتيب من الاحد في الي الاعلي
 كقول الفضلاء فان عالم خير لانه لما قال الرحمن

تفليبا لهم

فتناولوا النعم الجليلة وعظها عقبه بذكر التوسيم
 لتتناوله ما ومنها من النعم وقال الجوهري انها بمعنى
 واحد كديور وديمان **مالك يوم الدين**
 صفة اخري لظهور عظمته قراء عاصم واكسائي
 ويعقوب مالك والاخرون ملك فقال قوم معنا
 واحد مثل فرحين فارحين يوم هو المدة من طلوع
 الفجر الى غروب الشمس ويطلق ايضا مطلق الوقت
 الدين الجزاء والفضاء كاقال عز وجل ولا
 تأخذكم بهما زافة في دين الله والظاهر المراد
 باليوم هنا زمان يمتد الى تيقن الحساب فيستقر
 كل فيما قدر له من الجنة والنار واية الاختصاص
 بهذا اليوم وان كان ملكا او ملائكة منته كلهما
 للتبني على عظم هذا اليوم **اياك نعبد**
 ضمير وضع للمنصوب ولا نصب في اللفظ والحق
 الذي نلحقه من الكاف والهاء واياه في اياك ويا

واما

واي ايا المراد بها الخطاب والغيبة والتكلم ولا يحمل
 من الاعراب **واياك تشعير** قدم المفعول
 لافادة التخصيص يعني تخصك بالعبادة لا تعبد
 غيرك ولا تطلب المعونة على جميع اموري الا منك
 وتقدير العبادة على الاستعانة تكون العبادة
 وسبيلها للاجابة وانتقل الكلام من لفظ الغيبة
 الى لفظ الخطاب لان من اول السورة الى هنا
 خبر كقوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا
 ثم قالان هذا كان لكم جزاء وعكس حتى اذا كنتم
 في الفلك وجرين هم بريح طيبة ويسمى هذا
 التنقل عند علماء علم المعاني النفاثا ومقتضي اللفظ
 مالك يوم الدين اياه نعبد لكن الانفاث احسن
 ووجه ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى
 اسلوب آخر كان ذلك احسن تقوية لنشاط
 السامع وكان اكثر اتقا للاصغاء اليه لانه

لك تجد لذة **اهدنا الصراط المستقيم** الهداية
 هنا الارشاد والدلالة ويتعدى بالي وباللام لعل
 تعالي وانك لتهدني لي صراط مستقيم وان هذا
 القرآن يهدي للتي هي اقوم وهنا تعدي بنفس
 وان قيل ان الذين يعبدون الله ويستغيثون الله
 يؤمنون بالله فهم مهتدون فكيف يطلبون
 الهداية وطلب كاحد محال جيب ان المراد
 طلب زيادة الهداية لان الله تعالى كثير اللطف
 وكثير الهداية كما قال الله تعالى والذين اهدانا
 زادهم هديا ويزيد الله الذين اهدانا هديا
 وطلب استمرار الهداية يعني ثبوتها على الهداية
 ومكنا بالاستقامة وادنا على سلوكه خوفا من
 نعوذ بالله من ذلك كما يقول العرب للواقف قف
 حتى آتيتك معناه دو على وقوفك واثبت عليه
 كما يراد من الامر التهديد والتوبيخ والرجاحة

ومر

ومن النبي التنزيه ومن الاستفهام التوسيح والتمكنا
 وعين ذلك وكقوله تعالي وما نراك بيننا يا مبي
 فان ماها هنا للاستفهام المستفهم اسم فاعل
 من استفهام وهو استفهام بعني التعليل المحمذ وهو قاهر
 والقيام هو الانتصاب والاستواء غير عوج
صراط الذين بدل من الصراط المستقيم بدل الكل
 من الكل وهو في حكم تكثير العاقل كانه قيل اهدنا
 المستقيم اهدنا الصراط المستقيم وفايدته التوكيد
انعمت عليهم اي طريق اجابك الذين
 مننت عليهم بالهداية والتوفيق قيل هم اجبتنا
 عليهم السلام وقيل هم اولياء الله وقيل هم
 المؤمنون الذين استفاموا في الدين وقيل هم
 قوم موسى وميبي عليهما السلام في زمان حجة
 دينهم **غير المغضوب عليهم** لفظ غير مفرد
 منكر دايما ومدلوله المخالفة بوجه ما واصله

الصراط

لوصف ويستثنى به لازمة الاضافة ويجوز
ان يكون بدلا عن الذين نعمت عليهم علي معني
ان المؤمنين المنعمين عليهم سلموا وفتحوا وفتحوا
من غضب الرحمن ويجوز ان يكون نعتا للذين
انعمت عليهم لان المضاف اليه خلاف المنعم
عليهم فح لا يحاط به فيمنع عن التعريف قيل
هم اليهود لقوله تعالى قد ضلوا من قبل و غضب الله
تعالى عليهم ارادة الانتقام من العصاة وانزاله
العقوبة بهم **وَالَّذِينَ ضَلُّوا**
عن الهداية اي غابوا عنها هم المضاري عن
عن الايمان لجمال عليه الصلوة والسلام
آمِينَ لفظ موضوع للاستجابة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال سألنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن آمين فقال فعل ويجوز
بد الفه وقصرها ومعناه اللهم سمع وتجاوب

وعن

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ياتي بر كعب رضي الله عنه الا اجلك سورة
لم تنزل في التوراة والانجيل والقران مثلها
قلنا بلي يا رسول الله قال عليه السلام فانما
الكتاباتها سبع المثاني والقران العظيم
الذي اوتيته وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقولون
آميين فان الملائكة تقول آمين فوافق
ثامينه فآميين الملائكة غفر له ما تقدم من
وعنه ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين
عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا يقول عبدي كحل الله رب العالمين. يقول الله
 حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله
 انبي علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين
 يقول الله تعالي مجدي في عبدي يقول العبد ياك
 فعبد وياك لشنعين يقول هذه الآية بيني
 وبين عبدي وعبدي ما سأل يقول ابدا هذا
 الضراط المشقيم صراط الذين انعمت عليهم
 غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين
 يقول الله تعالي هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل
 جميع اخرجهم مسلم **سورة البقرة مايتان**
و ثمانون وست آيات مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لك الكتاب
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آيتين
 من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه هذا الحديث
 يدل علي عدم كراهة ان يقال قرأت بالبقرة وعي

رضي

رضي الله عنه خواتيم سورة البقرة من كثر تحت
المر الاسماء التي سميها الحروف في التخييل الحروف
 البسوطه اذ لم يرد عليها عامل تكون ساكنة الا
 ما اذا ورد ادركها الاعراب فيقال هذا ميم
 وكتبت ميمًا ونظرت الي ميمه **قرآن** هذه الحروف
 التي وردت في بداية السور اختلف العلماء في
 المدا بها اختلفوا كثيرا قال بعضهم هي تسعة تعالي
 في القرآن وهي من المشابه الذي انفرده الله تعالي
 بعلمه و فايد هذا الايمان بها وقال بعضهم سم
 للسورة وقال بعضهم انها قسم قرآنه تعالي
 ان القرآن هو كتاب الذي نزل من عند الله علي
 عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 الالف لاء الله واللام لطف الله والميم ملك الله
 وقيل كل حرف من الحروف المقطعة في ايل السور
 مفتاح اسم اللطيف والميم اسم المؤمن وعن علي رضي

خر

مفتاح اسم الله والالف
 مفتاح اسم الله والالف
 مفتاح اسم الله والالف

عنه انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة القرآن حرفي
 التبعي **ذلك** في اسم اشار وان اللام والله بعد
 والكاف خطاب ولما وصل من المرسل الى المرسل
 وتفصي صفة الاشارة به لتبسط حكم المبدأ هذا
 من قبيل التغيير بالبعد تنزيل بعد درجته ونعتة
 منزلة بعد المسافة وتركيب النظم ان كرم متدا
 ان جعلت اسما للتوتير وذلك مبتداء فان وانما
 خبر للمبتداء الثاني واجملة خبر للمبتداء الاول
 وح يكون معناه ان هذا الكتاب الذي نزل على محمد
 عليه السلام هو كتاب الاتم والاكمل بالنسبة
 الى التوراة والانجيل وغيرها **لا ريب فيه**
 ان المشركين والمنكبين قد شكوا في كون القرآن منزلا
 من الله تعالى وقالوا ان محمدا شاعر يجتاز في تلقا
 نفسه لكن لما كان لقرآن بلغ في البلاغة واتم
 واكمل في الفصاحة حيث عجز والبلغاء والفصحاء

عن ايشان مثل قصر سورة نزل ريبهم منزلة عند
 وقال صاحب الكتاب في نفي ان احدا لا يرتاد فيه
 وانا المنفي كونه متعلقا للرب ومظنذ وقا
 بعضهم معناه لا ريب للمتقين ويجوز ان يكون
 هذا الخبر يعني النبي كما قال عز وجل فلا يرث
 ولا فسوق ولا جدار في الحج اي لا ترقوا ولا
 تقسوا فيكون معناه لا ترتبوا فيه فانه
 حق وصدق منزلة من الله تعالى الى محمد عليه السلام
 بواسطة جبرائيل لم يقدر الطرف الذي هو المسند
 على المسند اليه ولم يقل لا يرب ريب لئلا يفيد
 تقدير عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله
 تعالى بناء على اخنصاص عدم الريب بالقرآن
 كما ذكر في قوله لا يربها غول لانه لا غول
 في خور الجنة **هدى للمتقين** اي يرشدهم
 الى طريق السعادة الابدية لان القرآن رشد

وبيان لاهل التفوي ذمناه هو هدي للمتقين
 ويجوز ان يكون منصوبا على الجائنة يعني لا يرب فيه
 هاديا للمتقين قبل التفوي صيانة النفس عما
 تستحق به العقوبة من فعل وتركه قال النبي غير
لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع بالابا
حدا وقام به ناس التفوي على نوعين تفوي العوارض
 وهو الاجتناب عن المناهي والمعاصي ورتبا
 الاوامر كما هو حقه وتفوي الخواص وهو تجنب
 والتباعد عن الكدورات البشرية والاخلاق
 الرديئة الذميمة والتخلق باخلاق الله مع ما ذكر
 وقال ابو يزيد البسطامي المتقي من اذا قال
 قال الله واذا عمل عمل الله وقال ابو سلمان المتقون
 الذين نزع الله تعالى من قلوبهم حب الشهوات
 وقال سفيان الثوري وفضل المتقي هو الذي
 يحب للناس ما يحب لنفسه وقال الترمذي المتقي

سوا الذي لا خصم له في الآخرة **الذين يؤمنون**
 موضع الذين خفضت لفتا المتقين ويجوز الفتح
 على الرفع اي هم الذين والنصب بفعل ضم اعني
 الذين والوصف بجي على ثلثة وجوه احدها
 للكشف والتعريف وذلك اذا كان مفهوما
 عين مفهوم الموصوف كقول الجمل الطويل العرف
 العميق متخير وثايتها للتمييز وذلك اذا كان
 مفهوما غير مفهوم الموصوف نحو زيد التاجر
 عندنا وثالثها على سبيل المدح كصفات الله
 كقولنا الله الرؤوف الرحيم ووصف المتقين بالذين
 يحتمل الجميع **يؤمنون بالغيب** اي يصدقون
 بما غاب عنهم من احوال الآخرة قال بعضه
 الايمان قسما تفليدي وتحقيقي والحققي
 قسما استدلائي وكشفي وكلها اما واقف
 على حد العلم والغيب واما غير واقف والاقل

هو الايقان المسمي علم اليقين والثاني ما عيني وهو
الشاهدة المسمي عين اليقين واما حقي وهو الشهود والذات
المسمي حق اليقين والسمان الاخير ان لا يدخل
تحت الايمان بالغيب **وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ**
هذه الجملة معطوفة على جملة متقدمة مقام الصلوة
ادائها باركانها وسندها وهيئاتها في وقتها
هذه الصلوة صلوة الابدان فوضها الله تعالى على عبي
من انكرها كفر ومن تركها عصى وللقلب صلوة ينزل
كما ينزل قطب العارفين ومرشد السالكين
شيخ شبلي رحمه الله عليه عن الصلوة والوضوء
قوله الصلوة وما الوضوء قال الشيخ الوضوء
سواء انفصال عن مجتهد الدنيا والصلوة هي الاكتمال
الي نوره الله تعالى فمن لم يفصل لم يتصل **وَمَا**
رَزَقْنَاهُمْ يَفْقَهُونَ اي عطيناهم يقصدون
الرزق عند اهل السنة ما صح الانتفاع به حل
كان

كان حراما خلافا للمعتزلة في قولهم ان الحرام
ليس برزق لانه لا يصح تملكه وان الله له رزق
الحرام وانما رزق الحلال وهو يتناول الفريض
والنطوع والاولى حمل الاتفاق على الرزق لكثرة
ورودها متفترزة مع الصلوة في القرآن والسنة
وايضا يتناول الكون الظاهرة والباطنة وعم
الظاهرة والباطنة كما قال عز وجل واما بعنف
ربك فحدث وقوله عليه السلام لا كثر انفع
من العلم وقال عليه السلام وان علما لا يقال به
ككثرة لا ينفع منه وفي هذه الآية والحديثين
اشارة الى نعمة الظاهرة والباطنة كما قال عليه السلام
انزل القرآن علي سبعة احرف وكل آية منها ظهير
وبطن وكل حد مطلع وقال عز وجل علمناه
من لدنا علما المراد منه علم الباطن اي فما يتحقق
ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب وقال عز وجل

حاكما عن موسى و ملائكة حتى بلغ مجمع البحرين
 فدل فيه البحران موسى و خضر عليهما السلام فان
 موسى كان بحر علم الظاهر و خضر كان بحر علم الباطن
 و بعد خاتم الانبياء انقضت الارشاد بالنبوة و ما
 بقي الا بطريق الولاية و هي ليست بمنقطعة
 بل جارية في نوازل العالم فان لا تقطع النبوة لعلها
 لان علمها باق بل انقطاع المادوي انس خضر
 الرويا الحسنه من الرجل الصالح جزؤ من سنة و ان
 جزءا من النبوة اي من جزء علم النبوة من حيث
 ان فيها اجزاء عن الغيب و اليه اشار النبي
 ذهب النبوة و بقيت البشائر و ابو سعيد خري
 الرويا الصالحة جزؤ من سنة و اربعين جزءا
 من النبوة فيه اشارت الي علم الانبياء الوارثين
 علم الانبياء عليهم السلام من المعارف القدسية
 و احقايق الكلية اللدنية **والذين يؤمنون**

ط

بما انزل اليك يعني الكتاب الذي انزل علي محمد
 لما نزل الذين يؤمنون بالغيب قالت اليهود و النصارى
 نحن آمننا بالغيب و نقيم الصلوة و ننفق و نصدق
 فلما نزل و الذين يؤمنون بما انزل اليك و ما انزل
 من قبلك اعرضوا عنده و لم يقبلوا و الا انزل الا
 واه بلع و لا يشترط ان يكون من علوم كمال
 عز و جل و انزلنا الحديد فيه باس شديد للذين
 يكون علي سبيل التدرج دون الانزال و اما
 يقع ذلك الا بعد تخلف المنزل اليه عن صوة
 البشرية الي صورت الروحانية الملكية او بعكس
و ما انزل من قبلك من التورية و الانجيل و غيرهما
 من الكتب المنزلة علي الانبياء عليهم السلام
و بالآخر اي النشأة الاخرى او الدار الاخرى
 و هي ثابثة الاخر الذي هو نقيض الاول و هي
 صفة غالبه **هم يوقنون** و اليقين علم و ان

وقالوا لئلا يثبت اليقين على ثلاثة اوجه يقين عيان
 ويقين خبر ويقين دلالة فاما يقين عيان
 اذا راى شيئا زال الشك عنه في ذلك الشيء واما
 يقين دلالة فهو ان يرى دخانا يرتفع من موضع
 يعلم باليقين ان هناك نارا وان لم يرها واما يقين
 خبر فان الرجل يعلم باليقين ان في الدنيا
 مدينة يقال لها بغداد وان لم يراها فبها
 يقين خبر ويقين دلالة لان الاخرى حتى
 ولكن تصير معاينة عند الذريرة **او ايتك**
علي هدي من زعيم او ايتك اسما شارة
 للبحر مطلقا هي كناية عن جماعة وهو مبتداء
 وما بعد خبر يعني من جميع هذه الاوصاف
 الشرفية هو علي هدي ومن لا بداء الغاية
 ويجوز ان يكون للتبويض بمعنى من هدي بهم
 وذكر الرب هنا في غاية المناسبة لان فيه ردا

ع

على التدبير في قولهم يخلقون ايمانهم وهدىهم تعالى الله
 عن قولهم ولو كان كما قالوا لقال علي هدي من انفسهم
 وذكر هدي على التأكيد للتعظيم ولا فادة ضرب هدي
 لا يبلغ كنه احد الا الله فاعلم ان قوله تعالى وايتك
 علي هدي يحتمل وجوها ثلاثة **الاول** يشبه الهدي
 بالركوب في الايضالا الى المقصد فيثبت له بعض
 لوازمه وهو الاعتناء علي طريق الاستعانة **الثاني**
الثاني ان يشبه تسك المتقين بالهدي باعتناء
 الركاب علي مركوبه في التمكن والاستقرار فيكون
 استعانة بعبارة الثالث ان يشبه صوت منزعجة
 من المتقي والهدي وتسك به ثابتا علي هدي
 مستقرا بصورة منزعجة من الركاب والركوب
 واعتناء به عليه متمكنا منه فيكون مجموع تلك الاقفا
 استعانة تشبيهه **كاو ايتك هم المفلحون**
 اي هل هذه الصفة والفلاح الفوز والظفر يعني

فازوا بالجنة ونجوا من النار **الذين كفروا**
 لما ذكر المؤمنين وذكر سعادتهم بالهداية والقلاح
 ذكر الكافرين وشقاوتهم وبقاؤهم في النار **الذين كفروا**
 اصل الكفر في لسان العرب وكل من كفر استوفى الغنم
 ومنه سمي الزرع كافرا استوفى الغنم المحبوب للتراث
 وسمي الليث كافرا لانها استوفى الاشياء بظلمتها
 والفهر العظم ايضا قال مقاتل نزلت هذه الآية
 في مشركي قريش منهم عبته بن ربوعة وثيبة
 بن ربوعة وابوجعل وغيرهم وقال الكلبي في
 رؤساء اليهود منهم كعب بن اشرف يعني محمد
 القرآن وانكر وابنوه محمد عليه السلام ومترجم
سواء عليهم خبر لان اي معتدل عندهم
 ومتساوي لديهم الا نذار وغيره **انذارهم**
امرهم تنذرتهم لا يؤمنون الا نذار الا ببلغ
 والاعلام مع تخويف وبين الا نذار والاعلام

عموم

عموم وخصوص لان كل من كفر مع علم لا يعكس
لا يؤمنون قال صاحب الكشاف موقع لا يؤمنون
 اما ان يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبرا لها
 او جملة قبلها اعتراضا وقال الفاضل جملة مفتحة
 لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها
 او خبر لان **ختم الله على قلوبهم** الختم الكتم
 النغضية على الشيء وختم القلب كناية عن عدم
 قبوله شيئا من الحق استعان المحسوس للعقول
 وقع ختم الله تعليك الحكم المذكور **وعلى سمعهم**
وعلى ابصارهم غشاوة وعلية سمعهم معطوف
 على قلوبهم ووجد السمع فانه مصدر في صله
 والمصدر لا تجمع وعلية سمعهم اي على موضع
 سمعهم وختم على ابصارهم غشاوة والابصار
 جمع بصير وهوادراك العين وقد يطلق
 مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو والحلا

الختم الكتم النغضية على الشيء وختم القلب كناية عن عدم قبوله شيئا من الحق استعان المحسوس للعقول وقع ختم الله تعليك الحكم المذكور وعلية سمعهم معطوف على قلوبهم ووجد السمع فانه مصدر في صله والمصدر لا تجمع وعلية سمعهم اي على موضع سمعهم وختم على ابصارهم غشاوة والابصار جمع بصير وهوادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو والحلا

علي العضا قرب لكونه مناسباً للخنزير **وَهُمْ عَذَابٌ**
عَظِيمٌ لأسناد الطرق عليهم فحبوا عن خول الأيمان
قلوبهم وحسبوا في سجون الظلمات التاريتية **وَمِنَ**
النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ نزلت لأظهار
معاملة المنافقين مع النبي عليه السلام **وَمِنَ**
لأنهم أظهر واكثر التوحيد والاسلام عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنوا وضموا والنفاق
والشرك **وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** يعني يوم الحزاء والحساب
وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ اخرجهم الله تعالى عن زمرة
المؤمنين لأنه ابلغ واشد في تكذيبهم من نفي
الايمان عنهم في زمان سابق **يَخَادِعُونَ اللَّهَ**
وَالَّذِينَ آمَنُوا عين صفة المؤمنين لأنه يلزم منه
نفي الخداع عنهم وللقصود اثباته والخداع
ان يوهم صاحب خلاف فيريد من الكبرياء يعني
اظهار غيرها في النفس والمراد هنا اظهار الاسلام
وكنها

وكنها ان الكفر وقيل يخادعون الله او بتفديرا لخدائنا
اي يخادعون رسول الله ويخادعون المؤمنين
المخلصين **وَمَا يَخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ** مرجعة
جزء الخداع الى انفسهم يوم القيامة يعني العقوبة
الشديدة في سفك رذات السعي **وَمَا يَشْعُرُونَ**
وما يطلعون على مرجعة ثمر الخداعة لانفسهم
وهي الشقاق الأبدي والصلالة السديتية
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزادهم الله مرضاً ليست قلوبهم
مرضية في الحقيقة بل مجاز وكناية عن اصدارها
من نفاق وشك وحقد وكبر وبغض وحسد
وغل وغيرها من الاخلاق الذميمة والافساد
الردية **وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** يعني مولد اي جميع
لان عذاب المنافقين اشد واعظم عذاب **يَكْفُرُونَ**
يَكْذِبُونَ بقرأة الكافي والعاصم والحنق
يعني بسبب كذبهم وقلوبهم يكذبون بالثبوت

لنقلد سبهم الأنبياء عليهم السلام **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ**
لَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ** معطوف
عليه يكذبون الفساد خروج الشيء عن حد الاعتدال
وهو عام للكفر والفساد وكل هو ضار والصدق
أيضا عام في الإيمان والرشاد وكل هو نافع فتعق
لا تفسدوا في الأرض عام في جميع ذلك يعني إذا
قيل لهم لا تشركوا ولا تعوقوا ولا تنعوا
الناس عن الإيمان بالقرآن وتحميد عليه السلام
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّونَ وقع هذا جوابا
لأذا المراد بقولهم إنما نحن ردة كلام الفالين
على طريق المبالغة يعني لا يجوز الخطاب بتلك
فإن مرنا ما هو إلا الصلاح **إِنَّمَا هُمْ فَسِقٌ**
وَكِبْرٌ لَا يَشْعُرُونَ ردة الله تعالى قواهم بالقبلة
بأبلغ وجه وأثبت لهم الفساد وهو نكاحهم
للحق وانصدادهم الناس عن الإيمان بحمد عليه السلام

والدوام

والدوام على التقاق **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَّا**
يعني إذا قيل للمنافقين آمنوا كما آمن المهاجرون ولا
وكما آمن مؤمنوا هذا الكتاب كعبد السلام واتباعه
قَالُوا نَفِيزٌ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أي بحال الخفيف
العقول والأمر في السفهاء للعهد ويعنون بهم
المؤمنين **إِنَّمَا هُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ** وهذا أيضا
ردة عليهم كما رده عليهم في الحج أنهم هم المفسدون
لأن الله تعالى عالم بأنهم السفهاء فأخبر عنهم
علي نبية يسفا هههم وأقبح حالهم **وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ**
سفا هههم لجهلهم وغباءهم **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ**
آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا يعني أن المنافقين إذا اجتمعوا
مع المؤمنين الذين آمنوا بالقرآن وبحمد عليه السلام
قالوا آمنا كما يمانكم **وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَابِئِهِمْ**
يعني إذا انصرفوا عن المؤمنين وذهبوا إلى ربوبنا
وكهانهم وكبراءهم **قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ** أنا على فرعكم

ودينهم وعادة ابايكم **اَنَا مَخْنُوسٌ مُسْتَعْرِضُونَ** والاشهر
 التمجيد والاستحقاق والسخرية واصله للتحفة **اللَّهُ**
يَسْتَعْرِضِي بِهِمْ واستغراء الله تعالى بهم ارسال خبره
 الاستغراء بهم وهو العقوبة والبلاء والعذاب
 كما قال عز وجل **وَجَاءَ سَيِّدَةُ سَيِّدَةٍ مِثْلَهَا وَيُمَلِّئُهُمْ**
فِي ضُلَالِهِمْ اي يطيل بهم الزمان والمدة ويجهلهم
 ويتركهم الله والامداد في المعنى واحد وهو الا
 يستعان في الخير والشرك استعمال الامداد اكثر
 في الخير كما قال عز وجل **وَأَمَّا نَاكِبُ مَوَالِدٍ وَبَيْنَ**
وَأَمَّا نَاكِبُ مَوَالِدٍ وَبَيْنَ واما ناكب
 واما ناكب واما ناكب واما ناكب واما ناكب
 الاصل التجاوز عن الحدود والشرك والفتنة
 يعني تركها في كفرهم وضلالتهم **يَعْمُرُونَ**
 يعني يعمون وقال مجاهد يترددون مختارين بيني
أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَعْرِضُوا لَكَ بِالْهُدَى
 وفي وليك اشارة الى المستعرضين الذي سبق ذكرهم

بانهم

بانهم الموصوفون بالاحلاق الرقية والاصناف الثمينة
 يعني اخيار الصلوات على هدي واستبدلوا الكفر
 بالايان هذا هو معنى الاشارة لان الله خلقهم
 على الفطرة كما قال عز وجل **فَطَرَقَ اللَّهُ** التي فطر الله
 عليها وعن ابى هريرة رضي الله عنه ما من مولود
 الا يولد على الفطرة **فَأَبَاحَتْ بِجَارِهِمْ** اسناد الرجوع
 الى التجار بما زاعم ان لفعل في المجاز العقلي
 يجب ان يكون له فاعل اذا اسند اليه يكون حقيقة
 فمعرفة اما ظاهرة كما في قوله تعالى **فَأَبَاحَتْ بِجَارِهِمْ**
 اي فارجوا في تجارتهم وانه خفية لا يظهر الا بعد
 نظر وتأمل كما في قولك **سَرَّيْتُ رُؤْيَاكَ** اي سررتني
 عند رؤيتك فاسناد الرجوع الى التجار لان الرجوع
 في الحقيقة هو التاجر **وَمَا كَانُوا مُتَقَدِّمِينَ** ما يجوا
 من الصلوات هذا نعيم المعنى المراد بهذا الجملة فقا
 لهذا في علم البيان التثنية **مِثْلَهَا مِثْلُ الَّذِي**

استوقد كانا المثل والمثل كالشبه والشبه واصله
 للوصف يعني صفته في النفاق كصفة المستوقد
 للاضناء لما ذكر حقيقة ضرب مثلهم لا يوضح
 حالهم ولزيادة تقريره يوثق في القلب حيث
 لا يوثق وصف الشيء بنفسه لأنه يريك المخيل محققا
 والمعقول محسوسا لأن فيه تشبيه الخفي بالحسي
 والغائب بالشاهد أي وقدراني ليلذة مظنة في معان الخبي
 يخاف من السباع **فما أضاءت ما حوله** وأضاء بصيرة
 نحو ضياء الشيء بنفسه وهنا بمعنى السعدي يعني ضياء
 النار حول من استوقدها **ذهب الله بنورهم وترجمهم**
في ظلمات لا يبصرون القمير في نورهم عايد إلى المصباح
 وذهب الله جواب لما أي ذهب نورهم والمناسب
 أن يقال أطفأ الله نارهم لكن النار شيطان وما النور
 والحارة فلما قيل ذهب الله بنورهم الاستعداد
 بأمدادهم في ظلماتهم وخلعهم محجوبين عن البصيرة

في ظلمات صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب
صموا بكم عني خبر البتداء المحذوف أي هم صم عن الهدى
 فلا يسمعون كلام الحق بكم فلا يتكلمون عني فلا يبصرون
 نظر القلب والعبرة والهدى وقرأ عبد الله بن مسعود
 صموا بكم أيما بالنصب علي معني وترجمتم بكم أيما كما قال
 عز وجل وترجمه ينظرون إليك وهم لا يبصرون
 وقال عليه السلام طوي لمن يأتي **وهو لا يبصرون**
 أي لا يرجعون ولا يعودون ولا ينصرفون عن
 الشرك والطغيان إلى الهدى الذي ضيعوه باثنا
 الضلالة بالهدى **أو كصيب من السماء** هذا المثل
 معطوف على المثل الأول وأو بمعنى الواو والصبيب
 أو كصيب أي كقطر وقيل وهذا للتخيير يعني إن
 شئت مثل المستوقد وإن شئت بصاحب الصبيب
 مثل أن ضربهما الله تعالى لبيان كيفية أحوال
 المنافقين بالقرآن **من السماء السماء** يطلق علي كل ما

علاك

واظلك كالتحاب وسقفا البيت وغيره **فِي ظِلْمَاتٍ**
وَرَعْدًا وَبَرْقًا ان الرب تبارك وتعالى شبه المنا
في كلامه المنزلة على رسوله افضل الصلوات واكملها
بالمستوقد فان الائم اظهره بقول القران والقران
نور وضياء كما قال عز وجل واتبعوا النور الذي نزل
معك فاذا انكروا وتولوا العربيه زال ذلك النور عنهم
وهو النفع بالقران وكذا شبه دين الاسلام بالمطر
لان الله تعالى يحيي الارض الميتة بماء المطر كما قال
عز وجل وآية لهم الارض الميتة احييناها قال
فانظروا الى ثمار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
فِي ظِلْمَاتٍ يعني ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة
المطر والرعد صوت يسمع من السحاب والبرق
يظهر من السحاب وقيل الرعد ملك خاد السحاب
والبرق والمطر يتسبح الملك وقيل المطر هو نزول
الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين ووصول النعم

الظاهر

الظاهر بما فقههم في الظاهر والظلمات هي الصفا
النفسانية والشكوك الخيالية والوهية والوساوس
الشیطانية والرعد هو التهديد بالالهي والوعيد
القهري الواردة في القران وفيه اقوال كثير ليست
محمية ههنا **يَجْعَلُونَ آصَابَهُمْ فِي ذُرَاهِمٍ كَيْلًا**
يسمعون القران لائم خذروا عن الايمان بالقران
لان الايمان بزعمهم كفر والكفر موت **مِنَ الصَّوْتِ**
والصواعق جمع صاعقة وهي المهلكة **حَدَّرْنَا نُوْرًا**
مخافة الموت والموت زال الحيوة **وَاللَّهُ مُحِيطٌ**
بِالْكَافِرِينَ يعني لا يفوتونه كما لا يفوت الحاد
المحيط اي عالم بالهم كما قال عز وجل وان الله
قد احاط بكل شيء علما وقال مجاهد جمعهم ويعذبهم
في النار **يَكَادُ النَّبْرُقُ يَخْتَفُ بِبَصَادِهِمْ** مضارع
كاد وهي من الافعال المقاربة يقال كاد يفعل
كذا اذا قارب الخطف لاخذ بالسرعة **كَلِمًا اصْنًا**

لَهُمْ مَشْوَاهُ فِيهِ اي متي اضاء لهم البرق الطريق
مشوا فيه اي في الطريق وعاد الضيفر في يده الي
الطريق او الي البرق او مشوا بنورهم علي كون الفعل
متعديا وان كان لازما معناه كلما مع البرق مشوا
في نون يعني اذا صححت ابدانهم وكثرت مواهمهم
ثبتوا علي الدين وقالوا دين الاسلام حق ومباين
وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اذا اظلم الليل عليهم ثبتوا
يعني اذا وقعت ونزلت بهم البلاء والمصيبة في الدين
ثبتوا علي تقايمهم ورجعوا الي شركهم وكفرهم
كما اخبر الله تعالى عن حالهم ومن الناس من
يَعْبُدُ اللهَ عَلِيَّ حَرْفٍ فَاِنْ اَصَابَهُ خَيْرٌ اَطَّانَ بِهِ
وَإِنْ اَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ اَنْفَلَبَ عَلِيَّ وَجْهَهُ **قُلْ لَوْ شَاءَ**
اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ معني الايدي لولا
ان يذهب بسمعهم وابصارهم لذهب بها كما ذهب
بسبعهم وابصارهم الباطنة فصاروا صابعا ^{عما}

اِنَّ اللهَ عَلِيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لما ذكر مشيئته عبقها
بذكر قدرته علي كل شئ لانه انا من الافعال لا يكون
الجهل وقدرته الله تعالى عيان عن نفي العجز عنه
والقدير يبلغ في الوصف من القادر فبما حان تعا
قادر مقدر قدير علي كل ممكن يقبل الوجود
والعدم **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ**
الْيَاءُ في ياءها حرف نداء اي منادي مفرد مبني
علي الضم لانه مناد في اللفظ وها حرف
تنبيه لانه لا يجوز حذفه والناس مرفوع صفة
لاي وللفظ ربكم مناسب اذ هو السيد المصلح
ومن كان مالكا او مسلحا احوالا العبد فجدير
ان يعبد ولا يشرك به وقال ابن عباس رضي الله
عنهما **يَا أَيُّهَا النَّاسُ** خطاب اهل مكة و**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا خطاب اهل المدينة وهو ههنا عاقر
اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

وجدكم وانشاءكم بعد ان لم تكونوا شيئا **والدين**
من قبلكم اي وخالف الذين من قبلكم **لعلكم تتقون**
 ولعل فيها التبرجي والاحطاع وذلك بالنسبة الى المخا^{طين}
 يعني اذا كنتم في عبادة ربكم رجوت حصول التقوى
 وبها حصلت لكم الوقاية من النار والفوز بالجنة
 واصلا للعبادة الخضوع والتذلل **الذي جعل لكم**
الارض فريشا الذي جعل لكم يجوز رفعه خبر المبتدأ
 محذوف ونصبه صفة لما قبله **فراشا** اي محيدا
 وبساطا ومقاما **والسمااء بناء** سقفا مرتفعا محفو^{ظا}
 شديدا يصير عهد **فانزل من السماء ماء** اي من السحاب
 المطر **فخرج به الباء** للسيتية اي بسبب الماء المطر
 اخرج وانبت **من الثمرات** من انواع الفاكهة
 والحبوب والنباتات طعاما لكم وعلفا لذر وانكم
فلا تجعلوا لله اندادا التواثل والانداد الامثال
 اي لا تأخذوا الاضنام تعبدونها لعبادة الله

انزل
 من
 السماء
 ماء

واسم

وانتم تعلمون وحدانية ربكم لوضح البراهين
 القاطعة وتعلمون انه واحد لا شريك له ولا مثل له
 وانتم تعلمون التفاوت بينه وبين آلهكم
 لان الله تعالى هو القوي العزيز واصنامكم هي
 الدليل الضعيف الحقير وانتم تعلمون ان اصنامكم
 لا تقدر ولافعال مثل افعال الله تعالى هل من
 شركايتكم من يفعل من ذلك من شيء **وان كنتم**
في ريب مما ننزل اي في شك مما ننزلنا وكون النزول
 على سبيل التدرج قال فما ننزلنا على لفظ النزول
 دون الانزال لان في التدرج نزلنا **عليكم**
 اي على محمد **فانزل بسورة من مثله** سبب نزولها
 اتهم يقولون ان محمدا شاعر يختلق من تلقاء نفسه
 فامرهم الله تعالى ان ياتوا بمثل حتي عجزوا فظهر
 حقيقة القران ونبوة محمد عليه افضل الصلوات
 واكمل التحيات **وادعوا شهداءكم** الشهداء جمع شهداء

للباغية كعليه وعلماء بمعنى الحاضر يعني واطلبوا العا ونية
 من حاضرني اهتكم وشعرايكم **مردون الله** اي مردون
 اولياء الله وانصاه وعوانه محله منصوب على التثنية
 امر تفكروم وتجزئون لان الله تعالى عالم على عدم قدرتهم
 على الايتان بالسورة كما قال عز وجل قل ليهيئت
 الانس والجن على ان ياتوا بشرا هذا القرآن لا ياتون
 بشرا ولو كان بعضهم لبعض خصيما لان البشر لا يفتد
 عليه لانه خارج عن طوق البشر ان **كثيرا صايبين**
 فيما فلتهم انه كلام بشر وادعوتهم انكم تفذرون
 علي المعارضة كما اخبر الله تعالى عن دعوتهم في آية
 اخري لو نشاء لفلنا مثل هذا **فان لم تنفعوا**
 فيما سبق ومضي **ولكن تفعلوا** ولن تفذروا ولن
 فيما بقي **فانفقوا لئلا يوقوه** **الناس والحجان**
 وقودها مبتداء الناس حين الوقود بالفتح الحطب
 وهو ما يوقد به النار ذكر الناس على العموم كقولهم
 همها

ههنا الخصور يعني العصاة والمشركين والحجان الحجان
 الكبرية والاصنام المتخوذة كقوله تعالى انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب جهنم اي حطبها **اعدت**
لكم آيات اي خلقت وهيئات للكافرين اي جعلت
 آيات لهم وفي هذه الآية اشارة على ان النار موجودة
 ومخوفة الان لان المعد لا يكون له موجود **الناس**
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
 والتبشير بآيات الخير السارة على السامع يسر به واصله
 من البشر لان السامع اذا سمع خيرا يسر به فظهر
 ذلك ذلك السرور في وجهه فكثر وعلم في الخير
 والشكر كما قال عز وجل فبشرهم بعدايب الهم قال
 بعض الافاضل من اهل آية الجنة تنال بالاجان والعمل
 الصالح وقال بعضهم تنال بالاجان والدرجات
 تستحق بالاجال الصالحات العمل الصالح هو الذي
 يكون فيه اربعة اشياء العلم والنية والصبر والعدل

بحري من نختها الأثمار الجنة في لسان العرب
 والرياض جمع روضة وتجمع علي روضات كما قال
 عز وجل في روضات الجنات وإنما سميت
 جنات لأنها تجن من فيها أي تستريحها
 وقصورها وأشجارها وظلالها وأنوارها وصيها
 ومنه الجن والجنين والجنة كما قال عز وجل فلما
 جن عليه الليل أي يستمر بحري من نختها أي من
 تحت قصورها وأشجارها الأثمار **كلما رزقوا**
 متى ما اطعموا منها من الجنة **من ثمرة** أي من ثمرة
 الجنة **رزقوا** من صلوة طعاما **قالوا هذا الذي رزقنا**
من قبل يعني يقول أهل الجنة حين اطعموا ووقوا
 من نواكه الجنة وأنواع الأثمار هذا الذي اطعموا
 من قبل هذا أو قبله خول الجنة أي في الدنيا
وأقربيه **متشابها** أي تشبه بعضهم بعضا
 في الألوان مختلفا في الطعم قال ابن عباس ^{عنه}

ليس

ليس في الجنة شيء مما في الدنيا غير السماء **وهم فيها**
 أي لأهل الجنة في الجنات **أزواج** حور لم يخلقها
 تعالى في الجنة يعني حور العين وبعضها نساء
مطهرة من الحيض والنفاس والبول والغائط
 والنخاط والبصاق والقوى والمني والولد ومن كل جنس
وهم فيها خالدون هم مبتداء خالدون جنس
 والخلود البقاء يعني دائرون فيها لا يموتون ولا
 يخرجون **إن الله لا ينجي** معني لا يستحي
 لا يترك ولا يمنع لما ضرب الله تعالى مثلا
 في الكتاب بالذباب والعنكبوت حيث قال
 سبحانه وتعالى **إن الذين تدعون من دون الله**
لأن يحلقواذبابا وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله
 أولياء **كمثل العنكبوت** الحية انكبت اليهود وقا
 ما يشبه هذا كل والله فانزل الله تعالى هذه الآية
 لربما استعدوا واستكروا من ضرب الذباب

والعكوبت **ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً** **ما بعوضته فافقها** اي فوق البعوضه في العظم كالذباب
والعكوبت وقيل معني فوقها والله علم ماد ونها
في الضعف وقلذ الحجم **فاما الذين امنوا بحمد عليه السلام**
وبالقرآن فيعلمون انه الحق يعني ان القران ولا
التي ضربها الله تعالى في القران هو الحق والصدق
والصحيح **منهم من كفر** **واما الذين كفروا**
بالقرآن وبحمد عليه السلام فيقولون اي المتكبرين
بالمثل ما ظنوا ان الله يحدهم مثلاً اي ما الذي اراد
بهد الأتية المحقرة ضرب مثل يضربه كثير
اي يخذل بالمثل بسبب التذنب كثير من الكفار **ويحدهم**
اي بالمثل كثير يعني المصدقين بسبب صدقهم **وايضا**
اي بالمثل **الا الفاسقين** الكافرين والفاسق الحاج
عن طاعة الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى في حق ^{اليلس}
ففسق عن امر ربه الذين يتفنون صنفه لدر الفاسق
يتفنون

يتفنون يخالفون ويتركون **عهد الله** اي امر الله
ووصيته **من بعد ميثاقه** اي توكيد وتعليظه
وتشديده وهو معاد من الوثاقه يعني ان الرب
امر في التوريه لموسى عمران يا قوم ليؤمنوا بحمد
عليه لسلامه وبالقرآن ويصدقوها حين انظرها
فعهدهم موسى فامر الله له فلما اظهر الله تعالى
دين الاسلام بما تقضوا العهد وكذبوها وقيل عهد
في السبت بزكركم قالوا بل **ويقطعون** **واما الله يه**
ان يوصل اي صلته الرحم كما يقال قطع رحمه قطيعه
هو رجل قاطع ومنه الحديث الصحيح حديث
لا يدخل الجنة قاطع يعني قاطع رحم وقيل يقطعون
ما امرهم الله تعالى من العبادة وحفظ حدوده ^{قل}
هو التقديروا الحيمان بجميع الانبياء والرسل عليهم
والكتب المنزله عليهم فقطعوا بنصديق بعضهم وتكذب
بعضهم قالوا **تؤمن** بعضهم **وكفر** بعضهم **ويصدقون**

في الأرض بعبادة غير الله وتقوية الناس عن الإيمان
 بالقرآن وتجاهل السلاطيم وهذا غاية الفساد **أولئك**
 أهل هذه الصفة **هم الخاسرون** الخسران النقصان
 أي هم المغبونون لأنهم منوعون درجات الجنان
 وخذلوا في العقوبة الشديدة في النار **كيف تكفرون**
بأنه النفاتاذ هو خطاب بعد غيبة فقال كيف
 تكفرون كيف استنهم عن جالهم وهو استفهام توبيخ
 وتعجب وانكار **وكنتم أمواتا** أي لفظا في صلب
 أبائكم والوالحال **فأحياكم** في رحامها كما قيل
 في الدنيا **ثم يميتكم** عند انقضاء آجالكم **ثم يحييكم**
 أي يبعثكم يوم القيامة **ثم إليه ترجعون** تخشعون
 وتردون للحساب وانجزاء بقنضي أعمالكم في الدنيا
 وقيل تمريتيكم عن انفسكم بالموت الأبدية الذي
 بعد الفناء بالوجود الموهوب للحق في ضمير اليه تن
 للشاهد **هو الذي خلقكم** أي لاجلكم **ما في الآخرة**

في الدنيا ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون

جميعا أي اختراع وأوجد لكم بعد العدم بعض الدنيا
 الدنيوي وبعضه للاعتبار كما قال عز وجل خلقت
 لاجلكم وخلقكم لاجلي لاجل عبادتي ومعرفتي
 لم يخلق الله تعالى شيئا عبثا باطلا خالدا عن فائدته
 ففي خلق العقارب والحيات منفعة لأن الإنسان
 إذا رأى من المؤذيات ذكرا عد الله للكفار في الدنيا
 من العقوبات فيكون سببا للإيمان وترك المعاصي
 حتى قال الحكماء إن الحيات والعقارب يجذبان
 من الهواء المنعقة العفونة فصار الهواء صفتا
ثم استوي إلى السماء ثم لتزيين الأجواء التي تهب
 الأرض في نفسه أي استوي بعز وجله وتكليف قيل
 استوي وملك وقيل قصد وعدي خلق السماء
 وقال بعضهم هذه الآية ومثابها من المشكرات
 نقرأها ونؤمن بها ولا نقسرها وبعضهم فسرها ما
 يحتمل ظاهرا بعبارته وهم المجسمة والمشيقة وبعضهم

تفتن

يا قول ومعنى التاويل صرف الكلام من مدلوله الاول وهو
 الظاهر الى مدلوله اخر بحيث لا يكلام **فَسَوَّيْتَهُنَّ**
سَبْعَ سَمَوَاتٍ وانصب سبع سموات على الخلال
 او على البدل من الضمير يعني خلق السموات سبع سموات
 غير خليلي لا تصور ولا شقوق فمن **وَهُوَ كَجَلِّ**
شَيْءٍ عَلَيْهِمْ يعني علم شامل ومحيط كل الاشياء
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ يعني واذا كرهيه. **قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ**
 خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **إِنِّي جَاعِلٌ**
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يعني خالقا وخالفة فيلذة يعني **الفاعل**
 والهاء لبنا لفظ يعني يخلف من كان قبله من الملائكة
فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُسْبِغُ فِيهَا
 اي تخلق في الارض من يسبغ فيها بترك الايام
 وباركاتب المعاصي **وَيَسْبِغُكَ الدَّمَاءُ** والسفك
 العتب يعني يصب الدماء ظلما بغير حق **وَنَحْنُ**
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ والتسبيح تزيين على الشرك

وَصَفَاتُ

وصفات النفس كالحج ومثاله والتقدير تنزيها
 ذكر مع التباعد عن لوازم الامكان وتعلق المواد
 وكلها يتوهم ويعقل في حقه تعالى من حكمه
 التعينات الموجبة للتحديد **يُسَبِّحُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اي الكلام افضل قال اصطفا الله عز
 للدلالة بسمحة الله وبحمده وقاله عز وجل قال
 حين يصبح وحين يمشي **يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِحَمْدِ**
 ماينه من قوليات احد يوم القيامة بافضل لهجاه
 الاحد قاله مثله قاله واذا عليه وقيل نصيب
قَالَ لِي فِي أَعْلَمَ مَا لَا تَقْلَمُونَ يعني من الحكمة والصلوة
 واي اعلم من ذرية آدم عز وجل بطيعني وبعيد
 من الابناء والاولياء والصلحاء **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ**
كُلَّهَا يعني جعل في الارض خليفة وتمامه آدم كما
 خرجت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وقال
 عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي **قَالَ**

خلف الله تعالى من اجزاء مختلفة وقوي متباينة
 مستعد الادراك انواع المدركات من العقول
 والمحسوسات والتخييلات والموهوبات والهم
 معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسماها
 واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاشياء
 انتهى كل مد **ثم عرضهم على الملك ليكلمه** والضمير عايد
 الي غير صريح بذكره وقيل عرض تلك الاسماء وقيل
 السميات ويراد الضمير بالذكير تعليب للعقل
 على غيرهم **فقال انبؤني** اي اخبروني عن
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فيما قلت من اني
 آدم بفسدون او خليفة الذي جعله في الارض
 يفسد فيها فاظهر وانجرهم عند امر الله تعالى لهم
 حتى **قالوا سبحانك** قدموا التسبيح قبل جوابهم
 بان قالوا سبحانك تنزهها لك تعالى عما لا يناسب
 ولا يليق بعزتك وعظمتك وسلطانك **لا علم لنا**

→

الاما علمتنا انك اعلم يعني اجابوا بنفي العلم
 عن انفسهم واعترفوا بجهلهم واسندوا العلم لله تعالى
 رعاية للادب مع الله تعالى وتقديس **الحكيم** في جميع
 امرك وصنعك وخلقك في الارض خليفتك آدم
 وذرياته **قال يا آدم اخببرهم باسمائهم** ثم املأهم
 بالاجابة عن الاسماء ليظهر فضل العلم والمعرفة
 على الملك ليكلمه **فلما انبأهم** اي اخببرهم **باسمائهم**
 اي بما علم الله تعالى من اسماء الانبياء وخواصها
قال انما اقل لكم يا ملائكتي **انني اعلم غيب السموات**
والارض اي سائر السموات واهل الارض وما
 فيها وما يكون **واعلم ما تبدون** من الانقياد واطاعة
 والخضوع للادم **وما كنتم تكتمون** اي تخفون
 وتسترون في نفوسكم من علم وتكم لادم عليه السلام
 يعني ان ابليس كتم في نفسه حسد لادم **وقال**
لئلا يكلمك قيل اذ نابت ومعطوفة على اذ في واذا قال

وقيل منسوبة بأذكر **تسجدوا لآدم** هذه السجدة
 ليست صلوة وعبادة وإنما هي للتعظيم والتحية
 كما قال عز وجل في سورة يوسف وخزوا له **سجدا**
فيسجدوا أي المسلمة كلهم انقياد الأمر لله
 قيل الحكمة في الأمر بالسجود لأنهم لما استغفروا بتسبيحهم
 وتقد يسعهم أمرهم بالسجود لعين ليراهم سقتنا
 عنهم وعن جنادتهم **الآي بس** قيل إن ليس من جنس
 الملائكة فيكون الاستثناء متصلا وقيل من غير
 جنس الملك فيكون منقطعا **أي والتسكبر** أي امتنع
 ولم يسجد تعظما واستكبارا في نفسه والتكبر أن يرى
 الرجل نفسه أكبر من غيره **وكان من الكافرين**
 أي وصار من أهل الكفر والضلال لعدم قبول الأمر
 كما قال عز وجل فكان من المفرقين وقيل كان في
 علم الله من سيكفر **وقلنا يا آدم اسكن أنت**
ونحوك الجنة وفي قوله تعالى سكن بتبنيه

على آدم

على الخروج لأن السكني لا يكون ملكا ولهذا قال
 بعض العلماء السكني تكون له مدة ثم تنقطع **الجنة**
 البستان يعني بيت الخلد ودار الثواب كان آدم
 في الجنة وحشا لم يكن صاحبه وإنما خلق الله
 زوجته حوا فيها ليسكن معها وزالت عنه الوضوء
 ثم خا طبلها فقال **وكلنا منها** أي من الجنة
وعدا وأسعا كثيرا **حيث شئنا** أي يريد شئنا
 وكيف شئنا ومتي شئنا **ولا تقربا هذه الشجرة**
 أي شجرة الحنطة هي السنبلة بالأكل لأن النبي
 هو الأكل وقيل هي شجرة النير وقيل شجرة العبد
فتكروا من الظالمين أصل الظلم وضع الشيء
 في غير موضعه فتكون أي فتصلي من الظالمين أي
 من الضالين لا تشكوا بالمعصية **فأنها الشيطان**
 أي أزال من الزلل وهو عتور القدم يعني استتلا
 آدم وحوا ابليس **عنها** عن الجنة **فأخرجهما مما كانا**

اي من غير الحجة وانواع لذاتها واذ واقها وقصورها
 وحياتها وبساتينها باوساس والاشواء **وقلتنا**
اهبطوا الهبوط الخروج والنزول اي انزلوا من
 هذا المقام الشريف العلي الى الارض **بعضكم**
لبعض عدو يعني آدم وحواء وليس وجية فمن
 آدم بسنديد وحواء بالجدة والابليس بالجدة
 والحية بالاصفهان **والبحر في الارض مستقى**
 مكان استفرار وموضع قران **ومتاع الي حين**
 اي لكم التمتع والعيش الى انقضاء اجالكم المتاع
 ما يتمتع به من اكل وليس **فقلنا آدم من** **وعيدكم**
 اي تلقن وحفظ وتعلم حين لقن والشاقي
 هو قبول عن فطنة وقيل التلقن هو التعلم
 وكان عليه السلام يتلقى الوحي اي يستقبله ويأخذ
 والكلمات التي تلقى آدم هم هي قوله تعالى ربنا
 ظلمنا انفسنا الآية **فتاب علينا** اي قبل توبته

اي كرم التمتع والعيش الى انقضاء اجالكم المتاع ما يتمتع به من اكل وليس فقلنا آدم من وعيدكم اي تلقن وحفظ وتعلم حين لقن والشاقي هو قبول عن فطنة وقيل التلقن هو التعلم وكان عليه السلام يتلقى الوحي اي يستقبله ويأخذ والكلمات التي تلقى آدم هم هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية فتاب علينا اي قبل توبته

انه هو التواب الرحيم اي المتجاوز عن ذنوب عباده
 ويقبل توبتهم مما صنفان للبنا لفة قلنا **اهبطوا**
فيها كرامن بالهبوط للتغليظ والشديد **جميعا**
 منصوب على الحاية من الضمير فايهبطوا والمراد
 آدم وحواء وابليس والحية والايمة تدلان التعمير
 تنزل بالمعصية **فاما يا نبيكم مني هديا** اي الكتاب
 لان كتاب الله هدي للذين آمنوا به كما قال عز وجل
 هدي للمتقين وقيل الهدى الرسل وهي الملائكة
 والنجية من البشر **فمن تبع هديا** رعي كلامه
 بالقبول والعمل بما فيه واتبع واطاع ورسلي **فادعهم**
عليهم فيما يستقبلهم **ولا هم يحزنون** عليا فاقا
 من امر الدنيا **والذين كفروا** اي اشركوا
 ومجدوا **وكذبوا باياتنا** اي تكابروا بشراعتي **اولئك**
 اي المنكرون **اصحاب النار** اي اصحاب السعير **انقذوا**
هم فيها حال الذوق لا يخرجون منها ولا يموتون فيها

لأفهم دأبهم **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ** إسرائيل هو يعقوب بن
 عليهما السلام وهو رب من إسرائيل وهو العبد
 وإيلس الله والثناء والاحمر له ولادة يعقوب
 وإسرائيل اسم عجمي ولذلك لم يصفه وقيل إسرائيل
 هو صفة الله **أَذْكُرُكُمْ وَأَنْفَعِي لَكُمْ**
 النعمة الظاهرة كالحق والظاهر والنعمة الباطنة
 كالقوي الباطنة وهي الطعام والشراب وما يغير
 الدنيا وقيل النعمة التي أعطها الله علي آباء وأسلاف
 بني إسرائيل كالتوراة والسوي وتظليل لغام فوق
 البحر وهذه كالعروق **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي** قيل المراد
 بالعهود قوله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة وقيل
 أو فوا بعهدي في أداء القريض وقيل كما في التوراة
 من الإسرائيليين **فِي عَهْدِكُمْ** أعطاكم ما وعدهم
 من دخول الجنة والدرجات الرفيعة وسائر ^{دات} التعا
 الأبدية **وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** أي فاتقون وحافظوا

واخشونه

واخشون **وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ** يعني كتاب **مُصَدِّقًا**
 مطابقا وموافقا **لِمَا مَعَكُمْ** يعني الكتاب الذي
 عندهم موافق لكتاب محمد عليه السلام في التوحيد
 والنبوة والأخبار وفي بعض الأحكام والشرايع
وَلَا تَكُونُوا أَقْوَامًا قَرِيبَةً هذا خطاب لئساء اليهود
 لئلا يهملهم عن الكفار بالقرآن فاتهم ان حجد والقرآن
 تبعهم اليهود لأنهم علماء اليهود **وَلَا تَشْتَرُوا بِأَنفُسِكُمْ**
 يعني نعت محمد عمر في كتابكم لأن الله تعالى وصفه
 وبينه وبين شرعه في التوراة **تَشْتَرُونَ**
 يعني حطام الدنيا لأنه عرض لبيدكم بغير الشيء عمر
 حيث قال لو كانت الدنيا ترز غدا لله جناح بغير
 ما سقيكم فرماها شربة من الماء **وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**
 وانضاب آي في فعل محذوف تقديره فاتقون
 أي أي تقذروا الضمير لفائدة التخصيص تقدم معنى التقوى
 في قوله تعالى هدي للمتقين **وَلَا تَلْبَسُوا الْحَبَاءَ**

واللبس الخلط يعني لا تخلطوا صدق بالكذب ولا
 بالكفر والمدح بالذم لان الله تعالى ذكر نعم محمد
 ووصفه في التوراة وهم يذكرون خلاف المذكور
 والكتوب في كتابهم ويزمونهم **وَتَكْفُرُوا الْحَقَّ حَسَدًا**
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انتم تعلمون ان محمدا عليه السلام حق لا تزكركم
 وجدتوه في كتابكم وعلمت بنبوته ورسالته بل جاء
 تعالى لكم في الكتاب المنزلا اليكم **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**
 امر معناه الوجوب ولا خلاف فيه اي حافظوا
 بمواقيتها وحدودها وركوعها وسجودها **وَأَقِيمُوا**
الزَّكَاةَ اي ايتي في شريعة الاسلام والزكوة ^{حجوة}
 من زكاة الشيء اذا نما فاد كما يقال زكاة الزرع ولما
 اذا كثرت وجازت كما اي في ايد الخبز واول الزكوة يعني
 وادوا زكوة اموالكم المفروضة **فَإِنْ كَعُومُوا مَعَ الرِّبَا**
 الزكوة في اللغة الاخشاء بالشخص يعني صلوا مع
 المسلمين خطاب لبني اسرائيل لانه لا زكوة في صلواتهم

عبر

عبر عن الصلوة بالزكوة كما عبر عن مجده باليد
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ
 لكنه توهم في المعنى لعلماء بني اسرائيل لانه اذا
 منعه رجل من المؤمنين من قريتهم من ارجع حقيقته
 دين محمد عليه السلام يقولون له اثبت على دينك
 فانه حق وصدق وصحيح ونحن وجدته في الكتاب
 والبر فعل الخير **وَتَسْتَمِنُونَ أَنْفُسَكُمْ** والتمسوا
 التمسوا احداث بعد حصول العلم وتمسوا انفسكم
 المراد بالتمسوا التمسوا وعدم قبول الاسلام ^{لان}
 لمحمد عليه السلام **وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ الْكَلِمَاتِ**
 اي تفرون وصف محمد ونفته في كتابكم **أَفَلَا**
تَعْقِلُونَ العتقوا من العقلاء لان هذا لا يليق
 للعقل ولا يناسب لفعالهم عن ابن عباس ^{عنه}
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
 ليلة اسري بي علي اناس تفرض شفاهم بمقاريف

من اراد ان ينجس قلبه من هؤلاء قال هؤلاء الخبثاء
من امتك يا مروان انما عرف ويسون
انفسهم وهم يملون كتاب فلا يعقلون
واستعينوا بالصبر والصلوة الصبر في اللغة ليس
والمراد به حبس النفس على تكرار استعيناو على
طلب الآخرة والذبات العالمة في الحجة والسعادة
الابدنية بالصبر على اداء الصلوة وسائر الفرائض
وترك المعاصي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصبر على ثلاثة اوجه صبر على المعصية وصبر
وصبر على المعصية فمن صبر على المعصية حتى يرد لها
بحسن غزائها كتب الله له ثلث مائة درجة
ومن صبر على الطاعة كتب الله له ست مائة درجة
ومن صبر على المعصية كتب الله له تسع مائة درجة
وانها لكيفة قيل الصبر عايد ايها وكون كنه الخليل
وهو الصلوة كما قال عز وجل وانما اتجانوا

انفسا

انفسوا ايها بارجاع الضمير الى التجان لكيفة اي عطف
وشاقة وقيل على الصلوة خاصة لكونها تمنع الفتور
عن الاكل والشرب وجميع الشهوات من المشي
والنظر والملاقات للخلق والكلمة بهم كانهما يتقون
الا على الخاشعين اي على الذين في قلوبهم
خشية ربهم والخشوع هيبة في النفوس يظهر
في الجوارح سكون وتواضع **الذين يظنون**
اي يستيقنون لان الظن هنا بمعنى اليقين عند
كما قال عز وجل اني ظننت اني ملاق حاييه
والظن يكون شكاً ويقينا **انهم مذكرون** وهم
انفسهم اليه يرجعون اي يرجعون يوم القيامة
بعد موتهم ويحشرون اليه ميقات ربهم للحساب
واجزاء علي مقضي اعمالهم **يا ايها الذين آمنوا**
تقوا لله التقوا اي اتقوا تقدر ذكر النعم كالمن
والسلوي وغيرها هذا نداء ثانيا بعد النداء الا
قل

الشفاعة للتوكيد والتبينة **وَأَبِي فَضْلٍ خَيْرٌ عَلَى النَّاسِ**
 اي علي عالمي زمانكم لان امة محمد عليه السلام افضل
 امر بقوله تعالى كنت خير امة اخرجت للناس
 وبقوله عليه السلام لو وزن ايمان في كبريا كان
 الثقلين لرحح ايمان ابي بكر والفضل الزيادة في الخبر
 واهل كل زمان عالم هذا من قبيل عطف الخاص
 علي العام لان التعمير اعم من الفضل **وَأَتَقُوا يَوْمَ**
 المراد به الخشية والخوف امر معناه الوعدي **وَأَحْذَرُوا**
 عقاب يوم القيامة وعذابه وهو له **لَا تَجْرِي**
 اي لا تملك ولا تقضي ولا تعفي ولا تنفع **نَفْسٌ**
عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا كما قال عز وجل يوم لا تملك
 لنفس شيئا والامر يومئذ لله وكما قال سبحانه **وَأَعْتَبُوا**
 يوم يفر المرء من اخيه وامة الاية **وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا**
شَفَاعَةٌ ظاهر الاية تدل علي عدم قبول الشفاعة
 وهذه الاية تسكت المعتزلة علي عدم قبولها

للعصاة

للعصاة المركبة الكاثر كركن الاحاديث الصحيحة
 الروية عن البخاري ومسلم وغيرهما الامة الشافعية
 كيشق ولهذا قال الافاضل الاية مخصوصة بالكلية
 اي نفس مؤمنة عن نفس كافر لان اليهود يقولون
 ويزعمون أنهم من ولد ابراهيم واسحق وانما شفعوا
 لهم يوم القيامة نزلت هذه الاية لتكذيبهم
 بان لا شفاعة لهم **وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ**
 اي فداء من مال او آخذ له كما ياخذون الفداء
 في الدنيا العدل يفتح العين الفداء والكسر المشل
وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ والشر هو العون اي لا ينفعون
 من عذاب يوم القيامة ولا يعاونون **وَلَا يَنْجِيَنَّ**
كُفْرًا مِنَ الْفِرْعَوْنَ اي ذكر وانعت الأبناء
 من العدا لان ابناء اسلافهم وابطاهم ابناءهم
 لا تنصر في اصحابهم **سَيَوْمَئِذٍ يَكُونُ الْعَذَابُ**
 يعني من انواع التكليف الشاقة لهم وقيل يريدون

تغذيتكم لان السور الدوام ومنه سايد الغنم
لداوتها الرعي **يدخون ابناءكم ويستحيون**
يشاءكم هذه الجملة تفسير وبيان للجملة السابقة
وهي يسونكم وبسبب حجم ان كانوا فالفرعون
يولد مولود من بني اسرائيل يولد ملكا علي
ويذركم بلا دين منكم عظيم البلاي يعني
والشقعة ومع وفي ذلكم اشارة الي السور والذبح
ويحيي بعني النعمة وعلي هذا يكون اشارة الي
اي نعم عظيمة كما قال عليه السلام البلاء موكل علي
الانبياء ثم علي الاولياء ثم علي الامتثال
واذ فرقنا بكم البحر فاجنيناكم اصل الفرقا لفرق
والفصل ومنه الفرقان لتفرقة بين الحق والباطل
صار البحر باسم الله تعالي وتقدره اثنا عشر فرقة
كل فرقة منه كالطود العظيم اي كمثل جبل العظيم
فاجنيناكم يعني اعبرناكم واخرجناكم من وسط البحر

واغرفنا

واغرفنا آل فرعون لما خرج موسى من البحر مع بني
اسرائيل جاء فرعون مع جنده ودخل البحر فغشيهم
من اليمر ما غشيهم اي احاطهم الماء بامر الله الملك
القهار فاغرقهم **وانتم تنظرون** اي تظرون
بعضا وقيل انتم تعلمون هلاكهم بالفرق وكانتم
تنظرون اليهم **واذ وعدنا موسى ان يعينك ليلة**
يعني لنا اهلك الله تعالي الفرعون بالفرق دخل
موسى عقيب بني اسرائيل الي مصر حامدين واكرن
بهد النعمة الجليظة والعيظة وهي اجافهم
وهلاك عدوهم واشتغلوا بالعبادة وليس
الكتاب ليعلوا به فوعدا الله تعالي لموسى عليه السلام
ان يعطيه كتابا وبين له ميقاتا وهو اربعون يوما
من شهرين يعني ذي القعدة وعشرون من ذي الحجة
عبر الايام بالليالي لوضع شعور العرب علي سبيل القمر
وكون غر والشعور بالليالي **نقرأ اتخذتم العجل**

اي اتخذتم العجل لها من بعد ذهاب موسى الميثاق
 ربه للكتاب وكيفية اتخاذهم العجل لها مذكورة
 في المطولات ونحن نذكر في موضع ان شاء الله
 الكريم العظيم **وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ** بالشرك والطغيان
 والمعصية اي ضارون نفوسكم **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ**
 العفو محو الذنب يعني ترككم وتجاوزنا عنكم
 قد يكون العفو بعد العقوبة والغفران خلافة **فَمِنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ** يعني من بعد اتخاذكم العجل لها والعجل
 ولد البقر يجمع على وذن عجائل **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**
 لكي تشكروا علي نعمنا العفو **وَإِذِ اتَّيْنَا مُوسَىٰ بِكِتَابِ
 وَالْفُرْقَانِ** اي وقت اتينا موسى عم التوراة
 الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام
 والكفر واليمان والوعد والوعيد فالفرقان وقع
 نعمنا للكتاب **لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** لكي تكونوا يقينون
 والعمل بما فيه من اهل الهداية **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ**

القوم

القوم جماعة الرجال **يَا قَوْمِ خذفت يا** المتكلم لكون الكثرة
 دالة عليها لان صله يا قومي **تَكْمُرُ ظِلْمَتُمْ أَنْفُسَكُمْ**
يَا تَتَّخِذُوا كُمُ الْعِجْلَ اي ضررتم انفسكم بعبادة كرم العجل
فَتَقُولُوا يَا نَارُ كُنْ والتوبة الندم يعني فارجموا الي
 خلفكم بالندم **فَاتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ** قبل ان تاجاهم
 الامر بالتوبة سألوا عن التوبة فقالوا كيف
 نتوب قال فاتقوا انفسكم يعني بعضكم بعضا
 اي قبل البري الذي لم يتخذ العجل لها ولم يعبد
 العاصي المجرم الذي اتخذ وعبد **ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ**
 اي ذلكم الفلذ المذكور خير لكم **عِنْدَ بَارئِكُمْ** عند
 خالقكم ومعبودكم الذي جعلكم طاهرا من الشرك
 والضلال بسبب لك التوبة **بِالْفِئْتَابِ**
مَلِكِكُمْ اي تجاوز عنكم **إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**
 قابل توبة التائبين المذنبين ويبالغ ويكث
 عليهم انعامه **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَحْمِلَ**

اي لمن يصدقك **حتى تراه** عيانا وعلافة
 مصدر في الأصل في موضع الحال واصل الجهر
 الظهور مثل قولك جهرت بالقراءة وسيد القائل
 وطلبوا لما امر موسى وروبان جلاء الى ربه بالناس
 اختار من قومه سبعين رجلا وامرهم بالصوم
 والنظير فجاه موسى معهم الى الطور فكلهم ربه
 فلما سمعوا كلامه قالوا ههنا ما قالوا **فاخذوا لكم**
الصاعقة اي فاخذتهم الصاعقة وهي الصيحة
 وقيل هي النار وقيل كل عذاب مهلك صاعقة
 فاقوا وهلكوا لفرط عنادهم **وانتم تنظرون**
 جملة في موضع الحال اي تنظرون ما حل ونزل
 واصابكم **ثم بعثناكم من بعد موتكم** اي احيينا
 بعد موتكم وهذا كقولهم يعني اتوا يوما وليسلة
 بلذروا ثم احياهم الله تعالى بقدرته الكاملة
 والشاملة على الاشياء كلها **اولئك تشكرون**

بنو

بعثت الخيوة اي بما فعلكم من العيث **وظللنا**
عليكم الغمام حين كانوا في الليلة اظلمهم الله تعالى
 واسترحم بالستار المسترحم لهم من حر الشمس **وانزلنا**
عليكم المن والسلوى يعني الترنجيم قال مجاهد
 هو شئ كالضلع كان يقع على الاشجار وطعم كالشهد
 ووقت نزوله بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس **كم**
 والساوي طائر مثل السمان **كلوا من ثمره** طيبات ما ذر
 يعني لهم كلوا امر باحة من طيبات اي من حلاوت
 ما اعطيناكم وانعمناكم وهما اي اللحم والحلوات
 المأكولات **وما ظلمونا وبكون** كانوا انفسهم يظلمون
 اي لم يصدنا لينا ولم يرجع من ظلمهم بل يرجع الضرب
 اليهم لان الله تعالى رفع تلك العقوبة عنهم بكمهم
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وهي بيت المقدس
 قال ابن عباس رضي الله عنهما مي اريحا وقال الفضل
 وهي الرملة وقال ابن كيسان هي الشام **كلوا منها حياض**

شَيْئًا من ابن شَيْئَةٍ ومِثْلِ شَيْئَةٍ وكَيْفِ شَيْئَةٍ
رَعْدًا اي واسعا كثيرا وهونعت لمصدر محذوف
 اي كذا رعدا **وَادْخُلُوا الْبَابَ** قيل لهم ادخلوا
 الباب اي باب التزمية المذكور **سَجْدًا** يعنون كعبا
 متخيزين مكسي رؤسكم متواضعين **وَقُولُوا حِطَّةً**
 اي حطوا عن خطاياهم وقيل قولوا استغفرا لله
 وابن عباس يعني لا اله الا الله لانها سبب
 لحط الذنوب **تَغْفِرْ لَكُمْ حَتَايَاكُمْ** يدعائكم
 واستغفاركم **وَسَيُرِيدُ الْمُحْسِنِينَ** علي غفرانهم
 احسانا وثوابا ودرجات اكثر واعظم من
 احسانهم **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ**
 اي بدلوا وغيروا امر الله عليهم بالمعصية لان الله
 تعالى امرهم باريطلوا ويسألوا حطة ذنوبهم
 وهم قالوا حطة استهزاء وطبعا مصوي انفسهم
 فظلموا فانزل الله عليهم عذابا حيث قال **فَأَنزَلْنَا**

عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا اي عذابا من السماء كما
يَفْسُقُونَ ارسل الله تعالى طاعونا فهلكوا قيل
 مات في يوم واحد من سبعون الفا بسبب قتلهم
 وعصيانهم **وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ حَيْنًا**
 كانوا في لثبه غلب واصاب عليهم العطش فطلب
 موسى من ربه الماء **فَقُلْنَا اٰمُرِبِ بَعْضَكَ**
اَلْحِجْرَ فاحيي الله تعالى لموسى عمره بان يضرب
 الحجر وكانت عصاه من آس الجنة اخرجها
 آدم عليه السلام من الجنة فوصل الي شعيب
 بالامرت فاعطاها موسى عمره اختلف في ذلك
 الحجر فقيل حجر معين مكعب اخذه من الطون
 وقيل هو الحجر الذي وضع عليه ثيابه حين اغتسل
 فالامر للعهد وقيل حجر معين فاللام للجنس
 هذا يدل علي قدرة الله تعالى ونبوة موسى عمره
 اذ هو خارق عظيم **فَانفَجَرْنَا مِنَ السَّمَاءِ اَتْنًا عَشْرَةَ عَيْنًا**

يعني فضرب عناه فسالت من ذلك الحجر اثنتا
 عشرة عينا بقدره الله تعالى **قد علم كل اناس**
 اي فرقته وسبط من بني اسرائيل **مشرهم** موضع
 شرهم وعينهم التي يشربون عنها **كلوا واشربوا**
 قبل لهم كلوا واشربوا **من رزق الله** من المن
 والسلوي والماء الذي خرج من الحجر **ولا تقنقا**
في الارض مفيدتين والعيش اشد الفساد يعني
 لا تقنقا ولا تباغوا في الارض فسادا **واذا**
قلتم يا موسى ان نصب على طعام واحد وقع
 هذا الطلب من بني اسرائيل في البيت لا تقنق
 يأكلون المن والسلوي سنين فذكروا الاطعمة
 التي كانوا يالغونها من قبل فطلبوها وقالوا ان
 نصب على طعام واحد عبر الاثنان بلفظ
 الواحد لان هذا شايع وجايز عند العرب كما قال
 عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان مع انهما

حجاء

يخرجان من الملح دون العذب وقيل انوا يخلطون
 احدهما الى الاخر فيصير طعاما واحدا فياكلونه
فادع لنا ربك اي اسأل من ربك لاجلنا لكون
 دعوى النبي عليه السلام اقرب للاجابة
 طلبوا الدعاء من موسى **فخرج لنا ما نبت**
 ويخرج مخروم على معني سله واستاد الابنات
 الى الارض مجاز لان المخرج والمظهر هو الحق
 تعالي لكنه لما اعطى قابلية الابنات الى الارض
 اقام القابل مقام الفاعل **من يقبلها وقتا يها**
وفومها وعدتها وبصليها من فيها للتيين
 والتخصيص والاولى اي ما تبت الارض للبيعض
 والبقل كل نبات ليس له ساق والمراد هنا من
 البقل هو المأكول كالكرث والكرفس والبقناع
 وما اشبهها والقشاي معروف وفومها قال ابن
 عباس لغور الخبز وابو لك هو الخنطة وقا

الكلبي الثور وقال بعضهم محبوب التي تقول كلها
والعدس والبصل هما معروفان **قَالَ اسْتَبْدَلُونَ**
الَّذِي هُوَ دِينٌ قال لهم موسى ويحتمل ان القائل
هو الرب تعالي كما احتله الفاضي اي تطلبون
تبدل الذي هو ديني ابي اخسر وادع **بِالَّذِي**
هُوَ خَيْرٌ اي تختارون الخيس الذي مثل الثور
والبصل علي الشرف كمثل المن والسلوي **هَيْطَلُ**
مِصْرًا اي مصر ام الامصار اي دار فرعون وهو
المصر المعروف **فَإِنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ** اي ما طلبتم
من بقول الارض وجبوا لها **وَمَنْ بَرَّتْ عَلَيْهِمْ**
الدَّالَّةُ **وَالْمَسْكُونَةُ** جعلت الجزية والنفق والهوان
وَيَأْتِي بَعْضُهُمْ مِنَ اللَّهِ اي رجعوا وانقلبوا به
واستحقوا له يعني لن هم ذلك **ذَلِكَ** اي ذلك
الغضب لتليل **بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ** ذلك
مبتدأ خبر بانهم **بِآيَاتِ اللَّهِ** **وَيَقْتُلُونَ**

البيبين

الْبِيبِينَ **بِعَمَلِ حَقِّ** يعني ان الدالة والمسكنة والغضب
بسبب انهم يحجدون المعجزات الظاهرة من
الانبياء عليهم السلام ويقنلونهم **بِعَمَلِ حَقِّ**
ذَلِكَ **بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** تأكيد للجملة
قبله والاعتداد التجاوز عن الحد يعني يعصون الله
ويرتكبون محارمه **أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** اخلف
فيه قال بعضهم هم الذين صدقوا بنوع محمد
عليه السلام وقال بعضهم هم المنافقون الذين
آمنوا بالسننهم من غير مواطات قلوبهم اختار
صاحب الخفاف القول الثاني ولم يذكر الابدان
لانه فسره تعالي من آمن بالدخول في الايمان
اخلف وذلك لا يصح خبر الاعتراف بالمنافقين
وَالَّذِينَ هَادُوا اي تابوا عن عبادة العجل
تموا بذلك لانهم هادوا اي تابوا الايمان
وتاب وهم قالوا هذا اليك اي تبنا وقيل

اشفاقه من الليل من هاد يهود وهو الميل على الطريق
والنضاري سمو بهذا الاسم لان الحواريين
قالوا نحن انصار الله وقيل بسبب تيميم بالنضارية
انهم نزلوا قريته يقال لها ناصرة فنسبوا اليها
وقيل لفسر بعضهم بعضا **والنضاريين** اي النجاشية
وهو مرصبا اي خرج يقال صبات النجوم اي
طلعت وخرجت قال صاحب الكتاب هم قوم
عدلوا عن دين اليهودية والنضارية وعباد
الملائكة ومختار اي جيفة خلاف ذلك لانه
قال لابا سريديا يحجم ومناخنة نسيانهم لانهم قوم
من اليهود والنضاري وقال بعضهم هم بمنزلة
المجوس لا يجوز كل دبا يحجم ولا مناخنة نسيانهم
وهو قول ابي يوسف ومحمد لانهم يعبدون
الملائكة فصار حكمهم حكم عبدك النيران **من**
آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا اي الذين

آمنوا

آمنوا بالله وآمنوا بما انزل علي جميع الانبياء آمنوا
بالآخرة اي ما نايقيننا خالصا عن الريب والشك
وعمل عاصيا كما **فلهذا اجي هو عند ربهم** الذين
الفاء في خبر ان لفظة معنى الشرط ولصلاحيته
لفظ من الواحد والاثنين والجمع قال الله
تعالى ونعم من يستمع اليك ونعم من ينظر اليك
ونعم من يستمعون اليك ومن يفتت منك
الله ورسوله لصلاحيته للثانث ايضا فلم
اجرهم عند ربهم اي ثواب ودرجات في الجنة
بقنضي يانهم وعلمهم **والخوف عليهم** فيما يتقبل
من العذاب **والله خير نون** من فرغ الاكبر
يوم القيامة **واذا اخذنا ميثاقكم** خطاب لبني
اسرائيل والميثاق العهد قال ابن عباس هما
ميثاقان احدهما حين فرجهم من صلب آدم
والاخر ما اخذ عليهم في النورية وسائر الكتب

وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الطُّورَ العنبر الذي يابح عليه الله
 تعالي موسى عليه السلام وسبب رفع الطور عليهم
 انهم لم يقبلوا حكم التوراة ولم يعملوا بالتوراة
 فشكى موسى ربه منهم فامر الله تعالي بجبريل عليه السلام
 فنزل جبرائيل وقلع جبلا على قدر حديد
 وكان فرسخا في فرسخ ورفع فوق رؤسهم
 مقدار قامة الرمح قلنا لم **خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ**
 ايا عطيناكم من الكتاب **بِقُوَّةٍ** بجد ومواجهة عليه
وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ اي تدبروا وتفكروا واحفظوا
 ما فيه من الاوامر والوعود والوعيد واعلموا به
 ولا تنسوه ولا تضيعوه **لَكُمْ تَنْقُوتَ** لكي
 تكونوا من اهل التقوى واهل المغفرة وتنجوا
 من الهلاك في ديناكم ومن العذاب في عقبيكم
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ اي اعرضتم عني
 عن الشياق بعدما قبلتم **فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**
 ورحمة

وَرَحْمَتُهُ بتوفيقكم للتوراة وتأجيل العذاب كما قال
 عز وجل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهما
 من دابة الاية **لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَائِضِينَ** كنتم خاسرين
 لو اخسران التقضان اي مضويين بذهاب الدنيا
 والعذاب في العقبي **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا**
مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ اي عرفتم ما اطاب الذين تجاوزوا
 عن حكم الله ومنكم في موضع الخلالاي كائنين
 منكم وفي السبت متعلق باعدوا **فَقُلْنَا لَهُمْ**
كُونُوا قَوْمَ كَحَائِبِينَ قال القاضى قوله كونوا
 ليس مراد لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة
 التكوين وانهم صاروا كذلك يعني جامعين بين
 صورة القوم والحسوة وهو الصغار والطرف يعني
 مسح الله تعالي صورهم فكلوا ثلثة ايام ثم هلكوا
 في زمن داود عليه السلام حتى امر الله عليهم صيد السمك
 يوم السبت فخالفوا حكم الله عليهم فلعنهم داود عليه

وعصب الله عليهم لاصرارهم على المعصية **فَجَعَلْنَاهَا**
كَالْآيِ يَجْعَلُنَا عِقَابَهُمْ بِالسَّحَابِ كَالْآيِ عِزَّةً وَعِقَابَهُ
 وفي نسخة ينكل من اعتبارها اي تمنعه واصد من النكل
 وهو اليند وجمع اكل **لَمَّا بَيَّنَّ يَدَيْهَا** اي لمن قرب
 منها **وَمَا خَلَقْنَا** اي من جاء بعدهم قال قتادة
 جعلنا تلك العقوبة جزاء لما تقدم من ذنوبهم
 قيل نهيهم عن الصيد وما خلقها عن العصيان باخذ
 الحيتان بعد النهي **وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** عظة
 للمؤمنين الذين اجتنبوا عن الاعتداء والتخصيص
 بالذكر لان الذين ينتفعون بالموعظة اتمام لتقون
وَاذِ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
اَنْ تَذْبَحُوا بَقَرًا سبب امر الله ذبح البقرة كما
 في بني اسرائيل شيخ منقول موسى له كنز عظيم
 فطمع له ابن اخيه فقتله فوجد في قتيله **وَجعلوا**
 قائله ولم يدروا من قتله فاختلفوا فيه فامرهم الله

لذلك

لذلك بذبح بقرة فاخبرهم موسى عليه السلام
قَالُوا اتَّخَذْنَا ابتداء الخطاب والمخاطب موسى
 وقري بياء التختا في اي اتخذنا الله **هَؤُلَاءِ** الهزء
 اللعب والسخرية قال لهم موسى غير لما استعدوا
 وحملوا قوله على الاستخفاف والاستخفاف لعدم
 مناسبه في الظاهر كما اخبر الله تعالى عنه **قَالَ**
اعْبُدُوا بِاللَّهِ اَنَّ كَوْنَكُمْ مِنْ اَجَاهِلِينَ لانهم
 في هذه المثل من عدم العلم وغاية الجهل فرد
 عن نفسه ما اسدوع من الجهل والسفه بالاستعانة
 فلما استعاذ بالله تعالى علموا ان ما اخبرهم هو
قَالُوا دَعْ كُنَانُكَ بِكَ يٰمُوسَى كُنَّا مِثْلَ مَا هِيَ يعني طلبوا
 ولو انهم عدوا اليه في بقرة فذبحوها لاجزأت
 عنهم ولكن شددوا فشد الله عليهم وما هي ليس
 سؤالا عن الماهية وانما هو سؤال عن الوصف
 ولذلك جاء الجواب بالوصف فكانتم قالوا ما صنعتها

في السن اصغرتهم كبر قبحا الجواب موافقا ومطابقا
 لسؤالهم وهو قوله تعالى **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ**
لَا تَأْكُلُ وَلَا يَبْكُ والفاض المستثني التي انقطعت
 ولادة لها من كبر خبر مبتدأ محذوف واي لا يجيها من
 ولا بكر والبكر الضعيفة التي لا تلد من الصغر **عَوَانُ**
 نصف العوان النصف وهي التي ولدت ثم بعد ثم
بَيِّنٌ ذَلِكَ اي بين السنين وهما الفروض والبكارة
فَأَقْبَلُوا مَا تَقَرَّرُوا اي ما توهمون به من
 ذبح البقرة مثلا الامر بكم **قَالَ لَوْ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ**
يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
صَفْرَاءٌ فَاقْبَعْ كَوْهَهَا ومحل ما رفع بالابتداء ولو
 خبر قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالصفرَاء
 القابع الشديد الصفرة وقال بعضهم قوله تعالى
 قابع لونها يبريد خالصا لونها لا لون فيها سوى
 لون جلدها **تَسْتَلِئْنَ ظُهُورَهُنَّ** بحجها شكل ولونها

وستا

وستا وعن وهب اذا نظرت اليها خيل اليك
 ان شعاع الشمس يخرج من جلدها **قَالَ لَوْ أَدْعُ**
رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ اما ثم امر عامله ثم لم
 يكتبوا بالبيان المذكور وشدد وفي السؤال فتلاوا
إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا هذه الجملة قليلة التكرار
 سواء هو **وَإِن شَاءَ اللَّهُ لَهْتَدُونَ** الي ذبح
 هذه البقرة هداية الله لهم لان الامور تطفئ
 لشيئته ولهذا قال عليه السلام لو لم يستثنوا لما
 لهم آخر لا بد **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ كَذَّابَةٌ**
 اي لا هي لولا **تَشَابَهُ الْأَرْضِ** تغلبها للزراعة
 والمراد في اثارها الارض **وَلَا تَسْفِيحُ الْحَرْتِ**
 يعني انها غير تدل بالعمل في حرث ولا يسقي
مَسْكَنَةً اي من العيوب لان الله تعالى
 حفظها عن كل العيوب **لَا شَيْئَةَ فِيهَا**
 يعني انها صفره خالصة لا سواد فيها ولا بياض

ولا غيرهما يخالف لون جلدها سوري الصفرة فلما سموا
 وصفها على طريق التفصيل **قَالُوا الْاَن جِيَتِ الْبَيْتِ**
 اي بالحق الواضح يعني بنيت الحق وامتت الصفرة
 التي كانا نطلب ولم يبق فيها الشبهة فطلبوها
 ووجدوها **فَدَجَّوْهَا وَمَا كَادُ فِي يَفْعَلُونَ**
 اي وما قاربوا ذبحها وما كادوا يجدونها
 بالوصف المذكور اولها ثنها وقيل خوفا من
 علي نفسه في معرفة القاتل **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا**
 تآ وجد القاتل فيهم خوفا بصفة الجمع **فَادَّانَمُ**
فِيهَا اي اخلقتم وتنازعتم وخصتم في القاتل
 وشانها فادانتم اصله تذاذتم ثم ادعت النساء
 في ذلك ولا يجوز ان لا يتدء بالمدغم لسكونه فيريد
 الالف الوصل لان ابتداء بها **وَاللَّهِ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ**
تَكْتُمُونَ يعني مظهر ما كنتم وستترتم واخفيتتم
 وتفسير الاخراج بالاظهار انسب لكونه في مقابلة

الكتف

الكتم والله يخرج مبتداء خرج ما كنتم تكتمون
 يعني تكتمون من امر القتل **قَتَلْنَا اَصْرِيَوْمٍ بَعْضُهَا**
 امر الله تعالى ضرب المقتول ببعض اعضاء البقرة
 ليظهر به ما هو المكتوم والمستور فيما بينهم من
 امر القتل ثم اختلف في ذلك البعض الذي ضربوا
 المقتول به فقال بعضهم ضربوه بلسانها وقيل
 بنحوها وقيل بذنبها وقيل بعظم من عظامها
 فلما ضربوا بذلك العضو فقام حيا باذن الله
 الحي الانيوت واخبر بقائه ثم عاد ميتا كما كان
 ثم امر الله تعالى لثانل ميراث المقتول فلما امتلوا
 بذلك القوم وانقاد والامر الله تعالى في ذبح البقرة
 انجاهم الله تعالى عن تمام القتل وفضاحة البهتان
 والارلاقراء وفي الخبر ما ورث قاتل بعد
 صاحب البقرة **كَذَلِكَ يَجِيءُ اللهُ الْمَوْتِي** يعني كما يحيى
 تعالى هذه الميت بعد موته يحيى الاموات بعد

كذلك **وَبَرَزِيلَةَ آيَاتِهِ** يعني علاماته ولا يدل قدرته
 على كل شيء **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** لكي تعلمون ولا تتكبروا
 وتشدلون ان الذي قام على احياء ميت واحد
 قدر على احياء الاموات كلها لعدم النفاوة
 بين الاموات **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ** قال الكلبي
 يبست وجفت واشتدت يعني غلظت بالقبيل
 كما يحجر الصلد **مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ** اي من بعد ظهور
 العظيم كاحياء الميت ورفع الجبل وجر الماء
 من الحجر الخارج عن طوق البشر ومقدور
 الموجب للاعتبار والالتقياد والتسليم
 وتليين القلوب **فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ فِي الصَّلَابَةِ**
 والغلظة والقسوة لعدم تأثير نصيحة الجنين
 ومواعظهم مع ظهور المعجزات **أَوَ أُنذِرْتَنَّهُمْ**
 قيل وبعني الواو كما قال الله تعالى آثم او كفورا
 وقيل هي بمعنى بل كقوله تعالى قاب قوسين

اوداني اي بلادني **وَإِنَّ مِنْ الْجِبَالِ لَأَسْفُجًا مِمَّنْ**
الْأَنْهَارِ يعني الحجر الذي يخرج منه العيون
وَإِنَّ مِنْهَا لَأَنْسُقًا يخرج منه الماء اي تصدع
 فيسيل منه الماء **وَإِنَّ مِنْهَا لَأَنْهَابًا** والهبوط
 التري من علوا الى سفلا يعني ان من الجحاة تنزل
 من اعل الجبل الى اسفله **مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** اي من
 خوف الله تعالى والقيادة والخشية للجحاة متا
 كما استعيرت الامارة للجدار قوله تعالى يريد
 ان ينقض **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**
 قراء ابن كثير تعلمون بالناء اي عن عملكم هذا
 وعيد وتهديد لهم وقراء غيرم بالياء **أَنْظُرُونَ**
 الطمع تعلق النفس بدارك مطلوب تعلقا
 قويا يعني افترجون استفهام فيه انكار والخطا
 لرسول الله واصحابه **أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكِتَابِ** اي
 ان يصدقوا اليهود بما تحبب وتهم **وَقَدْ كَانَتْ**

قِرْيُونُ مِنْكُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ يعني فريق
 من اليهود يسمعون التوراة **شَرَّ حِيَرٍ فَوْقَهُ**
 قال مجاهد هم علماء اليهود الذين حرقوا التوراة
 بتغيير نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وآية الرجوع وجعلوا الحلال حراما من تلقاء
 أنفسهم والحرام حلالا اتباعا لاهوائهم وقال
 ابن عباس هذه الآية في السبعين المختارين
 سمعوا كلام الله حين ذهبوا مع موسى عليه السلام
 الى ابيقات ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخر
 كلامه ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء
 فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا **مِنْ بَعْدِ**
مَا عَقَلُوا اي تفعلهم وفهمهم وعلمهم بل بشقة
وَهُمْ يَفْعَلُونَ ان من حرق وغير كما الله
 ويحكم او يعمل بخلافه استحق غضبه وعقوبته
 ومن كان حاله مثله لك فكيف يطمع الا
 مان

منه ثم ذكر نفاقهم وبين حالهم ومعاملتهم مع
 المؤمنين فقال **وَإِذْ قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا**
 يعني منا فيهم وذلك ان بعض اليهود اسلموا
 بالسننهم ووافقوا المؤمنين بقولهم فقالوا آمنا
 كما انكم شرفنا ففعلوا فكانوا يخبرون المؤمنين
 بما عدو بله تعالى سلا فهم **وَإِذْ أَخْلَا بَعْضُهُمْ**
إِلَى بَعْضٍ يعني اذ مضى المناقون الى رؤسائهم
 ككعب بن اشرف وكعب بن اسيد وهب بن
 يهود وانفردوا معهم **قَالُوا اتَّخَذُوا نِيَّتَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ**
عَلَيْكُمْ يعني يقولون لكبيركم والرؤساء للثنا
 منهم اتخذون وتخبرون بما حكم الله وقضي
 عليكم من العذاب في كتابكم وان يتحدوا حق
 وصادق في دعوات الرسل والنبوة **لِيُخَالِفُوا**
لِيُجَادِلُوا ويخاصمواكم ويحجوا عليكم **عِنْدَ رَبِّكُمْ**
 اي باقراركم بما انزل ربكم في كتابكم من نعت

ومعني عند ربكم اي في الاخرة كما اخبر الله تعالى
خصوصهم يوم القيامة بقوله ثم انكم لو ادرت
عند ربكم تخضعون **اَفَلَا تَعْقِلُونَ** اي اليس لكم
عقل وفهم انه قبيح منكم **اَوْ لَا يَعْلَمُونَ اَنَّ اللَّهَ**
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يَعْلَنُونَ اي ما يخفون
ويضمرهون في قلوبهم ويظهرون عند المؤمنين
من الايمان والموافقة **وَمَنْهُمْ اٰمِنُونَ** يعني
من اليهود للذكوة جهال **لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ**
وقيل من المنافقين الذين اظهروا الاسلام
بالسننهم لا يعلمون الكتاب اي لا يكتبون
ولا يقرؤون ولا يحسنون لجهلهم **الْاٰمَانِي**
استثناء متقطع لعدم كونه من جنس الكتاب
جمع امنية وهي ما يتناهى الانسان ويشتميه
في نفسه كقولهم لن تسنا النار الا يا ما معدن
يتنون على الله ما ليس لهم **فَاَنْهَمُ الْاِيْظُنُونَ**

ان للنفي اي ما هم الا يظنون يعني يكذبون كما قال
النبي عليه السلام يا كرم والظن فانه من الكذب
الحديث **قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ** اي الذين
يخرفون النورته **بِاَيْدِيهِمْ** بتغييره عن محمد
وتغيير ما في كتابهم على مقتضى هواهم **ثُمَّ يَقُولُونَ**
هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْرِيَّ بِهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا اي ليحصول
عضايسين من موال الدنيا وحطامه واعراض
قَوْلِ لَهُمْ مَا كَتَبْتَ اَيْدِيَهُمْ وقيل لهم ما يكتبون
قيل لويل واد في جحيم وقيل المشقة العظيمة
وقيل جبل من نار كثر الويل لتحقق ترتبه على
الكتاب والكتاب **وَقَالُوا لَنْ نَسْتَأْذِنَ النَّارَ**
الْاٰيَا مَا مَعَدَّ وِدَّةٌ يعني لن نصيبنا النار الا
مدت قليلة مصورة اي معلومة الاقل والا
يعني بعين يوم ما عدد ايام عبادة العجل قيل
مدت الدنيا سبعة الاف سنة وانما تعدد مكان

كل سنة يوما **قل اتخذتم عند الله عهدا** ردا لله تعالى
دعوى الكاذبة بقوله قل اتخذتم لأن الاحزاب يحا
مثل قولهم لن تستنا النار الا بما معدودة لا يكون
الا ممن اتخذ عند الله عهدا **فكن يخلف الله عهدا**
كانه قيل لهرمان اتخذتم عند الله عهدا فان الله
لا يخلف عهدا **اقر تقولون على الله ما لا تعلمون**
اي تقولون على الله ما لا تعلمون يعني تسلموا النار
وتحرقوا فكم ابدل الله ليس لهم علم صالح من الايمان
والطاعة ليخرجوا بذلك من النار **بكي من كسب**
سيئة قال سيبويه بلي ونحو حرفين مثل بل في
قال الكسائي الفرق بين بلي ونوران بلي قرار بعد
محمد ونحو جواب استفهام بعينه محمد رده
قولهم لن تستنا النار من كسب سيئة اي كسب
من الكبار **واصاقت به خطيئته** يعني استولت
عليه واختفت من كل جانب اي الذي يموت

على الشرك **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون**
اي ذابون لا يخرجون منها ابدا **والذين آمنوا**
وعملوا الصالحات اي الذين صدقوا بالله ونجد
عليه السلام واشتغلوا بالطاعات واجتنبوا عن
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هذه الآية
بين نفسها غني عن البيان والتفسير **واذا اتخذ**
ميثاقا قبيحا اي اذ كان حين اخرجوا من صلبهم
ادم عليه السلام وقيل في كتابهم وهو العهد الشديد
لا تقبلون الا الله العبادة لله تعالى اثبات
توحيد وتصديق رسوله والعمل بما جاء من عنده
من الكتاب **وبالاولى الذين** اي الاربعة
احسان العالمين معاشرتهما بالمعروف والتواضع
وامتنال منهما والذعاء بالمغفرة بعد ما تمهما **وذوي**
القربى اي صاحب القرابة والقربى مصدر كالتحوي
والعقبي يعني امي الله تعالى صلة ارحامهم **التي**



جمع يتيم مثل ندي جميع نديم وهو الذين مات
 باؤهم ولا قدر لهم على الاكتاب وقلاءهم
 انا وكافل يتيم كهاتين في الجنة **وَالسَّائِغِينَ**
 يعني من اهدى بالاحسان الى السالكين **وَقَوْلُوا**
لِلنَّاسِ حَسْبُنَا اِي وقولوا للناس قولنا احسن
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ يعني ما كتب لهم
 في دينهم وملتهم **ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ** خاطبهم على طريق
 الانكفات يعني توليتهم عن الميثاق وفضموا
 ويجوز ان يكون الخطاب لعاصري محمد عليه السلام
 مع اسلافهم على وجه التغليب لا عراضهم عن الحق
 مثل عراض اسلافهم **الْاَقْلِيَّةَ مِنْكُمْ** يعني الذين
 آمنوا من بني اسرائيل واسلموا منهم **وَأَنْتُمْ مَعْرُوفُونَ**
 اي انتم طائفة دابكم الاعراض عن الميثاق
وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَنْ تَكْفُرُوا بِمَا كُفَرْتُمْ
 يعني لا ترفقون دماءكم المراد به سفك بعضهم

دم بعض لان قتل الرجل عين كقتل نفسه لا يجاب
 القصاص **وَلَا تَحْرُجُونَ** انفسكم من دياركم
 يعني لا يفعل ذلك بعضكم ببعض لا يخرج
 بعضكم من دياركم بعضا جعل غير الرجل نفسه
 لاقتالها في النسيان وفي الذين **ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ**
 بالمشاق الذي اخذ عليكم وعلى اسلافكم اي
 اعترفتم بلزوم الميثاق عليكم **وَأَنْتُمْ تَشْكُرُونَ**
 اليوم يا معشر اليهود على عتراف بائكم واقرار
 اسلافكم بهذا الميثاق **ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ** اي يا
هَؤُلَاءِ بخذف حرف النداء **تَقْتُلُونَ** انفسكم
 اي انتم الذين تقتلون انفسكم **وَتَحْرُجُونَ**
فِي تَقَاتِلِكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ تَطَاهُرُونَ عليهم اي
 تعاونون يعني ان الضير والقرنطة اذا اقتتل
 عاون الحرج الضير لان الضير خيفة الحرج
 وكذا عاون الاوس القرنطة لانهم خيفة



٥٠

بِالْآخِرَةِ وَالْعَذَابَاتِ بالمعصية والظلم لانهم يعاونون
 خلفاءهم في القتل وتحريب الديار واخراج اهلها
 منها واذا كان واحد من الظالمين اسير جعلوا له
 حتى يفدون **وَإِنْ تَأْتَوْكُمْ** اسارى فنادوهم
 على ما بيناه انما وهو محرم **عَلَيْكُمْ** اخراجهم يعني
 حرمانهم تعالى عليهم القتل والاخراج والمعاقبة
 وامرهم بالفداء فاعرضوا عن اكل غير الفداء فلذلك
 قيل لهم **أَفْتَوْا مَنْ يَبْغِضُ الْكُتَّابَ** يعني القتل
وَيَكْفُرُونَ ببعض قوتيجاهم فاجابوا **مَنْ يَنْعَمُ**
ذَلِكَ منكم الاخرى يعني هوان وقتل وحرمة
 وذلك **فِي الْحَيَوتِ الدُّنْيَا** اي هذا عقوبتهم في
 الحَيَوتِ الدُّنْيَا **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَسْئَرَةِ**
الْعَذَابِ وهو العقوبة بعذاب النار والحلوة
 بكفرهم **وَمَا أَنَّهُ بِعَاقِلٍ لَّمَّا تَعَلَّوْنَ** وعيد لهم
 ان وعيد **أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَفُوا الْحَيَوتِ الدُّنْيَا**

الا

بِالْآخِرَةِ اي اخيرا الدنيا على الاخرة **فَلَا يَخْشَوْنَ**
عَنَّهُمُ الْعَذَابَ يعني الهون والذلة في الدنيا
 والعقوبة بالنار في العقب بل يزيد كما قال عز وجل
 زدناهم عذابا فوق العذاب **وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**
 اي ولا ينفع ولا يدفع عنهم العذاب كما قال عز وجل
 كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها **وَلَقَدْ**
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ يعني التوراة **وَقَفَّيْنَا**
مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ يعني ارسلنا واتبعتنا رسولا
 بعد رسولنا للتفقيها اتباعا وادراكا **آتَيْنَا**
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ اي الحجج الواضحة
 والمعجزات الدالة على نبوته مثل احياء الموتى
 وانزال الابل عليه وغيرها من الايات الدالة
 على صدقه كخلفه من الطين صوت طائر فنفتح
 فيه الروح باذن الله وابرايمه الائمة والجرم
وَأَيُّدُهُمْ نَاهٍ من الحيد وهو القوة اي قوتينا

بروح القدس قيل هو جبريل عليه السلام كما في الحديث اجمع وروح القدس معك وقيل هو الروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله تعالى بقوله ونفخنا فيه من روحنا قصد تعظيم الاحسانة كبيت الله وقيل هو اسم الله الاعظم الذي كان يحيى الموتى بذكره **انكلموا كل رسول بالحق هتوي انفسكم** يعني لا يناسب ولا يوافق لولا انفسكم اي بالاجتهاد انفسكم واصل الهوي ايل والاجتهاد الى الشيء **استكبرتم** يعني تعظمتتم وازتم عن الايمان خوفا عن الرئاسة **ففرقا كذبتم** كذلك بهم موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام **وقريظا قتلون** ممن قتلوا كزكريا ويحيى وشعيب عليهم السلام **قالوا قلوبنا غلف** جمع اغلف يعني مغشاة باغطينة وهو الذي لا يعي شينا ولا تفقهه قريظا بضم الهمزة وكذا

فكانهم

فكانهم لا نسمع ما نذعنونا اليه كمثل قولهم قلوبنا في الكناية اي في وعية وقيل جمع غلا في اي قلوبنا مشحونة وملوكة بانواع العلوم لا تنفطر الى علم محمد عليه السلام ورحمة الله تعالى بديع عوالم الكاذبة بقوله **بل لعنهم الله بكفرهم** يعني طريقه عن رحمة وابعدهم عن دار ثوابه واصل للعن في كلام العرب الطرح والابعاد **فكيدنا ما يؤمنون** فيه اقوال كثيرة لكن اشرت قوراها وهو معناه لا يؤمن منهم الا قليل كذا في الثعلبي والبعوي **ولما جاءهم كتاب من عند الله** هو القرآن وصف كتاب بكونه من عنده الله لانهم كذبوه وقالوا ان محمد شاعر يخلق تلقاء نفسه ويكون اسرع في القبول **مصدق لما معهم** يجوز نصب مصدقا على الجملة من كتاب يعني جاء مطابقا وموافقا لكتابهم

من انكره فقد انكرنا معهم من التوراة والزبور
وكانوا من قبل اي من قبل يحيى ومحمد ونزول
القرآن يستفتون على الذين كفروا يعني
 ان ذاب اليهود حين خافوا من اعدائهم يتصرفوا
 على المشركين الذين يعاقبهم ويقولون اللهم
 انصرنا عليهم بالبيتي المبعوث في اخر الزمان
 المبعوث في التوراة والزبور **فلما جاءهم**
ما عرفوا كفروا به اي الذي ذكره في كتابهم
 يعني يعرفون محمد عليه السلام كما يعرفون ابناءهم
 فجدوا به بعد بحينه حسدا وخوفا من رياتهم
 كما اخبره الله تعالى بقوله **ومجدوا بها واستغنى**
انفسهم قلعت الله على الكافرين اي غضبه
 وسخطه وعذابه على المنكرين والمجاهدين
بيسما اشترى به انفسهم لفظ بيسر في
 كل من العرب للذم كما ان نعر فيه المدح **المختص**

بالذم

بالذم مخذوف اي بيسر الشيء اشترى وانفسهم
 ان يكفروا كقولهم بيسر الرجل زيد **ان يكفروا**
بما انزل الله على هذا وقع بدلا من ذلك المخذوف
بغيرا اي حسدا وظلما واصل البغي الطلب اي طلب
 للظلم والحسد **ان ينزل الله من فضله** لاجل
 انزال الله تعالى الكتاب والفضل والحكمة والنبوة
 على رسوله محمد عليه السلام **علي من يشاء من**
عباده اي على الذي اخذ الله تعالى للرسالة
 لكونه اهلا لها **فبأولئك غضب** رجوا
 بغضب اي استوجبوا العقوبة لكفرهم وكانوا
 علي عيسى ومحمد عليهما السلام **والكافرين**
عذاب مهين اي عذاب ذاهانته يهانون
 فيه **واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله** وهو القرآن
 اي اذا قيل لليهود صدقوا بالقرآن **قالوا نؤمن**
بما انزل علينا يعني بالتوراة **ويكفرون بما دون**

بغيرا اي طلبا
 بغيرا اي طلبا

اي باسواه يعني باجاء بعد كتابهم وهو القرآن وهو الحق
مصدقاً قالوا معكم حال مؤكدة لان ما انزل الله تعالى
 من الكتب يصدق بعضها بعضاً **قل فليقرئوا**
الانبياء الله من قبل ان يكتسبوا مؤمنين
 يعني انكم مع ادعاء الايمان بالتوريه لم تفلت
 الانبياء مع ان الايمان بالتوريه واستلزامه قتل
 الانبياء لا يجتمعان واسناد الفشل اليهم وان كان
 فعل سلفهم لانهم راضون به **وكتدجاءكم**
مؤمنين بالبيات واللام فيه للقسم البيات ^{بالت}
 الواضحة يعني الايات التسع المذكورة في القرآن
 كالعبي واليد والذره والطوفان وغيرهم **نشر**
اتخذتم العجل لها من بعد اي من بعد ذهاب
 الي الجبل **وانتم ظالمون** اي كافرون بعبادة
 العجل **واذ اخذنا ميثاقكم** ورفعتا فوقكم **الطود**
 بينا معني الاية من قبل لانتاج لاعادته

حدوا

خذوا ما آتيناكم بقوة اي بجهد واجتهاد ومواظبة
 عليه **واستمعوا** قبل صم واسمعوا اي طيعوا **قالوا**
سبصنا **وقه عصينا** امرك قال ابن عباس رضي
 انهم اذا نظروا الي لعذاب قواك قالوا سمعنا
 واذا لم ينظر قالوا عصينا اي يضرون في انفسهم
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل
 يعني تدخلهم حب العجل في قلوبهم غير الحب
 بالشرب ولم يصبروا لاكل لآل الماء اذا شرب
 يتغفل في البدن حتى يصل باطنه وليس الطعام
 كذلك بل مجاور له **قل بئسما يامركم به ايمانكم**
 يعني قل لصبر يا محمد بئسما يامركم الذي زعم في قلوبكم
 نؤمن بما انزل علينا يا مكرم بالكفر **ان كنتم**
مؤمنين كما ترعون **قل ان كانت لكم الدار الا**
عند الله خالصه والدار الاخرة الجنة وخالصه
 منصوبه علي فما خبر كان يعني خاصه لكم في حكم

خرج

مِنْ دُونَ النَّاسِ اي من دون المؤمنين لانهم قالوا
 لن يدخل الجنة الا من كان هو وقيل لهم **فَمَنْ**
الْمَوْتِ يعني بقلوبكم واسألوا الموت من الله تعالى
 ولا تخافوا لان من علم انه من اهل الجنة لم يخف
 من الموت بلا اشتاق **اِنَّكُمْ تَصْرَفُونَ**
 يعني في دعويكم ان الجنة مختصة بكم **وَكَيْفَ تَتَّقُونَ**
اَبَدًا اي لن يطلبوا الموت **اَبَدًا** اي ما قدمت ايديهم
 اي بما كسبت من المعاصي من الاجساد بعد موتهم
 الموت مخرق للنبي عليه السلام لانه اجاز عن
 الغيب والاي **وَاللَّهِ عَلَيْهِمُ بِالظَّالِمِينَ** هذا
 وعيد من الله وتهديد لهم والله مبتليهم
 بالظالمين **وَلَيَجْعَلَنَّهم** يعني والله ليجدك
 اليهود لان اللان للقسمة والنون تأكيد المقسم
 والخطاب للنبي عليه السلام **اِنَّ هَؤُلَاءِ سِرَّ عَلَيَّ**
حَيَاتِهِمْ اي احصر الناس علي البقاء في الدنيا لانهم

معلوم

يعلمون طغيانهم **وَمِنَ الَّذِينَ اشْرَكُوا** اي احصر من
 الذين اشركوا هذا توبيخ لليهود لانهم اهل الكتاب
 يخشون ويخافون من عذاب الله تعالى وعقابه
 ويرجون ثوابه **يَوْمَ اَحْصَوْنَهم** **فَنُفِخَ**
السُّنْبُكُ وقيل معني الآيه ومن الذين اشركوا قوم يوده
 احدهم ان يكون طول عمر الف سنة **وَمَا هُوَ**
بِشَيْءٍ مِّنَ الْعَذَابِ اِنَّ يُعْمَرُ **الرَّحْمَةَ** **الْاَبَدِيَّةَ**
 والتخيبة يقال زخرخت اي باعدته يعني لو عا
 الف سنة لا يبعد طول عمر من عذاب النار
وَاللَّهُ بَصِيرٌ **بِمَا يَعْمَلُونَ** اي عالم بخصيات الامور
 فيجازيهم بمقتضى اعمالهم **قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا**
لِلنَّبِيِّ **فِي** **الْحَيَاةِ** **الدُّنْيَا** **فَيَمُوتْ**
 عنه عن اجاب اليهود ما لكم لا تقؤمنون بحمد
 عليه السلام قالوا له اي ملك ياتي لي فتمد عمر
 قال حين يبل عليه السلام قالوا ذاك عدو قدامن

لو كان ميكايل لا يتعداه **فَأَنَّهُ نَزَّلَهُ** يعني جبرائيل
 نزل القرآن **عَلَيْ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ** لكونه قابلاً للوحي
 والعصر يعني فيقرء عليك فتحفظه في قلبك **مُصَدِّقًا**
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مطابقاً وموافقاً لما فهم من الكتب
 في التوحيد وغيره من الاجبار والاحكام **وَهُدًى**
وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ اي للمصدقين بالقرآن من
 كان **عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ**
وَمِيكَالَ والتخصيص بالذكر للشريف والتكريم لهما
 و **عَدُوًّا** العبد لله مبي معصيته وترك طاعته و
 ذات اوليائه **فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ** وعدا
 للعبد بجزائه على مخالفته وتعدي به **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا**
إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ
 اي الخارجون عن طاعة الله كما قال عز وجل فسوق
 عن امر به يعني فخرج عن امر به **أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا**
عَهْدًا الواو فيه للعطف دخلت عليها الحرف لانكار

والاستهزاء

والاستهزاء كما دخلت عليها في قوله تعالى افانت
 لتع المص **بَدَأَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ** البذا الطرح والافتاء
بَلْ كَذَّبْتُمْ لا يؤمنون اي لا يقومون على عهد
 بل يقضون عهدهم **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ**
عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ مصدق نعمت لرسول
بَدَأَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا الْكُفْرَ كتاب الله
 وهو التوريه لان الحمد والانكار بالتي عليه
 والقرآن المصدق لكتابهم مجد وانكار لكتابهم **وَرَاءَ**
ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يعني كأنهم جهال
 لا يعلمون انه كتاب الله **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ**
 اي ما نلت الشياطين عليهم يعني تركوا كتاب الله واتبعوا
 كتب النار نجاس والتمسوا **عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ** يعني
 عهد وشريعته ونبوته **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** يعني وما
 بعلم التحلان العله به كفر كذب الله للذين اسندوا
 التحليله **وَلَكِنَّ الشَّاطِينُ كَفَرُوا** اثبت كفرهم

طيين

لانهم يعلمون بالسحر **يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحْرَانَ** للتحقيق
 عند اهل السنة وعليه اكثر الامم وقال النبي عليه السلام
 حدنا السحر ضرب به بالسيف كما حكى عن ابي جعفر **عليه السلام**
 عليه انه قال السحر خيل ومرض وقد يقتل حتى في
 القصاص على من قلبه وهو من عمل الشيطان
وَمَا نَزَّلَ عَلَيَّ الْمَلَكِينَ معطوف على السحر يعني يعلمون
 العلم الذي نزل اي لهم وعلمه على الملكين
بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وعطف بيان للملكين
 او بدل وما اعنيان منعا من الصروف للجمعة والجمعة
 قصتها المذكورة في المطول لانت في طلب فيها
وَمَا يَعْلمَانِ مِنْ أَحَدٍ من زائد للتوكيد حتى يقول
 يعني ينصحا **أَنَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** اي يقولان لمن جا بها
 أنا نحن ابتلاء ومحنة **فَلَا تَكْفُرْ** عن علي رضي الله
 عنه انه قال كانا يعلمان تعليما نذرا لا تغليب
 دعاء عليه وقيل لا تكفرا نفعلا السحر فكفر به

اي بعلم لان العلم به كفر **يَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا** اي من
 هاروت وماروت **مَا يَقْرَءُونَ بِهِ بَيْنَ الْكَلْبِ**
وَرَجُلٍ قال بعض العلماء لا يقدر الساحر غير
 النفس ولو قدر غيرها لاحتبه الله تعالى كما
 عضا **وَمَا هُوَ بِضَائِرٍ** **بِهِ مِنْ أَحَدٍ** انما يقرب
 وما ههنا اشار الى السحر ويجوز ان يكون اشار
 الى الشياطين وقيل اشار الى اليهود **الْأَبَادِينَ** الله
 يعني بقضائه وادائه **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ**
وَلَا يَنْفَعُهُمْ لان السحر يضر الساحر ولا ينفعه
 لانه يزجر ويلحقه شوم السحر لان قصد الساحر
 سوا العباد **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ** اي الساحر
 او اليهود **وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** اي
 في دار الآخرة من نصيب **وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ**
أَنْفُسَهُمْ **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** نزلوا منزلة الجاهل لان
 من لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء لعدم المنفعة

بالعلم **وَأَمَّا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَتَفَعَّلُوا كَثُوبَةً مِنْ رَبِّهِمْ**
خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّا يَكْفُرُونَ يعني لو ان اليهود امنوا بالنبي
 عليه السلام واتقوا عن السحري اجتنبوا عنه لصلواهم
 الثواب عند ربهم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا**
 فإنا لمؤمنين نخاطبون الرسول عليه السلام ويقولون
 راعنا من المراءات يعني النفثا لينا اي فرغ سمك
 كلامنا وكان هذا سببا بلسان اليهود اي سمع لا
 وقيل من الرغوة يعني ان اليهود اذا قصدوا تحقيق
 عينه يقولون راعنا يعني يا الحق ولما سمع اليهود ذلك
 من المسلمين اعجبهم ذلك فقالوا فيما بينهم كانوا
 محذرا لآن نبيه عليه السلام كانوا ياتون ويقولون
 راعنا يا محمد ويريدون به السب فيضكون وكان
 سعد بن معاذ يعرف لغة اليهود لما سمع منهم
 هذه اللفظة فقال لليهود عليكم لعنة الله **أرسلها**
 من رجل من اليهود يقولها الرسول الله صلى الله
 عليه

لا ضرب بن عقده فقالوا له اولستم تقولونها فتترك
 هذه الآية فيها لهم كيلا يكون لهم فيه وطريقا
 لشيء النبي **وقولوا نظرا** امر الله تعالى ان يخاطبوا
 النبي عليه السلام بالتعظيم والاحلال بقوله تعالى
 انظروا اي قبل علينا وقيل معناه انظروا وثابت
واستعوا اي واسعوا سماع قبول وطاعة كما
 سمع اليهود فانهم قالوا سمعنا وعصينا **والكافرون**
عذاب اليم اي اليهود الذين يقصدون السب
 ويطلبون هانة الرسول **ما يؤذ الذين كفروا**
من اهل الكتاب كذبا لله اليهود والنصارى
 الذين يظهرون محبة المسلمين وبغضون بقاؤهم
 بقوله ما يؤذ اي لا يحب ولا يريد **ولا المؤمنين**
 معطوف على اهل الكتاب **ان ينزل عليكم**
من خبير ومن في مرخين زاوية والمراد بالخبير
 الوحي والكتاب والنبوة **من ينزلكم** وقيل من الخبير

مزينة لا تستغراق الخبز وفي من تملك لا ابتداء العافية
وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ اي برساكنه وبقوت
من هو اهل لها **وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** وذو عني
الضاحيه اشان بار الرضا لله من الفضل العظيم
مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ اَوْ نُنسِخْهَا ننسها عطف على نسخ
وسبب نزولها ان اليهود حسدوا المؤمنين
حين حولت القبلة الى الكعبة وطعنوا المسلمين
وقالوا الاثرون الي محمد يا مرصحه بامر الله
ينها هم عنه ويا مرصحه بخلافه فاهذا الكتاب الاثر
نلقاه نفس الشئ ابطال الشئ وزواله واقامته
الشئ الاخر مقامه ونسخ الآيه اذ انها اي بيان
انتهاء التبعيد بالحكم المستبطنها وازالت قراءتها
بابدال اخرى مكانها وروي ان عليا رضي الله عنه
دخل المسجد فاذا رجل يخوف الناس فسأل منه
قال هو يذكركم فقال علي هو ليس بنا صرح لنا

بل

بل هو يقولنا فلان بر فلان فاعرفوني فارسل اليه
فقال تعرف الناس من المنسوخ قال لا قال فابحج
من مسجدنا ولا نذكر فيه **ثَابِتٌ بِحَبْرٍ مِّنْهَا اَوْ لِحْمًا**
اي بانفع لكم لاث خيرا فعل النفضيل اي بان
العمل بها اكثر للثواب وشملها في الثواب **اَلَمْ تَعْلَمُوْا**
المر تعلم تفيري فعلت ايها السامع **اِنَّ اللّٰهَ عَجَلٌ**
كُلُّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ما يريد ويشاء من الناس المنسوخ
اَلَمْ تَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ لَهُ مَلَكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
اي يدبر امرهم وحكمنا فيهما **وَمَا لَكُمْ مِّنْ ذِي**
مِرْوَجٍ اي مالكم من غير الله وسواه والاي
قريب وصديق **فَلَا تَقِيْنِ** اي مانع يمنعكم من
عذاب الله **اَمْ تَرْتَدُّوْنَ اَنْ تَسْأَلُوْا رَبَّكُمْ**
هذا تو يسبح لقوم مكة فاقدم دخولوا مسجد رسول
صلى الله عليه وسلم وقالوا له لرضيد قل حتى
تكشف عنا غطاءنا فنحن نرى الله بجمرة وعيانا

وقيل بالواحدة ان يجعل الصفاد بها ويوسع ارض
 مكة وغير ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية
كَا سَبِيلَ مَنِّي مِنْ قَبْلِ اِي من قبل سواكم عن محمد
 عليه السلام يعني ان بني اسرائيل بالواحدة عن موسى
 عليه السلام فقالوا لن نؤمن لك حتى نرا الله
وَمَنْ يَبْدِلْ اِلْفَكْرَ بِالْاِيْمَانِ هذه كناية عن
 عن قول اليمان يعني من عرض عن قبول قول محمد
 واقتبل على الكفر اي اخذ الكفر على اليمان **فَقَدْ**
فَقَدْ سَوَاءَ السَّبِيلِ اي فقد اخطاه طريق الحق للتمسك
قَدْ كَثُرَ مِنْ اَهْلِ الْكُتُبِ لَوْ يَرُدُّ وَكَمْ مِنْ يَبْدِلِ
اِيْمَانَكُمْ اي احب وتبني كثير من اجابار اليهود يعني
 ان المسلمين لما اخرجوا يوم احد قالوا لهم
 يا اجابار اليهود اترضى ما اصابكم ولو كنتم
 على دين الحق ما هنتموه فاعضوا عن اتباع محمد
 عليه السلام وارجعوا الي ديننا فهو خير لكم فانزل

تعالى هذه الآية **كَا كَا حَسَدًا** انصاب حدا على
 انه مصدر لفعل المخذوف اي يحسد وتكم حسا
مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ اي كانوا من تلقاء نفوسهم
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ اي مبينهم وبنو قحط
 عليه السلام بالمخبرات الدالة على حقيقته **فَاعْتَفَى**
 العفو ترك المواخذة والعقوبة بالذنب والصفح
 ترك تشييب واذا لث من النفس **حَتَّى تَأْتِيَهُ**
اِنَّهُ بِاَمْرٍ يعني امر القتال معهم وضر الخيرية
 عليهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية
 منسوخة بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
 الآية وقال بوعبيد كل آية فيها ترك القتال
 فهي كية منسوخة بآية القتال كذا في القرطبي
اِنَّ اِلَهَكُمْ لَشَيْءٌ قَدِيرٌ اي يقدر على
 الانتقام منهم **وَاقْتُمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** الله
 تعالى بالصلوة والزكاة لانها قوام الدين في الدنيا

ورواه ابن جرير
 في تفسيره
 ورواه ابن
 جرير في
 تفسيره

وموروث الذهبات في العقبى **وما تعدون الا انفسكم**
من خبير اي من حصة كالصاوة والصدقة وغيرهما **عند الله**
 محفوظا يعني يخبركم بشا به كما اخبر بقوله
 يوم تجد كل نفس ما عملت من خيس محض **وقال النبي**
 ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله
 ما لنا احدا لا ماله احب اليه قال فان ماله ما قدر
 او مال وارثه ما اترك في البخاري **ان الله ما تعلمون**
بصير اي عالم باعمالكم لا يضيع عنك **وقال ابن**
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومع المنا
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة
 وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا
 وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرينا
 وكذبانه تعالى اليهود والنصارى بقوله **تلك**
آياتهم اي تلك المقالة الكاذبة ابا طاهر **قالوا**
برهانكم اصلها تهايتوا خذت الفضة لتقلها

ثم

ثم خذت اليا لاجتماع الساكنين يقال في المفرد
 المذكرات مثل راء في المونث ياتي مثل رامي اي
 هاتق يجتلكم على احتصاصكم بدخول الجنة **ان كنتم**
صادقين اي هاتقوا لي ليلكم ان كنتم صادقين
 في دعويكم هذا القول يهدم ويبطل مذهب المقلد
يكي من اسلم وجهه لله بولي ثبات لما نفوه من
 غير هه الجنة ومعنى اسلم اسلم اي خضع وقيل
 اخلص عمله لله **وهو محسن** في عمله اي مخلص
 وتخصيص الوجه بالذكر لشرفه **قاله ابي عند**
توبه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالك
النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون
الكتاب يعني قالوا ذلك لقول والاكابر حال
 كونهم يقرؤن الكتاب لان الواو والهمزة كذا **قال**
الذين لا يعلمون مثل قولهم يعني كذا والعرب لا تعلم

لا كتاب لهم وقيل هم امر مضت قبل اليوم والنصارى
قَالَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ اي بين الذين كانوا على دين الحق
 وبين المبطلين **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** فما كانوا في الدنيا يَحْكُمُونَ
 في الدنيا وحكم الله تعالى لهم يوم القيامة تكليهم
 ويدخلهم النار **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَا جَاءَ اللَّهُ**
أَنْ يُبَيِّنَ فِيهَا آيَاتِهِ من مبتداء واطلم خبر له
 استهوا بمعنى الشغى اي لا احد اظلم ممن منع عا
 كل من حارب السجد وان يذكر مفعول الثاني
لِنَعِّقَ وَتَسْبِيحِي فِي حَرْبِهَا كالتهريب والهدر او
 بالنع يعني نزع المصلين والمبتحين من الدخول
 فيها ليحرب **أُولَئِكَ** اي الذين ينعون المصلين
مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ اولئك
 مبتداء وما كان لهم خبر يعني ما ينبغي لهم الدخول
 فيها الا خائفين من المؤمنين فكيف لهم
 ان ينعون يعني بعد فتح النبي عليه السلام مكة

بهي

نحو الله تعالى لشركين من الدخول كما قال فلا يقربوا
 المسجد الحرام بعد عامهم هذا الآية **كُفِّرُوا فِيهَا**
خِيَّتِي اي للكفار قتل وبني وضرب خيئة **وَلَهُمْ**
فِي الْأَجْرِ عَذَابٌ عَظِيمٌ اي عذاب وهو ان
 داير بكفرهم وطغيانهم **وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ**
 يعني بلق الشرق والمغرب وما بينهما من الحجرات
 والمخلوقات كلها لله بالايجاد والاختراع
فَأَيُّكُمْ لَوْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ اللَّهُ في اي مكان فعلتم
 التولية يعني تولية وجوهكم شرط القبلة كذا جاء
 انكشاف والفاخي والمراد بالوجه الرضاء والتوا
 كما قال انما نطعمكم لوجه الله اي لرضائه وطلب ثوابه
 نزلت هذه الآية حين اراد واجاعة من الضجاعة
 ان يصلوا في السفر فاصابهم الضباب ففتحوا القبلة
 وصلوا فلما طلعت الشمس ذهب الضباب تبين لهم
 انهم اخطوا القبلة ولم يصيبوا فلما قرأوا على

سألوا عن ذلك فأخبرنا الله تعالى أن صلواتهم تسبوا
 عند بقوله فإيما تولوا فثم وجه الله **إِنَّ اللَّهَ**
وَاسِعٌ عَلِيمٌ أي واسع الرجة والعلم محيط على كل شيء
 وقيل لا يكلفهم ما ليس لهم به وسعة وقيل واسع المغفرة
 والقدرة **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** وقالت اليهود عيسى
 وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالوا لكون الملائكة
 بنات الله **سُبْحَانَهُ** تنزيه له عن ذلك فالشيخ تنزيه
 عن الشريك وصفات النفس الجبر ومثاله من
 نفسه عن ما شبهه إليه الكفار **بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ**
وَالْأَرْضِ بل هو خالق السموات والأرض وما فيها
 من الملائكة والانس والجن والشياطين فكيف
 يتصور ما يقولون على الله تعالى **وَيَفْتَرُونَ**
كُلَّ لَهْ قَائِنَاتٍ أي كل واحد منهم مطيعون
 وخاضعون ومقررون بالعبودية ومن كان
 درجة في هذه المرتبة فكيف يجاسده **وَمِنْ حَقِّ**
 الولد

ان يكون من جنس والد **بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**
 أي موجود ما ومختص عما على غير جنس ولا مثال
 سبقهما **وَإِذَا قِضِيَ أَمْرٌ** يعني إذا اراد انشاء ويجاد
 شيء **قَائِنًا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** هذا اشارة الى
 سرعة تكوين ما شاء و اراده الله تعالى وجوده
 ليس فيها خطاب لمعدوم ولا موجود لان
 المعدوم لا يؤمر ولا المنجود بايجاد **وَقَالَ**
الَّذِينَ كَفَرُوا كَيْفَ يُكَلِّمُنَا أي جملة العرب من المشركين
 الذين لا يعلمون علم التوحيد وقيل من علماء اليهود
 والمضاري نزلوا منزلة الجاهل لعدم علمهم
أَوْ لَا يَكَلِّمُنَا اللَّهُ أي لا يكلمنا الله برسالة محمد **عَرَفَ**
 حتى تعلم انه رسول الله فصدق به ونقر به
أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ أي برهاننا وحنة نزل على صدق
 قولك **كُنْ لَكَ قَالَتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** يعني كذا الام
 الماضية **فَيَقُولُ هِيَ** اي مثلا فاولئك **تَشَابَهَتْ**

قلوبهم اي قلوب من في زمانك وقلوب الذين
تقدم في الاكثار والسوق كما قال عز وجل **شر**
قست قلوبكم من بعد ذلك **قد نبتنا الكتاب**
لقوم يوقنون اي قدينا ووضحنا في التورية
نبوتك للمنصفين الذين يطلبون اليقين في
انها ايات يجب الاقرار والاعتراف بها **انا ان**
سئلك بالحق هذه الاية تسليمة للنبي عليه السلام
بالحق اي بالقران **بشير وبشير** بشير للمؤمنين
ونذير للكافرين **ولا تشك في عن اصحاب الحميم**
لانه ليس عليك هديهم وانما عليك البلاغ لا تلا
بشير ونذير غير رسول عنهم ولا تكون مواخذ
بكفرهم وقرء بعضهم لا تشك اذ اعلم انه في النبي
عن حال ابويه فانه قال ذات يوم ليت شعري
ما فعل ابوي فمى عنه **ولكن رضي عنك اليهود ولا**
النصارى حتى يتبع ملتهم نزلت هذه الاية

لا تقات النبي عليه السلام عن ايمانهم بطريق الباطل
يعني علق رضاهم اليهود والنصارى على اتباع النبي
ملتهم وهو مستحيل والمعلق المستحيل مستحيل
قل ان هدي الله هو الهدى يعني ان الدين الذي
انت عليه يا محمد هو الدين الحق المقبول عند الله
والذين اتبعوا هوءا هم الاهواء جمع هواء
يعني راء هم الزايفه واقوالهم الباطلة **بديله**
جاءك من العلم اي علم التوحيد والمعرفة بالحق
وقيل بعد ذلك بفضلتهم **مالك من الله من فضله**
ولا يصير تقدم البيان فيها الذين **انتمياهم**
الكتاب يتلونه حقا **وتبه** قال بعضهم
هم المؤمنون من اهل الكتاب يقرءون ولا يخرجون
ما فيه من نعت محمد عليه السلام ولا يغيرون
وقال بعضهم هم اصحاب الرسول عليه السلام
فالمراد بالكتاب على القول الاول التوراه وعلى

الثاني القرآن **أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ** كلا الطائفتين
 يصدقون ويعلمون بكتابهم **وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْكَافِرُونَ** حيث استبدلوا الكفر بالإيمان
 واشترى الضلالة بالهدى **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَكُرُوا
 نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** هذا تذكير بنعمته **وَإِنِّي
 قَدْ ضَلَلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** أي علي زمانكم
وَأَتَعَزَّي نَوْمًا يعني يوم القيامة لا تحزني نفس
**عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ بِهَا عَذَابٌ وَلَا تَقْتُمْ
 شَفَاعَةً** ولا هم نصرون لا يفوتون ولا ينفعون
 من عذاب النار **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
 بِكَلِمَاتٍ** الابتلاء الاختبار يعني اذكر حين
 اختبأ الله تعالى بناهيم بالامس والنواهي
فَأَتَّخَذَ فاقبهن وادهن من الامس واليوم
 ومناسك الحج والسلوك الي الله تعالى **قَالَ كَلِمَاتٍ
 جَاءَ لَكَ لِلنَّاسِ آمَانًا** أي صاحب شع يقتديك

في الشرح اهل الطاعة والصلحاء **قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي
 تَتَّبِعُونَ** يجعل الله تعالى من ذريته مثل ذلك **قَالَ
 اللَّهُ تبارك و تعالي **لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**
 اي الذين ظلموا انفسهم من اولادك لا يصل ابائهم
 ما عهدت اليك من النبوة وانما ينال عهدي من كان
 صالحا خائفا من الظلم لان الظالم والفاسق
 لا يليقان ويصلحان لامامة **وَإِن جَعَلْنَا الْبَيْتَ
 مَسَاجِدًا** يعني صيرنا الكعبة من جعابن جعوت اليه
 اي يرونه ويحزون ان يكون من الثواب يعني
 يثابون هناك **لِلنَّارِ وَأَنَا اِي محل من وموضع
 سلامة لا يتخطف اهله **وَأَتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ
 إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** قري بكسر الخاء امر لامة محمد
 عليه السلام وهو من استجاب وقراء بعضهم
 بفتح الخاء خبل معطوفا على جعلنا ومقام
 ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه حين بني البيت****

قالوا ان شر رضي الله عنه ذابنا ثم اصابعه وعقبه
 فاندوس من مسح النار يا ايديهم وقيل الحرم كله
 مقام ابراهيم **وعمدة ابي ابراهيم واسماعيل**
 امرها **ان طهر بيتي** اضافته الي نفسه تزييفا
 وتعظيما يعني طهر بيتي من الاوثان والاشجار
 وغيرها من الخبايا وقيل طهر بيتي اي القلب
 من كدورات البشرية وساوس الشيطان
للطائفين اي الزائرين حوله وقيل الساكنين
 المشايق الذين يدورون حول القلب في بيوتهم
 وسلوكهم **والعالمين** اي الذين علموا عند
 والمقيمين فيه وقيل الواصلين الي مقام القلب
 بالحوال الذي هو توحيد الاله **والزكك النجود**
 هم المصلون والزكك جميع راع وكذا النجود
 جمع ساجد **فاذ قال ابن ابراهيم رب اجعل هذا**
 يعني مكة **بلدا آمنا** ذا امن يا من فيه اهله وقيل
 امنا

امانا من استيلاء صفات النفسانية وغلبة الهوي
وارزق اهلكه من الثمرات من امن منكم بالله
واليوم الاخر فلما دعا ابراهيم عليه السلام وسق
 عيش اهل مكة استجاب الله تعالى دعاءه فامر
 جبرئيل عليه السلام بقلع الطائف من الشام
 فاقطعها من مكاتها ثم طاف بها حول الكعبة
 اسبوعا فلماذا سميت الطائف ثم وضعها
 موضعها الذي هو التمامه فالكث فواكه مكة منها
 وقيل هذا كانت مكة قفراء لاه فيها ولا نبات
 فادك الله تعالى فيما حولها كالطائف وغيره
 وابنت فيه انواع الثمرات **قال ومن كفر**
 قالوا لن نخشرك ومن كفر عطف علي من امن
 كما عطف ومن ذريتي علي الكاف في جاعلك
 انتهى كلامه واختاره الفاضل فضاء وارزق
 من كفر فان وعد الله بالرزق كافة المخلوق

كما قال عز وجل وما من ذابفة في الارض الا جعل الله
 رزقا لها **فَاَسْتَعْتَبَ قَلِيلًا** اي فاستعد بفتح الهنوع
 وسكون الميم علي لفظ الاحمر والمراد به الدعاء من
 ابراهيم وعازبه بذلك وقوي فاستعد بضم الميم
 وفتح الميم وشذوذا فيكون استعد قوله عن الله
 يعني من كثر رزقه زمانا قليلا الي منتهي اجله
فَرَأَوْهُ مُصْرِعًا إِلَى عَذَابِ النَّارِ اي فترأوه يوم القيمة
 الي عذاب النار **وَيُنَادِ الْمُصْرِعِينَ** اي المرحج **وَأَذِينَ**
أَنزَلْنَاهُمْ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَأَسْمِعِلِ الْقَوَاعِدَ
 جمع قاعدت وهي الجدران والاساس من البيت متعلق
 بفتح واسمعي معطوف علي ابراهيم فانها مشتركة
 في رفع البناء وقواعد البيت يعني اذكر وقت رفعها
 البناء حكايته حال ما تبته اي انها يقولون **رَبَّنَا**
تَقَبَّلْ مِنَّا هذا العمل لان مرادنا به رضاه **إِنَّكَ أَنْتَ**
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لدعائنا **الْعَلِيمُ** ببياننا ويدل

دعاء ابراهيم ان العباد فاعمل من اعمال الخيرات
 ينبغي له يدعو الله تعالى بعد عمله بالقول **رَبَّنَا**
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لك مطيعين مخلصين لك
وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً اي فاجعل طائفة **مُسْلِمَةً**
 لان من الشيعي والامة الجماعة يعني جماعة شيعتنا
 ومتقادة لك **وَأَرْزُقْنَا** بين لنا وعلما **مَنْ سَكَنَ**
 معالنا الحج وشرايع الدين وقيل مواضع الذبح
 لك سكنتك المتعبد والمراد بالمناسك جميع المتعبدات
وَوَيْتَ عَلَيْنَا طلب الدوام والنيات لان الايتنا
 عليهم تسلم معصومون **إِنَّكَ أَنْتَ النَّقِيُّ بِالْحَيْمِ**
 قد تقدم البيان في معنى قوله تعالى انه هو النبي
 الرحيم **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا** اي ارسل في
 تلك الامة المسلم رسولا **مِنْهُمْ** اي من انفسهم
 تقبل الله تعالى دعاءه بارسال محمد عليه السلام
 منهم كما اشار اليه بقوله عليه السلام انا دعوت ابي

لك

ابراهيم وبشري عيسى ورويا ابي **تيلوا عليهم**
اياك يعني يقرأ عليهم ايات القرآن بوحى الله
 تعالى **ويعلمهم الكتاب** اي بينهم معنى
 القرآن من الامور والنواهي وغيرها من الا
 الدالة على التوحيد والنبوة **والحكمة** هي العلم
 بتحايق الاشياء واصنافها وخواصها وحكامها
 على ما هي عليه **ويذكرهم** اي يظهرهم عن الشرك
 والظلمات والمعاصي **انك انت الذي تزي الالها**
للعلم ذوالحكمة والموعظة الحسنة **ومن يرغب**
عن ملة ابراهيم وهو تفرير وتوبيخ لان
 من الاستغفار فيه معنى الكفار والاستعجا
 يعني يرغب عن ملة ابراهيم **الامن** سفته نفسه
 الامن جهل من نفسه وخره هو اليهود وايضا
 ويقال رغيب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا
 تركه **ولقد اصطفينا في الدنيا** **وانه في الاخرة**

لمن الصالحين يعني جعلناه صافيا من كدورات
 البشرية واخلقنا لزيته واختربناه بالرسالة
 في الدنيا وفي الاخرة مع الابناء في علي حارة
 الجنة فمن كان وصفه ونعته مثل هذا فكيف
 يرغب عن قنذائه لان هذا يدل على رسالته
 ونبوته **اذ قال له ربه اسلم الاسلام الاثنا**
 يعني مريم علي نقيدك والعالم في الظرف اصطبت
 يعني اصطفتنا اذ قال له ربه اسلم **قال اسلمت**
لرب العالمين يعني دمت على انقيادي وفو
 امرى الى الله واخلصت عملي لله تعالى قال حين
 اختبره الله تعالى بالكواكب والشمس والقمر قبل
 حين اسلاه الله بالثار **ووجي بها ابراهيم**
بينه بنو ابراهيم اسمعيل واسحق عليهما السلام
 وغيرهما كدين ومهدان ووجي ووجي معاقتا
 لكيف ووجي معنى التكثير والمبالغة والتميز في
 ها

راجع الى الملة في قوله تعالى عن لثا ابراهيم قيل
 راجع الي اسلمت لرب العالمين **ويعقوب**
 بالرفع معطوف على ابراهيم يعني ووصي يعقوب
 بنبيه كما وصي ابراهيم عليه السلام وبالضم
 على بنبيه اسراجي منع من الصروف العلمية
 والجميعة وهو ابن ابنه اسحق **يا بني ان الله صفي**
 اي اختار واعطى **لكم الدين** الذي هو صفة
 الاديان والالف واللام للهداية كما هم كانوا في
 وهدو من الاسلام **فلا توثقوا الله وانتم ترون**
 ليس المتقي في الحقيقة الاموهر على خلاف
 حال الاسلام يعني د وهو على الاسلام ولا تفا
 عنه الى الموت فيضاحجاز بليغ **امر كثر شهدا**
اذ حضر يعقوب الموت نزلت هذه الآية
 حين قالت اليهود للبيتي عليه السلام المست تعلم
 ان يعقوب عليه السلام اوصي باليهودية حين

موته بنبيه فكذا هم الله تعالى بقوله امر كثر لان
 معنى الاستفهام انما حضوره وقت موت
 يعقوب اي ما كثر حاضرين فيه **اذ قال**
لبيته بدل من احضرا **ما تعبدون من بعدي**
 يعني من بعد موتي اي شي تعبدون **قالوا**
تعبدوا لهك والاله ابايك ابن هيمر واسئيل
واسحق سمي الله تعالى واحد من العتر والمجد
 ابان لان ابراهيم هو المجد واسئيل هو العتر
 واسحق هو الاب واجابوا بان يقولون تعبد
 لهك الاله ثم قالوا **الها وحيدا ونحن ادسبون**
 حال من فاعل تعبد كذا في الكتاب والقاضي
 مخلصون بالتوحيد **تلك امة قد دخلت** تلامذة
 مبتداء وخبر اشارة الى الامة المذكورة يعني ابراهيم
 ويعقوب واولادها قد دخلت اي انقضت **لها**
ما كتبت ولكم ما كتبتم يعني الامة المذكورة

يختصون بخبراء اعمالهم وانتم يا معشر اليهود والنصارى
 تختصون باعمالكم ولا تبتغوا انتسابكم اليهم **وَلَا**
تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ اي لا تكونون انتم
 معاقبون باعمالهم لان احدا لا يولد من احد غيره
 احد **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا هُودًا أَوْ نَصَارَى كَهَذَا مَا**
 لخصموا اليهود والنصارى وادعت كل فرقة من
 الفرقين الى ما هو عليه **قُلْ بَل مَلَكَةٌ ابْرَاهِيمَ**
 قلهم ياتهم نبي ملة ابي ابراهيم **خَيْفًا** اجبت
 عن الاديان الباطلة وما يدعونهم اليه من ابراهيم
 هودين الحق **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** تعريض
 باهل الكتاب وغيرهم لان كل منهم يدعي اتباع
 ابراهيم عليه السلام وهو على الشرك كذا في الكتاب
 والناسي لان اليهود دعوا ان عيسى ابن الله وقا
 النصارى المسيح ابن الله **قَوْلِي آمَنَّا بِاللَّهِ** نزلت
 حين يقرؤون التوراة اهل الكتاب بالعبودية

وغيرها

ويفسرونها بالعربية للمؤمنين فقال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ولكن قولوا
 امنا بالله **وَمَا أَنْزَلْنَا لَكُمْ** يعني القرآن المنزل علينا
وَمَا أَنْزَلْنَا لِيٰ اِبْرَاهِيمَ الى الصفح العشرة **وَلِيٰ سُلَيْمَانَ**
وَلِيٰ دَاوُدَ وَيَعْقُوبَ والاسباط الاسباط اولاد
 يعقوب عليه السلام **وَمَا اُوْتِيَ مُوسَىٰ** اي التوراة
وَعِيسَىٰ اي الانجيل **وَمَا اُوْتِيَ لِسِينُونَ** من انهم
 من الكتب المنزلة عليهم **لَا تَفْرُقْ بَيْنَ اِحَدٍ مِنْهُمْ**
 يعني لا تفرق بين الانبياء بالايمان ولا بين
 كتبهم كما فرقت اليهود والنصارى **وَنَحْنُ اِلٰهُ اَيُّهَا**
مُتَّبِعُونَ مخلصون ومنقادون **فَاِنْ اَسْتَأْذِنُ**
بِشَيْءٍ مِّنْكُمْ فَذَرُونِي فان امن اليهود والنصارى
 مثل ايمان المسلمين فقد هتدوا ونجاوا من الضلال
اِنْ تَوَلَّوْا وان اعرضوا عن ايمان مثل ايمان المؤمنين
فَاَنَّا لَهُمْ فِي شِقَاقِكُمْ في خلاف وضلال بعيد

من الحق **فسيكفركم الله** هذا وعد من الله لرسوله
بالكفاية والحفظ والتصرية من مخالفه كانه قال
له لا تخف عداوتهم فاي ناصي ومعين لك
والمؤمنين **وهو السميع** لا قولهم **العليين**
بيناتهم وخلصهم **صبغة الله** الصبغة كناية عن
الدين وهي منصوبة علي تقدير اتباعوا عبد الدين
بالصبغة لظهور اثر الدين علي المتدين **ومن**
احسن من الله صبغة يعني لا احد احسن من الله
صبغة لان الاستغناء فيه للتفلايين احسن
من دين الله وهو دين الاسلام بقوله تعالى
ان الذين عند الله الاسلام **وتحن لله عابدين**
اي عابدون بالاخلاص **قل اتخا جونتني في الله**
اي اتجادونني واتخاصونني فانتم قالوا نحن اولي
منكم بالله لان ابناء الله واجباؤه **وهو ربنا**
وانكم وهو ربنا جلالة حاله يعني كلنا من بوبون

الله

الله تعالى لا اختصاص له بقوم دون قوم لان
رحمة تعيب عباده ممن يشاء **وانا اعلم انكم**
اعمالكم يعني لنا جزاء اعمالنا ولكم جزاء اعمالكم
وتحن لله مخلصون فيه تعريض لليهود والضالين
بالشرك ونج اليهود والنصارى بالشرك وعدم
الاخلاص كانه قال لم تخلصوا انتم فكيف
تدعون وتقولون نحن اولي به منكم **ان تقولون**
ان ابن هيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا ونصاري الاستغناء
للاذكار يعني ليس الامر كان عمتهم بل استعفي
قولكم هذا كاذبون **قل انتم اعلم ام الله** هذا
تفريح وتوبيخ في ادعائهم بانهم كانوا هودا او
نصاري فرد الله تعالى قولهم بقوله انتم
اعلم الالاه **ومن اظلم ممن كنتم شهادتكم**
من الله يعني لا احد اظلم ممن كنتم شهادة

كانت عند لفظها استنهام ومعناها انكار لانهم كانوا
يعلمون ان ابراهيم خيف مسلم ولكنهم كفروا **وما الله**
بغافل عما تعملون هذا وعيد لهم لان الله تعالى
لا يخفي عليه شيء من اعمالهم **تلك امة قد خلت**
لها ما كسبت واكلت ما كتبت ولا تتلون عما كانوا
يعملون وقد مر الكلام فيها كثر هذا للتحذير
والتهديد وللبالغ في التحذير والترجمع استقام
في قلوبهم من الكفار والتفخر باسلامهم وآياتهم
سيقول لسفهاء من الناس الجحالة وخفاف
العقول سناهم سفهاء لعدم تعقلهم وادراكهم
صحة دين الاسلام وحقيته قرن لفظ المضارع
بالسين وهو المستقبل الصحيح اجاز عن النبي
قبل ظهوره ومجئده ليكون معجزة للنبي
لان الاجاز عن النبي قبل وقوعه من الغيوب
المكشوف لخوض عباد الله تعالى بطريق الوحي

والا

والالهام والمراد بالسفهاء هيا هو المدينة مشركي
مكة فانهم طعنوا في حكم تحويل القبلة وانكروا
وقالوا قد اشتقاق محمدا صلى الله عليه وسلم يرجع عن النبي
الذي نكروا لان امر ديه اشتبهه والبس عليه ثمر
قالوا **ما وايهم ايشي** ولي المؤمنين **عن**
قبلهم التي كانوا يعملونها وهي قبله بيت
المقدس فقالوا هذا استهزاء للمؤمنين وطعن
حين نزل حكم التحويل على النبي عليه السلام في
مسجد نبينا وهو في صلوة الظهر بعد
ركعتين منها فتحوّل في صلوة فستوي ذلك
المسجد مسجد القبليين **قل لله المشرق والمغرب**
علم الله تعالى رسوله كيفية تنبيف مقالتهم
بقوله قل لله المشرق والمغرب اي بل والمشرق
والمغرب وما بينهما من غير اختصاص بكان
دون مكان يهدي عباده من يشاء الى طريقته

الحق وصراط المستقيم كما اوحى لبيته عليه السلام
 بقوله **يَهْدِي مَنِيَّ شَاءَ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**
 اي الى الصراط المستقيم يرضي بها من القبليين والهجرات
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا اي جعلنا
 قبلكم اشرف القبليين جعلناكم افضل الامم
 الاوسط الافضل والاعدل والاخير كما قال
 في آية اخري قالوا سظمهم اي علمهم **لَتَكُونُوا**
شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ يوم يجمع الله الرسل في
 البخاري عن ابي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعي نوح
 يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب
 فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لا تنه
 بلغكم فيقولون ما آتينا من نبي فيقول من
 يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون
 انه قد بلغ بقوله **وَكَيُون الرُّسُلَ عَلَيْكُمْ تَهْتَدُوا**

اي يشهد الرسول على صدقكم مزيما لكم حين
 شهادتكم على الانبياء بالنبوغ **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ**
الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا اي كنت عليها اولا المراد بها
 الكعبة ثم حوت عنها بعد كونها قبله لك الى
 بيت المقدس **لَا لِنُعَلِّمَنَّكُمْ** لتخبر وتميز وقيل الغم
 بالعلم التفصيلا المتعلق للعلوم لانه معلوم
 بالعلم السابق الاجابي قبل وقوع التحويل **مَنْ**
يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ نَنْزِلُ عَلَيْهِ عِزَّتِي هذا كناية
 عن الارتداد والرجوع عما كان عليه من الدين
 لان من المسلمين ارتدوا عن دين الاسلام
 حين حوت القبلة **وَارِثَاتٍ لِّكُنَّيْنِ**
 اي وان كانت تحويل القبلة لشاقه عسير
الَّتِي هَدَى اللَّهُ اي الذين هدىهم الله
 تعالى الى دين الاسلام والنبات عليه السلام
 والافنداء لرسوله عليه السلام **وَمَا كَانَ اللَّهُ**

لِيُضِيعَ أَيُّهَا النَّكْرُ أي عبادكم وصلواتكم عبر عن الأ
 هنا بالصلوة يعرضوا لكم قبل تحويل القبلة نزلت
 هذه الآية فيمن مات قبل التحويل من المؤمنين
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَعَزِيزٌ ذُو ذُنُوبٍ أشد الرضا
 أي لا يضيع فواب حسنا لكم برحمة **قَدَرِي**
تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ أي تحول نظرك إلى
 السماء صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم نحو بيت
 المقدس سبعة عشر شهرا وستة عشر شهرا وكان
 عليه السلام يحب أن يوجه نحو الكعبة فانزل الله
 تعالى **قَدَرِي تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنَوِيَنَّكَ**
قَبِيلَةَ تَرْضَاهَا أي تحولك ولعطينك قبلة تجبها
قَوْلٌ وَجْهَكَ أي تحولك واصرف في استقبال
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يعني ناحية الكعبة وجاء بها
وَجِئْتُمْ مَا كُنْتُمْ قَوْلًا وَجُوهَكُمْ شَطْرَ حَيْثُمَا
 تكونون عن تراء وجح حولوا وجوهكم جانية حثوا

في قوله قَدَرِي أي قدرتي

وَأَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أي الذين يعرفون لتوحيته والنجيد من
 اليهود والنصارى يعلمون أن التحويل من بيت
 المقدس إلى الكعبة إنما هو من أمر الله لا أنهم يجد
 نعت محمد عليه السلام في كتابهم **وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ**
عَمَّا يَعْلَمُونَ هذه الآية وعيد المنكرين وعيد
 للمقننين **وَالَّذِينَ كَانَتْ أَلْسِنُهمُ فِي الْكِبَرِ**
 أي اليهود والنصارى **كَلِمَةً** أي بكل معجم
 وعلامة تدل على صدق قولك أي على أن الكعبة
 قبلت **مَا تَبِعُوا قَبْلَكَ** ما يصد قولك ولا يتبعوا
 قبلك **وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَهُمْ** أخبر الله تعالى
 بعد اتباع الرسول عليه السلام قبله المعاندين
 والمنكرين وقد خبر بغيري النبي كأنه قيل لا تترك
 اليهود بشيء من ذلك **وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبْلَهُ**
بَعْضُ أي لا يتبع النصارى قبيلة اليهود لا قبلتهم

خلاف ذلك فكيف يتبع بعضهم بعضا **واي**
اتبعت أهواءهم اي اراءهم ومذاهبهم ومزاجهم
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به
امتة من الذين يترددون في امر القبلة **من**
بعد ما جاءك من العلم من الحج والبراهين
التي توجب العلم واليقين **انك اذا ذكرنا الظاهر**
وكذا المراد الامة **الذين آتيناهم الكتاب**
اي علماء اليهود والنصارى **يعرفونه** الذين
متبدا ويعرفون خبره والضير المصوب عايد
على محمد عليه السلام وقيل لي تحويل القبلة كما
يعرفون آباءهم لذكروفت عليه السلام وكذا
تحويل قبلة من بيت المقدس الى الكعبة **وان**
في مقامهم ليكنون الحق وهم يعلمون يعني
الذين يحرفون كتابهم ويعتدون نعت محمد
وينكرون امر القبلة مع انهم يقرؤون كتابهم

وتعلم

ويعلمون صدق محمد عليه السلام **الحق من ربك**
الحق متبدا وخبر من ربك ويصح نصبه على
اي يعلمون الحق **فلا تكونون من الممتزجين**
اي من التاكيين الخطاب للنبي عليه السلام
اي ولا تشك في كتابهم تحت لسانهم يعرفون
ان قبلك قبلة ابراهيم عليه السلام **واكلوا**
اي وكل طائفة من الاديان المختلفة جهة يتبعون
ايها ويجعلونها قبلة لانفسهم ويستقبلونها
في عبادة ربهم **هو مو ايها الضمير** عايد الى لفظ
كل اي هو مستقبلها وموجه اليها **فاستبقوا**
اي فبادروا الاعمال الصالحة المقربة الى الله من
امر القبلة وعينه **ايئتما تكونوا يا ايها الذين**
جميعا اخبر الله تعالى عن كافر اذ ربه كما قال
تعالى **يوم يحجمكم ليوم الحج** ذلك يوم النعابين
اي يحشرهم يوم القيامة ايئما تكونوا من جهات العالم

وقيل انما تكو نوايحي على اي وجه تكونوا من
 المخالفة والموافقة **ان الله على كل شيء**
قدير اي قادر على إيجادكم في الدنيا وبعثكم
 في العقبى **ومن حيث خرجت قوله وحجك**
 اي ومن حيث كنت من البق والبعج حول
 وحجك **شطر المسجد الحرام** جهة المسجد الحرام
وانه للحق من ربك اي التوجه نحو القبلة
 امر ربك **وما الله بعاقل عما تعلمون** يعني
 يحاسبكم ويجازيكم بمقتضى اعمالكم **ومن**
حيث خرجت قوله وحجك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم قولوا وجوهكم
شطر كره هذا الزيادة التأكيد والمبالغة
 لان اول الشخ تحويل القبلة وهو من
 مظان الفتنة والشبهة **ليلا يكون للناس**
عليكم حجة لكي لا يكون لاحد من اليهود و

مشرو

مشركي العرب لانهم قالوا رجعوا الي قبلتنا فيتعون
 الي ذنبتنا **فلا تخشوهم واخشوني** اي في فلتنا
 من المعاندين والمنكبين فان طعنهم لا يضركم
 واخشوا عن مخالفتهم ما امرتكم به **ولا تميم**
عليكم بينا لكم طريق الحق في قبلكم لئلا
 يكون للناس عليكم حجة ولا تامل النعم فيكون
 ولا ترمعوطا على لئلا عن علي رضاه عنه
 تامل النعم الموت على الاسلام وفي الحديث
 تامل النعم د خول الجنة **ولعلكم تتدرون**
 لكي تهتدوا من الشرك والضلال **كما انزلنا**
فيكم رسولا كما اتمنا نعتي عليكم بالقبلة
 اتمناها بارسال الرسول وقيل معناه لعلمكم
 تهتدون هدايته مثلما ارسلنا **منكم** اي
 من جنسكم يعني محمدا عليه السلام **يتلو عليكم**
آياتنا اقرأ عليكم القران **بين يمينكم** اي بين يمينكم

عن الشرك والضلال **وَيَعْلَمُ أَنَّ كِتَابَ الْكِتَابَةِ**
الحكمة ما يجلبه نفوسهم **وَيَعْلَمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**
اي من احكام شرع لان احكام الشرع موهبة
بالوحي **فَاذْكُرُوا فِي كُرُوفِي** فاذا ذكروني باثنا
امري اذكركم بالتواب **وَأَشْكُرُوا لِي** ما نعمت به
عليكم **وَلَا تَكْفُرُوا لِي** نعمتي بالمجد والعصيان **يَا أَيُّهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ قَصْرِ الْقَسْرِ
علي الكاره والتكاليف الشاقة **وَالصَّادِقِينَ** اي
المفروضة لانها معراج المؤمنين وفضل
اعمالهم عند ربهم **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**
بالمعونة والضرع واجابة الدعوى **وَلَا تَقُولُوا**
لَنْ نَقْدِرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اموات اي هم اموات
بَلْ أحيَاءُ بل هم احياء **وَلَكِنْ لَمْ تَشْعُرُوا**
اي لا تعلمون بانهم احياء نزلت هذه الآية
في شهداء بدر حين قال المنافقون ما تقولون **وَذِ**
هَب

عنهم نعيم الدنيا لو كانوا غننا لما نقا ترغيبا في
الشهادة وتسليته لا قبراء الشهداء **وَلْيَسِّرْ لَكُمْ**
اي ولتختبرنكم بشي من الخوف والجوع اي
من خوف الله والتخط **وَنَقِصْ مِنَ الْأَمْوَالِ**
بالخسران والهلاك **وَلَا تَقْنَسُوا** اي بالوت **وَالْقَتْلِ**
وَالْتَمَرَاتِ اي بنقص الثمار بالافقة وعمركم
رحمة الله الخوف والجوع صوم رمضان **وَالنَّقِصِ**
من الاموال الزكوة والصدقات ومن الاعمال
الامراض ومن التمرات موت الاولاد **عَنْ**
ابْنِ مَوْسَى الاشعري انه قال قال رسول الله
عليه وسلم اذا مات ولد ابيك قال الله تعالى
لَكَ يَكْفِيكَ اقبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال
اَقْبَضْتُمْ شَيْءَ فَوَادِهِ قالوا نعم قال فاذا قال
قَالُوا اسْتَزَجِعْ وحمد قالوا بنو اله بيتاني **الْحَنَنِ**
وسمى بيتا الحمد كذا في الكتاب **وَالفَأَنْصِبْ**

وَالْقَتْلِ
وَالنَّقِصِ
وَالْحَنَنِ

وَابْتَدِئِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا اللَّهُ
أَنَا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ المصيبة كل ما يؤذي
 المؤمن يجمع على المضائب قالوا أنا الله عبيدا
 ومكلا في الدنيا وأنا إليه راجعون في العقبى
 وأعظم المضائب المصيبة في الدين لأجل المال
 والولد **أَفِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ**
وَرَحْمَةٌ أي الصابرين عند المصيبة والمسترجين
 مغفرة من ربهم ورحمة لأن الله صلوات الله
 تعالى عبيد عنوه ورحمته وأعظم آياته في دار
 الآخرة **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** أي مرتبة
 عظيمة ودرجة جليظة بسبب الاسترجاع ^{السلم}
 لقضاء ربهم **إِنَّ الصَّفَا وَاللَّرْوَةَ** هما اسمان للجبلين
 بكه ومسعى حجاج بين هذين الجبلين **مِنْ**
شَعَائِرِ اللَّهِ الشعائر جمع شعيرة وهي العبادات
 والمعنى من شعائر الله اعلام دينه ومناسكه

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ عَمَرَ أَوْ حَجَّ فِي اللُّغَةِ القصد
 والعمر وهو الزيارة **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ** الجناح الأخر
 وأصله من الجناح والمثل يعني فلا اثر عليه **أَنْ**
يَطُوقَ بِهَا أي ان يذو والصفا والبرق فانها كانا
 في الجاهلية من مشاعر العرب ثم تركها اهل الإسلام
 فنزلت هذه الآية واختلف في التسع ذهب
 بعضهم الى فرضيته كالشافعي ومالك رضي الله عنهما
 ولم يلجبا لقضاء عندما علي من تركه وبعضهم الى
 انه واجب ليس بركن كما في حنيفة رضي الله عنه
 يخبر عنه الدم وبعضهم الى انه نافذة بديلك **وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا** بان زاد في الحج والعمر او سائر
 الاعمال الصالحة والغل الخيرات غير الفرائض
فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ مجاز بعله عليم بنيت هذا
 من الله للحسين **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا**
مِنْ آيَاتِنَا فَالْهُدَى المراد من ذلك اجاب الحق

ورهبان النصارى لانهم كتموا نعت محمد وصفته
 وآية الرجم الكتمان ترك اظهره والشيء مع الحاجة اليه
 وحصول الداعي الى اظمان والمراد من البيئات الايمان
 الشاهد على صدق محمد عليه السلام **فمن بعد ما**
بيناه للناس في الكتاب يعني من بعد ما ذكرناه
 واخبرناه في كتابهم **اولئك يلعنهم الله ويلعنهم**
اللائعون واصل العن في اللغة الطرد والابتعاد
 يعني بعدهم الله تعالى عن رحمة وقوله ويلعنهم
 اللاعنون اي الملايكة والشقلاء **الا الذين**
تابوا واصلحوا اي رجعوا عن الكفر والضلال
 وكتان الحق واصلحوا اعمالهم وتداركوا ما افسدوا
وبينوا للناس ما كتموا وبينوا قوتهم واطمئنا
 الندامة ما فعلوه **فاولئك اقرب اليك** توبته الله
 علي عبد رجوعه من العصية الي الطاعة وقيل
 تجاؤز عنهم **وانا انوب اليهم** قد تقدم اليك

فيه

فيه ان الذين كفروا وما تقاتلوا وهم كئان
 اي الذين كتموا ما هو الحق ولم يظهروا ولم يتوبوا
 وما تقاتلوا عليهم **اولئك عليهم لعنة الله** **اولئك**
والناس اجمعين قيل هذه اللعنة مختصة بالجنة
 كما قال الله تعالى **يوم القيامة** يكفر بعضكم
 ببعض ويلعن بعضكم بعضا **الذين فيها**
 اي في اللعنة او في النار وكما قال كلما فنجحت
 جلودهم بدلنا هم جلود اعيانها **ولهم ينظرون**
 اي لا يميلون ولا ينظرون يعقدون ولا
 ينظر اليهم نظر الرحمة **واللهكم اية** **واحد** نزل
 هذه الآية وسورة الاخلاص حين قالوا انبئ
 لنا ربك يا محمد وكان للمشركين ثلثمائة وستون
 صنفا **لا اله الا هو الرحمن الرحيم** الرحمن الشامل
 الرحمة لكل من جود الرحيم الذي يختص رحمة هذا
 بالؤمنين الموحدين **ان في خلق السموات**

في كتابه انما نزلت في
 الذين كفروا

والارض اي في خلق السماء والارض على قدرته
 ووحدايته وذكر السموات بصيغة الجمع دون
 الارض مع ان الارض مثل السماء لانه طبقات
 السموات مختلفة بالذات والحقيقة متفاوتة
 الآثار والحركات هذا من قبيل الاستدلال
 بالاشياء على المؤثر **وختلاف الليل والنهار**
 اختلاف الليل والنهار باقبال الليل وادبار النهار
 وبالعكس وبالقصر والطول وبالظلم والنور
الفلك التي تجري في البحر كيتبع الناس
 بنا فهم من التجارات وسائر مصالحهم وانتفاعهم
 من بلد الى بلد **وما اتزل الله من السماء من ماء**
 اي من علو ومن جهة السماء المراد به اتزال المطر
 من الفوق الى الارض **فأحياه بالارض بعد**
موتها اي كونه خاليا عن النبات **وبث اي نشأ**
 وفرق فيها في الارض **من كل دابة من كل**

حيوان

حيوان باختلاف تشكيلها **وقدر يفي الرياح**
 يعني تارة دبور وتارة جنوبا وغيرها وتارة حارة
 وتارة باردة **والسحاب المنحدرين السماء والارض**
 تسخير السحاب تذلل به بالرياح وانتقاله من
 مكان الى مكان **كآيات لقوم يعقلون** لذوي
 العقول من اهل البصائر لانهم يتفكرون في هذه
 المخلوقات الغريبة والمصنوعات العجيبة وينظرون
 اليها بعيون عقولهم وبواطنهم هذه الآية اصل
 التوحيد ودلائل الوحدانية **ومن الناس من**
يتخذ من دونه الله ندا واحد هاتذا يشرك
 ياخذون الاصنام يعبدونها **يحبونهم كحبه**
 اي يعظمونهم ويتقادونهم كما ات المؤمنين يحبون
 ويعظمونه ويتقادونه وقيل يحبون اصنامهم
 كما يحبون الله تعالى فيسبون بينهم في المحبة
والذين آمنوا أشد حبا لله مدح الله تعالى

المؤمنين بالجنة عليه لآتهم واسخون في محبة الدنيا
 المتخذون من دون الله انداد الارسوخ لهم
 في محبة اصنامهم لان محبتهم اليها تنقطع باذي
 شيء من الشدة **وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا قَرْنَا**
 ولو تيري بالناء خطا بالسامع واهل مكة بالياء
 وعلی قراءة اهل مكة يكون فاعل يري الذين يظلمون
 ومفعوله محذوف تغذين ولو يري الذين
 ظلموا انفسهم باتخاذ الاصنام اندادا ما نزل بهم
 من العقوبة **اِذْ يَرَىٰ فَاِنَّ الْعَذَابَ اِذْ يَرَىٰ**
 ليري يعني يوم القيامة ليعلمون ان القوم لله
جَمِيعًا لالاصنامهم هذا جواب لاذ **وَإِنَّ اللَّهَ**
شَدِيدُ الْعَذَابِ يعني يعلمون ان القوم لله جميعا
 ويعترفون في ذلك اليوم ويقولون ان الله شديد
 العذاب **اِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ** بدل من اذ يرون
 العذاب **اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا** اي من الذين
 المبعوثون

المبعوثون من السفلة التابعة لهم في كفرهم ^{المعصية}
وَرَأَى الْعَذَابَ الواو والحال يعني تبرأ الزواني
 من السفلة التابعة في حال رؤيتهم العذاب
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابَ عطف على تبرأوا
 السبب الجدل يعني قطعت الوصل التي كانت تقيها
 صلون بها في الدنيا من الابوة والنسب وغيرهما
 من القرابة الرحمة كما قال الله عز وجل فاذا فرغ
 في الصور فلن انساب بينهم **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا**
لَوْ كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَتَضَلَّوْا كما تبرأوا من الله
 الخروج الى الدنيا لان لو بعني التمي ولذلك
 اجيب بالفاء كما يجاب النفي بالفاء اي ليت لنا
 الرجعة الى الدنيا مع اخوي فتنبت منهم **كذلك**
 مشاكلة الراء الفظيعة **يُرِيَهُمْ اللَّهُ** انهم التينة
حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ ندمات عليهم والحسرت مفعول
 ثالث ليرى **وَمَا هُمْ بِجَائِزِينَ مِنَ النَّارِ** الغير

عايد الي كفار هذه الآية دليل على خلوه الكفار
 في النار **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَرَمًا**
طَبِئًا نزلت في خرافة لانهم حرموا على انفسهم
 ما احل الله لهم كالحرث والاقمار وغيرها
 احل الله كله لهم فامرهم وغيرهم ان ياكلوا
 ما احله لهم ولم ينكروا باتباع الشيطان كما قال
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ اي ذلته وانا
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ بين العداوة والحققة
 لم يكن له ادي في لب **إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالْقِسْطِ**
 القسط القبيح الذي لا يلزم فيه الحد **وَالْعَفْوَ**
 الاثم والقبيح الذين يجب فيه الحد خبر الله
 عن ظهور عداوة الشيطان ليحتز به العقلاء
 عن اقباعه ويؤمنون عن الضلالة والطغيان
 بوساوسه **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**
 مما تخشون من انفسكم ما احل الله لكم وتخذون

من دون الله الهة **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ**
 النصير فيهم عايد الي الناس وعدول بالخطا
 عنهم على طريق الانفات للتداء على ضلالتهم
 لان تقليدهم على بانهم اقبح الضلالة كانه
 قيل انظروا الي هؤلاء الحققي ما يقولون ويحيون
قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتًا اي نتبع ما
 عليه آياتنا من عبادة الاصنام وتحريم الحلال
 وغيرهما مما يخالفون ما نطلبون منا **أَوْ لَوْ كُنَّا**
آبَاءَهُمْ لَاصْبِرُونَ لِمَا يَكْفُرُونَ الخفي
 في اولوكان للاكثار عليهم والتوبيخ والتعجب
 وجواب لو محذوف اي لو كان اسلافهم وآباءهم
 بجهالا لا يعلمون الحق ولا يتفكرون في امر
 دين الحق فيتبعونهم بغير حجة فكانت امرهم
 بالتمسك بالحق ونهيمهم عن تقليد آباءهم **وَمَثَلُ**
الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّبِعُ بِالْآسَةِ

الادعاء ونداء يعني مثل الكفار ودايعهم الي الهدي
 كمثل الذي يعقب الهاليع يعني لانهم من كلام الله
 ولا ينتفعون به كالانعام الهاليع كلام الذي
 يعني يحسن النداء ولا يفهم معناه **صنم بكم عبي**
قتم لا يعقلون هم صنم لعدم فهمهم بكم لعدم
 تكلمهم الخبير عبي عن الهدي لا يبصرون **يا ايها**
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اذنا طيب
 ولا يقبل الا الطيب ثم قبل الله تعالى على
 المؤمنين وخضر بالذكر تفضيلا وتكراما وابلح
 اكل ما رزقهم من الطيبات وقيل المراد بالاكل
 الانتفاع من كل حمة **واشكروا لله ان كنتم**
اياه تشكرون ثم امرهم بالشكر على ما رزقهم
 واحل لهم قدر المفعول لا فادة التخصيص **انما حرم**

عبي

عليكم البنية اي اكل الميتة مجذوف المضاف وان
 تنضم النسخ والاشبات لكونها كلمة موضوعه لا
 فادة الحصر الميتة كل ما لم يدرك ذكوته فما يذبح
 والميتة في هذه الآية عامة لكن خصص منها
 الحوت والجراد بقوله عليه السلام احلت لنا
 ميتتان الحوت والجراد ودمان الكبد والطحال
والدم والحرم الخنزير وشحم ايضا حرام لكونه
 جزءا من الخنزير لكنه خص ذكر اللحم لكونه محيطا
 للاعضاء كلها كما قال عز وجل فكسونا العظام
 لما اولاته معظم ما كوال الحيوان **وما اهل به**
لغير الله الاهل بالرفع الصوت المراد به ذكر
 اسم غير الله عند الذبح **فمن اضطر** اي من
 اكره علي اكله او لم يجد غير لحم الخنزير **غير باع**
 منصوب علي الاستثنائية او علي الحال غير باع
 في اكله فوق الحاجة وقيل غير ظالم علي الميتة

وَلَا حَادٍ عَلَيْهِمْ كَقَطْعِ الطَّرِيقِ وقيل غير باع بالفتا
 من الجماعة ولا عاد بان كان صيدا مخالفا لفتا
فَلَا إِشْرَ عَلَيْهِ اي فلا حرج عليه في تناوله **إِنَّ اللَّهَ**
عَفُوفٌ رَحِيمٌ من كثرة رحمة رخصتنا وله عين
 المضطربين **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ** ما انزل الله من
الْكِتَابِ وَيَسْتَمِرُّونَ فِي مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
 من حطام الدنيا **أُولَئِكَ مَا يَأْتِي كَلِمَاتٍ فِي بَطُونِهِمْ**
إِلَّا النَّارُ اي الذين كتموا ما انزل الله في التورية
 من نعت محمد عليه السلام بعض قليل
 ما ياكلون اي ما يملون في بطونهم الا النار كما
 عن معصيتهم المؤدية الى النار **وَلَا يَكْفُرُ لَهُمْ** الله
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يعني لا يكلمهم بكل ما يسرون به
 وقيل المراد به غضبه عليهم **وَلَا يَزِيدُهُمْ** اي لا
 يظهرهم بقول اعمالهم فيثني عليهم **وَأَنَّهُمْ عَذَابُ**
الْأَلِيمِ اي عذاب مولى مهين **أُولَئِكَ الَّذِينَ**

انتروا

أَشْرُوا وَالضَّلَالَةَ بِالْهُدَى اي استبدلوا الكفر
 بالايمان في الدنيا بالكتمان **وَالْعَذَابُ بِالْغَيْبِ**
 والتواب بالعذاب في العقبى **وَأَصْبِرْ لِمَ عَلَيكَ**
النَّارُ تجيب من كثرة اعمالهم القبيحة الموجبة
 لدخولهم النار فمعنى ما اصبرهم على النار ما حلهم
 واشجعهم على هذه الاعمال الموجبة للنار **ذَلِكَ**
بِأَنَّ اللَّهَ تَنَزَّلَتْ كِتَابَ الْحَقِّ ذلك مبتدأ وبيان
 والله خبره اشار بذلك الى ان اكلهم النار
 يوم القيامة انما هو بكمات ما نزل الله من الكتاب
 والتكذيب **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ**
 المراد من الكتاب التورية واللام فيه للعهد
 والذين اختلفوا في اليهود فاختلا فهم ايمانهم
 بعضاياتهم وانكارهم بعضاياتهم بالكتمان والقرآن
 والمراد بالذين اختلفوا كفار قريش واختلفوا فيهم
 في القران قولهم سحر وشعر وقولهم اساطير الاله
 ان

وغيرها من احوال الكاذبة الباطلة في حق القرآن
لَقَدْ نَشَأَ قَبْعِدْ غايته البعد عن الصواب والحق
لَيْسَ لِبَنِي اَن تَقُولُوا وَجْهَكَ **قَبْلَ الشَّرْقِ**
البراسم جامع لافواع الخيز والحطاب لليهود
والنصارى لان اليهود توجه وتولي قبل المغرب
الي بيت المقدس والنصارى قبل المشرق مطلع
الشمس وطعنوا السليز وتكلموا في تحويل القبلة
الي الكعبة وادعي كل واحد من اليهود والنصارى
ان البر التوجه الي قبلته فوالله عليهم بقوله ليس
البر ان تولى وجوهكم الاية فانه منسوخ با
غير صحيح ولكن البر ما امره وبيته في القرآن
قراء بعضهم ليس البر بصب الزاء على انه خبر ليس
وان تولى اسمها وبعضهم بالرفع على العكس
وَكَانَ الْبَرُّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ **وَالنَّبِيِّينَ** اي لكن البر هو الايمان بالله

والبر

واليوم الاخر والملائكة والكتب والنبين **وَاٰتَى**
اَمَّا عَلِيٌّ **عَلِيٌّ** اي علي بن ابي طالب كما قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الملائحة سوي الزكوة
والضير في حبه راجع الي المعنى للماء والمفعول
مخذوف ويجوز عوده علي ذي القربى
فعناه علي بن ابي طالب ذي القربى **وَيَا قُرَيْشِ**
ابتداء بالاهم لان ذي القربى احق كما قاله عمر
صدقك علي السكين صدقة واحدة وعلني
رحمك اثنتان لانه صدقة وصلته وقال صلى الله
عليه وسلم افضل الصدقة علي ذي الرحم الكاسح
وَاٰتَايَ والمراد بذي القربى واليتامى الفقراء
منهم وقاله امرانا وكافل اليتيم كما ين في الجنة
وَالسَّائِلِينَ **وَابْنَ السَّبِيلِ** لانقطاعهم من اهل
واطلق ابن السبيل لمن زعمه السبيل **وَالسَّائِلِينَ**
اي الطالبين والمستطعمين كما قاله عمر للتائب

حق وان جاء علي ظهر فرس **و في الرقاب اي بكما**
 المعاونون بدفع المال اليهم في فك ربهم **واقام**
الصاكنة المفروضة **واي الزكوة والموفون بعهدهم**
اذا عاهدوا والموفون معطوف علي من اموي
 الذين عاهدوا بينهم وبين ربهم وبينهم وبين الناس
والصائرين في البنا ساء البنا ساء الشدة والغفوة
والضراء المرض والفاقة **وحين الناس**
 اي في حالة المحاربة مع الكفرة **اي ائلك الذين**
صدقوا اي الموصوفون بهذه الاوصاف الحميدة
 والافعال الجميلة صدقوا في قولهم وفي جميع
 احوالهم **واي ائلك هم المنفقون** اي المقربون
 والمغزون عند ربهم غاية التقرب والغرف والله
 الهادي الي الرشاد **يا ايها الذين امنوا كتب**
عليكم القصاص اي فرض عليكم والقصاص
 المسوات والمماثلة في القتل وسائر الجراحا

في السور

في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والائتية
بالائتية تزلت في قبيلتين من قبائل العرب
 كانوا يقتلون الحر بقتل العبد والذكر بالائتية
 فتحاكموا الي النبي صلي الله عليه وسلم فبين الله
 الحكم المرفوع عن **فمن عوفك من اخيه شي**
 الضير في له عايد الي القاتل يعني ان ترك ولي الذم
 وضح عن الواجب عليه وهو القصاص عن القاتل
 وطلب منه الذية **فانما بالمعروف** اي الحكم
 فيه ان يتبع طالب الذية بالمعروف بالشرع اي
 بكتاب وبيانه فيه فلا يريد عليه في الطلب **الذية**
اليه باخسان اي الحكم علي القاتل ان يودي ما
 بين الله تعالى في كتابه بل نقص ولا تاخير
 الي ولي الذم **ذالك** اي حكم الله عليكم بالذية
 او العفو **تحقيق من ربكم ورحمة** اي تسهيل
 من ربكم لانت حكمه في التورية القصاص

بلاديه وحكم الاجيال الذية بلا قصاص وسم الله تعالى
 لهذا الامة وخيرهم بين القصاص وبين العفو
 علي الذية **فمن اعتدي كما بعد ذلك اي تجاوز**
 فقتل الجاني بعد العفو وقبول الذية **قله عذاب**
اليسر اي عذاب مولى مهين في الاخرة او في
 الدنيا بان يقتل لقوله عليه السلام لا تأمأ في حد
 قتل بعد اخذ الذية **ولكن في القصاص** يبان
 حكم القصاص ومشروعه **حيث** هذا كلام الفصح
 البليغ الوجيز لان مضاه لا تقتل بعضكم بعضا
 فان من قصد قتل الاخرى وعلم انه ان قتله قتل
 مكانه قصاصا اجتنب عن القتل وامسك يد عن
 غيره فكان ذلك حيوة لهما **يا اوتي الابواب**
 ذوي البصائر المصيرين وذوي العقول الكاملة
 وهم الذين علوا مشروعية القصاص وما فيها
 من الحكمة النافعة والمصلحة الشاملة للناس

لعلكم تتقون ينهون عن القتل بخافة القصاص
كتب عليكم الخطاب للمؤمنين في عليكم يعني في حق
 تعالى عليكم **اذا حضر احدكم الموت** اي اذا قرب
 الموت وظهرت اماراته **ان ترك خيرا** اي
 باتفاق العلماء من غير خلاف والخلاف في كثرته
 وقتله كاروي عن علي وابن عباس فانما قالوا في
 سبع مائة دينار انه قليل **الوصية للوالدين**
والاقربين والوصية مرفوعة بالفعل المفدرا
 كتب اي مفعول ما لم يسم فاعله وتذكر فعلها
 للفاصل وفرضتها للوالدين والاقربين اي كل من
 يرث باية الفريضة اناهي في ابتداء الاسلام فتر
 نسخها آية الميراث **بالمعروف** اي بالعدل بلا شطط
 وظلم بين الوارثين **حقا علي الشفيعين** حقا
 منصوب علي انه مصدر مؤكدهم الحق المجلة السالفة
 يعني حتى ذلك المذكور حقا بلا ريب **فمن بدل له**

اي من غير الوجبة خال كونه موافقا للشرع **بَعْدَ**
سَمْعِهِ اي ما علمه كايه عن العلم لان السمع هو
 من طرق العلم **فَاِنَّمَا اِنْشَأَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ يَبْدُلُوْنَ**
 والضمير في ثمة عايد الى التبديل اي لا يرجع اليه
 اثر التبديل لا على المبدلين دون غيرهم **اِنَّ اللَّهَ**
سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ وعيد التبديل بالايضا خلافا للشرع
فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْجِبٍ اِي خَشِيَ مِنَ الْمَوْجِبِ جَنَفًا
 الجنف الميل اي ميل عن الحق والصواب في الوجبة
 الى خلاف الشرع بالمخاطة **اَفَاِنَّمَا اِي تَعْمَلُ الظُّلْمَ**
 والخياف في الوجبة **فَاَصْلِحْ يَدَيْهِمْ اِي بَيْنَ يَدَيْهِمْ**
 والموجب لهم موافقا للشرع **فَلَا اِنْشَأَهُ عَلَيْهِ**
 اي على المصلح لانه جعل لباطل حقا **اِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ**
رَحِيْمٌ وعد الله المغفرة والرحمة للتائبين في الدنيا
 بين العارفين **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ**
الصِّيَامُ الصِّيَامُ في اللغة الامساك يتناول والتكوش

وترك

وترك الاكل وغيره مما من ترك الثقل من خال
 الى خال والمراد من الصوم هم ما صوم رمضان
كَمَا كُتِبَ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعني فرض الله تعالى
 على المؤمنين صوم رمضان كما فرض على الانبياء
 والامم الماضية من لان آدم الي عصركم وعهدكم
 وفيه ترغيب على الصوم **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**
 عن المعاصي ووساس الشيطان كما قال عليه السلام
 الصوم حنذ وقال عليه السلام اذا دخل اول ليلة
 من رمضان صُفِّقَتِ الشياطين ومردة الجن
اَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ثلاثون يوما في شهر رمضان
 اي صوموا اياما معدودات موقنات بعدد
 وانتصاب اياما على الظرف اي في ايام واخبارها
 انتصاب اياما ايضا على انه مفعولتان **لِكُتُبِكُمْ**
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا بحيث لا يطيق الصيام
 يجب عليه الفطر ويطبقه بضرر وتعسر

فالمتحلب الفطر **او علي سفر** الفطر والصوم بيان
 في السفر لحديث انس رضي الله عنه قال سافنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم
 يعب الصايوم على المفطر ولا المفطر على الصايوم
 وقال قتادة ومجاهد وغيرهما من الصحابة رضوا
 الله تعالى عليهم اجمعين الفطر فضل لقوله تعالى
 يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر **فقد من**
ايام اخرى يعني فعليه صوم عدة الايام التي فانت
 الصوم فيها لمرض او سفر من ايام اخرى واخر صفة
 لايام **وعلي الدين يطيقونه** اي على الدين
 يطيقون الصوم بل مشتق ان افطروا **فقد نصاب**
مسكينين لما نزل صوم رمضان في ابتداء الاسلام
 صاموا اياما اتقوا الامن من الله فشوق عليهم لاتهم
 لم يتعودوا رخص لهم بالفدية ثم نسخ قبل
 ان حكمها ثابت للشيوخ والجماعين جاز في الاطفا
 والفدية

والفدية لكل يوم نصف صاع من بر او صاع غيره
فمن تقطع خيبر اي زاد على الفدية **فهو خير**
له يعني ان زاد في الطعام اللازم عليه او في عدد
 المسكين فان زيادة خيره **وان تقصروا خير**
لكم يعني الصيام خير لكم ايها المطيقون **وهو**
 في الاطفا فيندرج المريض والمسافر في الجملة
ان كثر تقلمون اي ان كنتم من الفاضلين
 العالمين فضيلة الصوم **شهر رمضان** الشهر
 مشتق من الاشتهار لانه مشتهر وهو مبتدئ
 وخبر الذي انزل فيه القران او خبر لبتداء
 محذوف تفدين هذا شهر رمضان ويجوز ان
 علي البدلية من الصيام المقدم ذكره في كتب
 عليكم الصيام وقراء بعضهم بالنصب علي البدلية
 من اياما معدودات ويجوز انفسا به باظهار
 صوموا او علي انه مفعول وان تقصروا وهو

للشهر وإنما سمي به لأن رمضان مأخوذ من
 رمض الضايح إذا سحر جفد من شدة العطش
 فإن الرض هو شدة الحر الذي **تنزل فيه القرآن**
 يعني أول شهر من الشهور والسنة الذي أنزل
 فيه القرآن شهر رمضان لأن الله تبارك وتعالى
 أنزل القرآن من الوحي إلى السماء الدنيا في
 ليلة القدر جملة واحدة ثم إلى نبيه بحسب
 الاحتياج ومقتضى المصلحة منجها وقيل أنزل
 في تعظيم شأنه وهو قوله تعالى كتب عليكم
 الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت
 صحف إبراهيم عليه السلام أول ليلة من رمضان
 وأنزلت التوراة لست مضين والآنجيل لثلاث
 عشر والقرآن لأربع وعشرين **هدى**
الناس وبينات من الهدى والفرقان هدى
 منصوب على الحال من القرآن أي أنزل هاديا

للناس

للناس وبيانات معطوف على هدي أي آيات
 واضحات مما يهدي إلى طريق الحق وبين
 الحلال والحرام ويميز الحق من الباطل
فمن شهد منكم الشهر فليصمه والشهد
 ظرف زمان منصوب على الظرفية ومنعول
 شهد مخذوف أي البلدي من حضر وحل
 الشهر صحيفا مقيما في بلد فليصمه **ومن كان**
مریضا أو على سفر فعده من أيام أخر ومن
 أفطر في مرضه فمصحح أو أفطر في سفرة فمصحح
 أقام فعليه قضاء أيام الإفطار في أيام أخرى
 كرويات هذا الحكم لئلا يتوهم نسخ **بإذن الله**
يكفر اليسر ولا يزيد بكم العسر يعني ييسر الله
 بكم السهولة بالفضل في اليسر ولا يزيد بكم
 التعب والمشقة بالصوم كذا في المرض
وكنوا العتق هذا خطاب للمنافرين

والرغبي الذين افطروا في سفرهم وفي موضع معناه
شعركم ما ذكر من الاحكام لتكلموا بعد تعيلا
لفعل المحدث وهو شعركم **وَيَنْكِرُوا اللَّهَ عَلِيمًا**
هَدَىٰ كُمْ اَي لَغْظَمُوا الله علي ما ارشدكم وبتيكم
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ علي هذه النعمة العظيمة
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ نزلت
هذه الآية حين نزل قوم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرب ريتا فتاجبه امر بعيد فتنايه
وجواب اذا فاتي قريب علي اعمار فقل فان الله
منزه عن قرب المكان لكن القرب عبارة عن
كمال عمله وسعده بما فعل عباده وقوالهم
الْجَنَابِ عَنِّي الدَّاعِ إِذَا دَعَا ان الاجابة القبول
اي قبل دعوق عبدي حين دعابا الاخلاص
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي اذا دعوتهم لليمان والطاعة كما
اي حاجتهم اذا دعوني لمقاصدهم واستجابوا لى

بولية

تعديته بالامر كما قال عز وجل ادعوني استجب لكم
وَلْيُؤْمِنُوا بِي اي ليدوموا علي الايمان امر بالثبات
والدوام علي حالهم من الايمان **كَلِمَاتٍ يَرُدُّونَ**
الرتدا للهداية اي لكي يمتدون من الضلالة وتوا
يرشدون بغير الشين وفتحها وكسرهما **أَجْرًا لَكُمْ**
بِئْتَمَنَةِ الصِّيَامِ الرَّقِشِ اَي تَبَاتُكُمْ ولفظ احل يد
علي ان الجماع كان حراما بقدر ذلك ليله الصيام
ثم نسخ والرقش كناية عن الجماع وكان في ابتداء
الاسلام اذا افطر الرجل حله الطعام والشرب
والجماع الي ان يصلي عشاء الاخيرة او يرق قبلها
فاذا صلي العشاء الاخيرة او رقد قبل الصلوة وهو
حرم عليه الطعام والشرب الي مشهاها من الغالب
شأن عمر رضي الله عنه باشره بعد العشاء
فلما غسل فندم اخذ بيكي واتي النبي واعذر اليه
فقال النبي عليه السلام ما كنت جديرا بذلك

يا عمر فقام رجال واعترفوا بصنعوا بعد العشاء
 فنزلت هذه الآية واحلهم ذلك في ليلة الصيام
هَنَ لِبَاسِكُمْ وَانْتَرِبَ لِبَاسُ هُنَّ هن مبتدأ
 ولباسكم خبره وتقدم هن لباسكم لشدة
 احتياج الرجل اليها كانه تعليل لكونه حلالا
 والمراد باللباس السكن اي هن سكنكم وانتم
 سكنهن **عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ**
أَنْفُسَكُمْ اي تفضون انفسكم من الخير وتظنونها
 بالرفث في زمان ووقت لا يحل هوفيه **فَنَابَ**
عَلَيْكُمْ اي تجاوز عنكم وقبل توبكم لانكم تيمم
 عما فعلتم **وَعَفَا عَنْكُمْ** العفو يعني عفي عنكم
 احدهما التوسعة والتجميل كما قال عليه السلام
 اول الوقت رضوان الله وآخه عفو الله اي
 تسليمة وتوسعة وثاينها العفو من الذنوب
فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ فالماشع المغارفة ولا
 يقال

اي تصال البشرة بالبشر لمر بالحة وهو ما
فَاتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ واطلبوا ما فرض الله لكم
 وقيل ما كتب لكم في اللوح من الولد يدرك عليه
 عقيب فالان باشر وهن يعني ينبغي ان يكون
 مراده بالباشرة الولد وقيل واطلبوا ليلته
 الفدر لان الله كتب فيها الثواب لمن احياها
كَلُوا وَاشْرَبُوا حَيْثُ يَشَاءُونَ اي يتبين لكم
 وحتى غاية الخيط الابيض من الخيط الاسود
مِنَ النَّجَسِ يعني حتى للتبين تميزكم بياضها
 من سواد الليل ومن الاولي لا ابتداء الغاية
 متعلقة ببيتين ومن الثانية للتبعض فاذا ما
 يبدوا بعض النجس فيه تحل الصلوة وتحرم الطهارة
فَمَآ تَمَّ الصَّيَامُ إِلَى اللَّيْلِ اي تام الصيام الى اول
 الليل لما تقدم وجوبية الصوم امر تامه **وَكَأَنَّ**
تَبَاشِرُوهُنَّ **وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ**

المباشرة كما يه عن الجماع ليس المراد بها مجرد ايضا
البشره بالبشره كالقبلة وغيرها وكان في
ابتداء الاسلام يعتقدون في المسجد ثم يخرجون
منه فيباشرون الي مزارتهم ثم يعودون الي
موضع اعتكافهم فنزلت هذه الاية فيهم
عن ذلك **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ** اي تلك الاحكام التي
ذكرت من قبل من الصيام والاعتكاف **فَلَا**
تَقْرَبُوهَا يعني ان الاوامر والنواهي حدود الله
فلا تخالفوها كما قال عليه السلام لكل ملك حريمي
وان حرمي الله محارمه فمن رتع حول الحريمي يوشك
ان يقع فيه **كذالك** مثل بيان الاوقاف **يُبَيِّنُ اللَّهُ**
آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ لكي يخافون ويتقربون
عن المعاصي **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**
اي ولا تأكل بعضكم مال بعض باجحة التي ليست
مشروعة كالغبار والغصب وغيره **وَتَذَلُّوا**

اي

إِلَى الْحُكْمِ اي ولا تذلو بها اي بالاموال عطفاً
علي ولا تأكلوا لغيري عن الاكل والادلاء وهو
الافتاء يعني ولا تلتقوا امرها وحكماتها
الي الحكم **يَتَأْكُلُوا مِمَّا قَبْلَهُ** اي لا تأكلوا
الي الحكم **فَرِيقًا طَائِفَةٌ مِّنْ أَمْوَالِكُمْ** اي
الباء فيه للتبني اي ما يوجب الاتق كالجد
في الودائع واليمين الكاذبة وشهادة الزور
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم آثمون بالاجابة **يَتَأْكُلُونَ**
عَيْنَ الْإِهْتِلَاءِ الاهتلة جمع الهتلة وبسبب نزوله
ان معاذ بن جبل سأل عن الهتلة عن النبي ع
فقال ما فائدتها وما كاله يبدد ويقا كالخيط
ثم يزيد حتى يتلى ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى
يعود كما بدأ **قُلْ فِي مَوَاقِفِ النَّاسِ** اي في الموا
جمع الميقات وهو الوقت والحكمة في ذلك ليكونوا
معامل للعبادات كالصوم والحج وغيره المعاني

الدينية والديوية وفرد الله تعالى الحج بالذکر شد
 احتياجه الى الوقت ولعدم جواز يؤقته **ولكن**
البيوت تاتوا البيوت من ظهورها ^{شاهد الله}
 قول الذين قالوا ان دخول البيت من ظهوره **بر**
 نزوله ان الاضار اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم ولم
 يخرجوا منها من بابها ولكن يدخلون ويخرجون
 وراء ظهرها لانهم ان كانوا من اهل المدينة يتخذون
 سلا او يثقبون ثوبا وان كانوا من اهل الوب يخرجون
 من خلف خيامهم فيعدون ذلك **ولكن البيوت**
من النبي عن محارمه **وانما البيوت من ابوابها**
 في حال الاحرام **وانتم الله لعلكم تعلمون** ^{كوتنجوا}
 من عذابه يوم القيامة بالبر والاحسان **وقابلوا**
في سبيل الله اي جاهدوا في دين الله وطاعته **الذي**
يتاينونكم هذه اولا الايات التي انزلت للقنال
 لان الله تعالى امر النبي عليه السلام بالصبر والصفح

كاد

كما قال عز وجل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل كما
 قال فاعف عنهم واصفح **ولا تقعدوا** ^{بابتداء القتال}
 ولا تجاوزوا عما حد لكم في امر القتال اي لا تقتلوا
 الضعفاء كالشيوخ والصبيا والنساء ومن كان
 بينه وبينكم عهد **ان الله لا يحب المتكذرين** اي لا
 يحب المتجاوزين عن ما فيه **واقنوا لهم حيث**
تقتضونهم اي حيث وجدوهم وظفرتم بهم في
 احرام وهو عاقلة لها **واخرجوهم من حيث**
اخرجوكم اي من مكة والغير في اخرجوهم عايد
 الى الكفار المقاتلين بالمؤمنين والمحطاب للمهاجرين
 هذا وعدم من الله بفتح مكة فلما فتح مكة اخرج
 النبي من مكة من لم يؤمن من اهل مكة **والقنل**
اشد من الغنل يعني كفرهم وشركهم في هذه البقعة
 الهادكة وصدتم اياكم عن هذا الموطر الشريف
 اشد من قتلهم اياهم فيه **ولا تقنلوا عند السجدة**

حَتَّى يَأْتِيَ كُمْ فِيهِ فَإِنْ قَالُوا كَرِهْنَا فَمَا نَقُولُهُمْ نَحْيُكُمْ عَنْ
 الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِبْتِدَاءِ بِالْفِتْنَةِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَوْلًا
 هَذَا مَسْنُوخَةٌ بِقَوْلِهِ فَإِذَا سَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحَرَامَ
 فَأَفْتَلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ **كَذَلِكَ جَاءَهُ**
الْكَافِرِينَ أَي مِثْلَ ذَلِكَ الْجَزَاءُ بَأَن يَفْعَلُ بِهِمْ مِثْلَ
 مَا فَعَلُوا **فَإِنْ تَهَيَّأُوا** عَنِ الْفِتْنَةِ وَالْكَفْرِ وَالسُّلُوبِ
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ لِمَن تَابَ وَآمَنَ
 وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ **وَقَالَ لَهُمْ حَتَّى لَا يُكُونَ فِتْنَةً** أَي كَفْرًا
 وَشُرْكَ وَمَا هُوَ يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ **وَيَكُونَ آيَةً لِلَّذِينَ**
 أَي يَكُونُ الْإِقْتِيَادَ وَالطَّاعَةَ خَالِصًا لِلَّهِ **فَإِنْ تَهَيَّأُوا**
 عَنِ الْكَفْرِ وَالشُّرْكِ **فَلَا عُدْوَانَ** إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ
 الْعُدْوَانُ الظُّلْمُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ**
 وَالْعُدْوَانِ فَسَتَجِدَ بُحْرَاءَ الْعُدْوَانِ عِدًّا وَإِنَّا كَمَا يَنْبَغِي
 بُحْرَاءَ سَيِّئًا سَيِّئًا فِي قَوْلِهِ وَجُرَاءَ سَيِّئًا سَيِّئًا مِثْلَهَا
 لِلسَّكَلَةِ كَقَوْلِهِ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ وَالْمُرَادُ

المؤمنين

بِالظَّالِمِينَ مِنْ بَدَا الْفِتْنَةِ وَبَقِيَ عَلَى كَفْرِهِ وَفِتْنَتِهِ
أَشْهُرُ الْحَرَامِ بِالشُّهُرِ الْحَرَامِ الشُّهُرُ مَوْجِعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ
 وَخَبْرٌ بِالشُّهُرِ الْحَرَامِ أَنْزَلَتْ فِي عَمْرِقِ الْقَضَاءِ وَعَمْرٍ
 الْحَدِيثُ حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْتَمِرًا فِي
 ذِي الْقَعْدِ سَنَةِ سِتٍّ فَصَدَّ كَتَانُ مَكَّةَ فَأَنْفَرَهُ
 وَوَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى حَوْلَ مَكَّةَ فَدَخَلَ مِنْهُ سَبْعٌ
 وَقَضَى نِسْكَهَ **وَالْحُرْمَاتُ** قِصَاصُ الْحُرْمَةِ مَا يَجِبُ
 حِفْظُهُ وَتَرْكُ اتِّهَامِهِ وَالْحُرْمَاتُ جَمْعُ حُرْمَةٍ كَالْحُرْمَةِ
 وَالظُّلْمَاتُ جَمْعُ حِجْرَةٍ وَخَلْتُهُ وَالْمُرَادُ بِهَا الشُّهُرُ الْحَرَامُ
 وَالْبِدَاءُ الْحَرَامُ وَحُرْمَةُ الْأَحْرَامِ وَالْقِصَاصُ الْمُنَافَذَةُ
 وَالْمَسَاوَاتُ وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْفَاعِلُ مِثْلَ عَمَلِ آيٍ كَلِمَةٍ
 حُرْمَةٍ يَجْرِي فِيهَا الْقِصَاصُ مِنْ هَتْكَ حُرْمَةٍ أَيْ
 حُرْمَةٍ كَأَنَّكَ قَنْصٌ مِنْهُ بَأَن يَهْتَكُ لَهُ حُرْمَةٌ فَإِنْ
 كَتَانَ مَكَّةَ هَتْكَ حُرْمَةَ شَهْرٍ كَمَا فِي الْقَعْدِ فَاجْمَعُوا
 مِثْلًا مَا فَعَلُوا لَكُمْ مِنَ الْهَتْكَ **فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا**

اعتدوا

عليه بثلهما عدي عليكم وتبادر عليكم بالفتال
 وتجاوز الحد فاعلوا بهم مثل ما فعلوا **وَأَنْفُوا اللَّهَ**
وَأَعْلُوا أَنْ اللَّهَ مع المتقين تفذر البيان أيضا
 من الاعتداء فان الله ناصر من اتقى الاعتداء **أَنْفُوا**
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي في الطاعة لله **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ**
إِلَى التَّهْلُكَةِ اي ولا تلحقوا انفسكم بايديكم الي التهلكة
 كما يقال اهلك فلان نفسه بين فاتهم فهو عن كل ما
 يؤدي له الي الهلاك **وَاحْسِنُوا إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ**
الْحَسَنِينَ اي اخلصوا نيتكم في النفقة وقيل احسنا
 اعمالكم واخلاقكم لان الله تعالى يجازيكم بقيق
 اعمالكم **وَإِنْ تَوَلَّجْ وَالْعَسَىٰ لِلَّهِ** اي اجعلوا الحج
 والعمرة كاملين تامين بلا نقص وترك من
 شروطهما وفعالهما التي يتوقفان عليهما **فَإِنْ**
أَخْضَرْتُمَا الحصر والحصار يعني واحد وهو المنع
 بالعدو والمرض وغيرهما من الموانع يعني ان

سعد

منعكم العدو والمرض وغيرهما وحبسكم عن التماجد
 والعسر **فَأَنْتَبِهُوا مِنَ الْهَدْيِ** فليكن ما استبر
 من الهدى يعني ان احصر الحجر فاراد التحلل ذبح عام
 المدينة قال بعضهم بعث الهدى الي مكة فاذا لم
 يور التمر وعلوان هديه قد ذبح تحلل كما قال
وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ لا
 تحلقوا الراس قبل ان يبلغ الهدى مكانه الذي
 يجب ان يحرقه **فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا** اي مرضا
 يضطره ويوجهه الي الحلق راسه **أَوْ بِهِ آذٍ**
مِنْ رَأْسِهِ كالجراحة والقمل **فَقُدِّمُوا لَهُ** لزمه
 الفدية ان حلق راسه **مِنْ صِبَاٍ أَوْ صَدَقَةٍ**
أَوْ نَسِيءٍ اي صام ثلاثة ايام او تصدق ستة
 مساكين لكل مسكين نصف صاع **وَإِنْ جَاءَ بِقَدْرٍ**
 من شاة او بقرة او بدنة **فَإِذَا امْتَسْتُم مِّنْ الْحَرَمِ**
 او كستم في حال امن وسعته **فَإِنْ تَنَجَّ بِالْعَرَةِ**

في مكان الذي يحضره عند الصلوة لان الشاة قد يكون

اليوم اي تمتع بعرقه الي الحج والاستمتاع بالقرعة
 الي وقت الحج انفعاده بها بالتقرب الي الله **فما**
استيسر من الهدي الهدي وهو ما يهدي الي
 بيت الله من بدنة او غيرها يعني فعليه دبر
 ما تيسر له وهو سنك عند ابي حنيفة كالاخية
 يأكل منه وقال الشافعي لا يأكل منه لانه يجزي
 مجزي الجنايات **فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام**
في الحج اي من لم يجد الهدي فاعلمه او لعده
 ثلثه فعليه صيام ثلاثة ايام في شهر الحج **وسبعة**
اذا رجعت وسبعة حجور علي العطف وقيل
 منصوب بالفعل التقديري صوموا سبعة اذ كان
 الي اهلكم **تلك عشرة كاملة** اي كاملة في الثواب
 لمن اهدي ذلك **لمن لم يكن اهله حاضري**
المسجد الحرام اي ذلك الحكم المذكور وهو دبر
 التمتع انما يجب علي القريب الذي لم يكن اهله حاضري
 في

المسجد

المسجد الحرام **وانفقوا لله** اي فيما فرض عليكم **اعلوا**
ان الله شديد العقاب امر بالنفوي وبين
 شدته عقابه علي الذين يخالفون امر **الحج** **الحج**
معلومات الحج مبتداء وخبره اشهر معلومات
 اي وقت الحج اشهر معلومات وهي شوال ودو
 وتسع من ذي الحجة اقيم بعض الشهور منزلة كله
 فلذلك قيل اشهر معلومات **فمن فرض فيهن**
الحج اي الزم الحج نفسه بالشرع فيه كالحرام
 والتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة وليست
 التلبية من اركان الحج عند الشافعي **فلا رقت ولا**
فسوق ولا جدال في الحج الرقت اجماع فان اجماع
 قبل الوقوف بعرفة يفسد الحج والفسوق هو الخروج
 عن حدود الله وقيل اتيان المعاصي قوله ولا
 جدال اي ولا خصومة مع الرققاء والامراء
 مع الخدام ولا تنزع مع المكارين في ايام الحج

وجب الاجتناب عنها لانهما يفسدان الحج **وما تقفان**
من حين يعده الله فانه يجازيكم بمقتضى اعمالكم
وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في طي
 بينية كانت تحي الى طواف بيت الله بلا زاد ويقولون
 نحن من المتوكلين ويسألون الزاد من الناس
 ويلحفون في السؤال **واقفون يا اولى الابواب**
 الابواب جمع لب وهو العقل ختمهم بالخطاب
 لانهم المنفعون بالموعظة **ليس عليكم جناح ان**
تبتغوا فضلا من ربكم هذه حصة في التقات اي
 ليس عليكم اجر بان تطلبوا التقات والترح في موسم
 ايام الحج **فاذا قضيت اي حجتهم من عرفات**
 والعرفات اسم للجبل واما سميت هذه البقعة
 عرفات لان ادم وحواء لما هبطا على الارض
 فوقع ادم عليه السلام بالهند وحواء بجدة فطلب
 كل واحد منهما الآخر زمانا طويلا فاجتمعا في العرفات

يوم

يوم عرفه بعد طول الطلب فتعاد فاستحي اليوم عرفه
 والموضع عرفات **فاذكروا لله عند المشعر الحرام**
 المشعر الحرام وهو من الشعار وهو العرفة والماء
 بالذكر لتبتيه والتهيل والذعاء والنزع او تقام
 عن الصلوة بالمزدلفة اي لعشائين والمشعر الحرام
 وهو من تيجلي لمزدلفة واما وصف المشعر الحرام
 لانه ممنوع ان يفعل فيه ما نهى من محذورات
 الاحرام **واذكروا كما هديكم كما بينكم** وعلمكم
 واما المراد به التوكيد **وان كنتم من قبله لمن**
النصائين اي وان كنتم من قبل الهداية ونزل
 القرآن لمن الغافلين عن طريق الطاعة والعبادة
 بالاحلاص **ثم افيضوا من حيث افاض الناس**
 خطاب لقريش فانهم يقفون بالمزدلفة ويجرحوا
 مع الناس الى العرفات وينابرتنا سيقفون بالعرفات
 ويقولون نحن اهل الله تعظيما لانفسهم فنزلت

ثم افضوا ولقطة فتر ليست للترتيب في الزمان
 الذي وقت الافعال فيه بل للترتيب في الذكر
 والبيان **وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**
 اطلبوا الغفران من الله تعالى لمخالفتم في الموقفة
 وغير ذلك مما فعلتم في اجاهلته **فَإِذَا قُضِيَتْ**
مَنَاسِكُكُمْ المناسك هي شعائر الحج كما قال عليه السلام
 خذوا عني مناسككم المراد بها العبادات المحيطة
 يعني اذا فرغتم من عبادتكم المحيطة **فَاذْكُرُوا اللَّهَ**
كَيْفَ كَرَّمْتُمُوهُ فان العرب كانوا يذكرون
 اباؤهم ومقاسمهم اذا قضاوا مناسكهم
 فنزلت الآية ليشتغلوا بالذكر وليلزموا انفسهم
 ذكر الله تعالى اكثر من التزامهم ذكر اباؤهم **أَوْ أَتَدَّ**
ذِكْرًا او ذكرا اشد من ذكرهم لأجائكم **فَمِنَ النَّاسِ**
مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا هذا من قيل الأئمة
 لأن مقتضى سياق الكلام منكم من يقول لانه

تقتيل

تقتيل لاحوال الأكرين لأن بعض الذكركين لا
 يطلب بذكر غير الدنيا **وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن مَّغْنٍ**
 اي حظ ونصيب **وَمَنْ يَقُولُ رَبَّنَا**
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وهم المسلمون يطلبون
 خيرا لدنيا كالعاقبة والعتا والعمل بالاحلاص
وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً اي احسنة والثواب الواسع
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ يطلبون الوقاية من النار
 وهي الحفظ والامن منها حين دخولها القضا
أَوْ يَتُوبُ **أَوْ يَتُوبُ** اي يكثر التوب
 من اهل الجنة والنار نصيب من درجات الجنة
 ويعيها ودركات النار وعذابها بمقتضى اعمالهم
 في الدنيا **وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** وقال الحسن
 اسرع من لمح البصر **وَإِذْ كَرَّمْنَا فِي أَيَّامٍ**
مَّعَدَّةٍ عند دمج القربين وفي ايام
 التشريق وذكر الله فيها التكبير في اداء الصلوات

مَنْ تَجَلَّ فِي يَوْمَيْنِ أَي اسْتَجَلَّ التَّجَرُّ فِي يَوْمَيْنِ
 وَخَرَجَ مِنْ مَنَازِلِهِ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَ مَرَاتِي
 يَوْمَيْنِ وَتَرَكَ الرِّمِي فِي الثَّلَاثِ **قَالَ إِشْرَ عَلَيْهِ**
 بِاسْتِجَالِهِ **وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِشْرَ عَلَيْهِ** يَعْنِي إِذْ
 الْإِشْرَ بِالتَّأَخُّرِ وَتَرَكَ الْحَصَّةَ لِأَنَّهُ لَا تَفْرِي فِي
 التَّقْدِيمِ وَالتَّأَخُّرِ وَيَجُوزُ كَلْمَا لِلتَّأَخُّرِ **لَنْ**
أَنْتَقِي أَي لَنْ كَانَ يَنْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى
وَأَتَقَى اللَّهَ فِي حِفْظِ حُدُودِهِ **وَأَعْلَمُوا أَنْكُرُوا أَيْدِيَهُمْ**
تَحْشَرُونَ لِمَا بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَائِلِجٍ وَاتَّقُوا
 وَكَلَّمُوا كَرَامَةَ أَمْرٍ بِالتَّقْوَى وَخَشَرُوا بِذِكْرِ خَشَرِ
 لَيْتِنِهِ عِبَادَهُ وَلَا يَفْضُلُوا عَنِ الْمَجَاهِدِ **وَمِنْ آيَاتِنَا**
مَنْ يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا هَذِهِ الْآيَةُ
 نَزَلَتْ فِي الْمَدِينَةِ لِيُبَيِّنَ رَجُلًا مَاتَ فِي سَمِهِ آيَةٌ
 وَلَقَبَهُ أَخْسَرُ كَانَ حُلُولَ اللِّسَانِ وَالْمَنْظَرُ فَجَاءَ النَّبِيُّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَظَهَرَ لِأَسْلَامِهِ وَالتَّحَنُّنِ وَاضْمِ التَّقْوَى

وَسَمِعَ

وَسَمِعَ اللَّهَ عَلِيمًا فِي قَلْبِهِ أَي يَحْلِفُ عَلَيْهِ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ
 يَعْلَمُ الْبَصِيرُ فِي مَجْتَمَعِكَ وَفِي الْأَسْمَاءِ لِحُرْمَتِهِ
 بِمَا فِي قَلْبِهِ يَقُولُهُ **وَهُوَ لِلْأَخْصَامِ** وَاللَّدَائِقَةِ
 الْخَصُومَةِ يَعْنِي وَهُوَ شَدِيدُ الْخَصُومَةِ وَالْعَدَاوَةِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ **وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ** أَي إِذَا خَرَجَ
 مِنْ عِنْدِكَ وَادْبَرَ وَانْفَرَفَ وَمَشَى فِي الْأَرْضِ فَخَصَّصَ
لِيَفْسِدَ فِيهَا لِأَنَّ مَرَادَهُ أَنَّهُ هُوَ الْفَسَادُ **وَيَجْلِكَ**
أَنْحَرَتْ وَانْتَلَتْ وَتَحْرِقُ زَرْعَ الْمُسْلِمِينَ وَتَهْلِكُ
 مَوَالِيَهُمْ لِعَدَاوَتِهِمْ **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ**
 وَلَا يَرْحَمُ وَيَغْضَبُ عَلَى هَلِهِ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ**
أَخَذَ تَهْمَةً الْفَرَقَةُ بِالْأَنْفِ أَي حَلَنَهُ سَخِيمَةَ الْجَاهِلِيَّةِ
 أَي غَيْرَ الْجَاهِلِيَّةِ صَبْرَهُ مَقْدَمًا عَلَى الْعَصِيَّةِ فَجَبَّةُ
بِحْتَمِ أَي كَيْفَ عَذَابُهَا وَعِقَابُهَا **وَلَيْسَ الْمَهْدُ**
 الْمَهْدُ هُوَ الْكَانَ الْمَهْمَا لِلرَّاحَةِ وَالتَّوَمُّ وَخَذْفٌ
 مَا هُوَ مَخْصُوصٌ بِالذَّمِّ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ تَقْدِيرُهُ هِيَ حَتْمٌ

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ
 فِي الْجَاهِدِ وَيُقِرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْجِي عَنِ الْمُنْكَرِ
 حَتَّى يَقْتُلَ لَكَ فِي الْكُفَّافِ وَالْقَاضِي **ابْتِغَاءَ مَرْغَبَاتِنَا**
وَسَاءَ لَللَّهِ نَصَبًا بَتَّاءَ عَلِيٍّ أَنْتَ مَفْعُولٌ لَهُ أَيُّ طَلِبِ
 رِضَاءِ رَبِّهِ قِيلَ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي صَهِيبٍ فَانْتَهَى قَوْلُهُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ مَهَاجِرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاتَّبَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَذُوا وَعَدَّبُوا لِيُرْتَدَّ عَنْ
 دِينِ الْإِسْلَامِ وَقَتَلُوا نَفَرًا كَانُوا مَعَهُ فَقَالَ لَهُمْ
 أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَنْفَعُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ
 إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْكُمْ فَحَلَوْفِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ وَخَذُوا مَا لِي
 فَبَقِلُوا مِنْهُ مَالَهُ وَأَتَى الْمَدِينَةَ فَتَلَقَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُرِيَ
 رِجْلِي اللَّهُ عَنْهَا وَرَجُلًا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَجِحْ بِيَعْلُ
 فَقَالَ لَهُ صَهِيبٌ فَأَذَانٌ فَقَالَ نَزَلَ اللَّهُ فِيكَ آيَةٌ
 كَذَلِكَ قُرِئَ عَلَيْهِ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ لِجَاهِلِيَّةٍ
وَأَلَّهَ رُفُقٌ بِالْعِبَادِ حَيْثُ هَدَيْتُمْ وَارْتَدَّ هُمْ

إلى

إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَأَعْمَالَ الصَّالِحَةِ وَالْجَاهِدِ بِأَعْيُنِهِ
 وَبِأَنْفُسِهِمْ لِيُثَابَرُوا بِهَا وَيُنَالُوا دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ
 كَمَا بَيَّنَّهُ بِقَوْلِهِ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
 وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَمْ يَجْعَلْ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا**
فِي السِّلَاحِ كَأَنَّكُمْ قُرْبَىٰ بِنْتِ السِّينِ وَكَسَرَهَا وَكَافَىٰ
 مَن صَوَّبَ عَلَىٰ خَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ دَخَلُوا وَيَحْتَمِلُونَ بِغُلِّ
 فِي مَخْطَبِ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَأَهْلِ الْكُتَابِ وَأَهْلِ النَّفَقِ
 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ أَهْلَ الطَّاعَةِ فَعِنْدَ مَا يَأْمَنُ
 آمَنَ بِقَلْبِهِ أَدْخَلُوا فِي شَرَايِعِ الْإِيمَانِ وَاسْمُهَا
 إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ عَلَى مَا بَيَّنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ وَفَرَّقَ
 بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْمَخْطَبِ
 أَهْلَ الْكُتَابِ فَالْمَعْنَى آمَنُوا بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِجْمَالِ دَخَلُوا
 فِي شَرَايِعِ الْإِسْلَامِ وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُنَافِقِينَ
 فَعِنْدَ مَا يَأْمَنُوا بِالنَّسَمِ وَلَمْ تَقْضُوا بِقُلُوبِهِمْ أَدْخَلُوا فِي

الاسلام

الحقيقي وخلصوا اعمالكم لله كافة **ولا تتبعوا**
خطوات الشيطان اي وساوس الشيطان اذ ان
في التفرد وعصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعديا انه لكم شرايع الاسلام **وانه لكم عذر**
ظاهرا لعداوتكم فكيف تتبعون خطواته ان كنتم
من ذوي العقول **فان** **واللست** الزلل في الاصل
عشر القدر وقد يتعمل في الاعترافات والاعراض
وغيرها فعيان ذلك ان اخطاتم عن طريق الحق
والدخول في السلم **من بعد ما جاء تكلموا بآيات**
اي الحج والشواهد الدالة على ان دين الاسلام حق
فأعلموا ان الله عز وجل اي غالب لا يعجز الفار لان
حكمه محيط للمكانات كلها كما قال عز سبحانه يا معشر
الانسان استطعتم ان تقذوا من اقطار السموات
والارض فانقذوا لانسفدوا والابسلطان الآية
حكيم لا ينقسم الا لحق **هل ينظرون** اي الذين

لا يدخلون في السلم بعد امر الله تعالى بالرحمة
لا ينظرون لان الاستفهام هنا للنفي بقربته
قوله تعالى **الآن يا أيها الله** ايتان الله ليس
بحقيقة بل هو كناية عن ايتان امن وبأسه
لان حقيقة الايتان يستعمل بالنسبة الى الله تعالى
وقيل فيه محذوف وهو الامر بتقديس الاذن
فأيتهم امر الله كما قال عز وجل ايتان من ربك
وهو العقوبة والعذاب والتنظير **في ظلال من الغمام**
الظلال جمع ظلة كالحل جمع حلّة والغمام وهو
الستار الابيض الرقيق سمي ذلك الستار غماما
لانه يغم اي يستر كما في الثعلبي والغوي **والحكمة**
في نزول العذاب مع الستار بلبياض الرقيق ليكون
عقوبتهم اشد والمهم اريد واصعب بمصادقهم
ويتألمهم خلاف ما يرجون منه لانه مظنة الرخ
والله **بكم** مرفوعة معطوفة على الحجاز لانه وقفا

بعضهم بالبحر عطفاً على لظلال ويجوز جرهما عطفاً
على من الغار **وقضي الأمر** أي من ههنا كما صار
مقضيًا بعد كونه قضاءً معلقاً فنزل بهم العقوبة
لهذا كان لم تنوبوا بالامس فان قضاء الامر
جائز عن وجوب العذاب وتمام الجزاء والفرج
من احساب **والي الله ترجع الامور** قوله الكافي
ترجع بقضائه وكما يحتمل مبنياً للمفاعل وغيره
بضم الناء وقض الحميم مبنياً للمفعول يعني نزول
الملك يوم القيامة عن الملوك الفانية ويجمع الي
الحي للحيوات كما قال سبحانه وتعالى ويبقي
وجه ربك ذوالجلال والاکرام وكما قال المن
اليوم لله الواحد القهار **سليخا سيرا يزل كفر**
آيتنا ههنا من آية بيته سل تخفيف المحرقة اصله
اسئلت نقلت حركة الههزة اليها قبلها فلما تحركت
السين استغنى عن الفالوصل امر الله تعالى للرسول

عليه السلام او لكل احد ان يسأل من بيني وبينك
كما قال عز وجل سلهم انهم بذلك زعيم والغرض
منه التفرج والتكثير وكرم منصوب المحل
علي انه مفعول الثاني لا يتناهم يعني كما يتنا
من المعجزات الواضحة علي يد انبيائهم والايه
البينة الشاهك في كتاب الدلالة علي ان محمد
حق وقوله صحيح **ومن يبذل نعمت الله** اي
يفعل بياته **من بعد ما جاءته** في كتابهم فانهم
غيروا وحرفوا نعمت محمد ويؤخرونها **فأ**
الله شديد العقاب وعيد للذين حرفوا نعمت
محمد من التورية اي فيجاء بهم بالعقوبة بدليل
زين للذين كفروا الحيموم الدنيا والترين
التحسين والترين علي حقيقة هو الله تعالى
اذ الموجودات كلها مخلوقة الله تعالى فاناد
الترين الي الشيطان مجاز كما قال وزين لهم

الشيطان اعلمهم ومعني زين الذين كفروا بالحق
الذين احببوا لهم الدنيا وحسنت ابصارهم ولهذا
تركوا اعمال الاخرة واعضوا اعضاها واشغلوها بالموتى
وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا نزلت في كفار قريش
فانهم كانوا يستخفون بما في ايديهم من النعمة والرزق
ويستهزؤون الذين اتبعوا محمد عليه السلام
لطلبهم الاخرة واعراضهم عن حطام الدنيا وقيل
لفقرهم **وَالَّذِينَ اتَّقَوْا** وصف الله تعالى المؤمنين
بالتقوي لان اهل التقوي في اعداد درجات الجنة
يوم القيمة فلذلك قال **فَوَقَّهْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** اي فرق
الذين يستهزؤون المؤمنين لانهم في علي الاعليين
والمستهزئين في اسفل درجات النار **وَاللَّهُ يَزِدُّكَ**
مَنْ يَشَاءُ في الدنيا والاخرة **بِعَيْنٍ حِجَابٍ** لا يعرف
صاحبه نهايته وقد يكون ذلك في الدنيا ابتلاء له
كما قال عز وجل **انما اموالكم واولادكم فتنة الاية**

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً المراد بالناس واولاد آدم
عليه السلام فانهم كانوا من آدم الى نوح امة
واحدة في الايمان ودين الحق ثم اختلفوا **فَبَعَثَ**
اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بثواب من آمن اطاع
وَمُنذِرِينَ بعقاب من كفر وعصى وهامسوا
علي محلا **وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ** كالتورية مع موسى
والانجيل مع عيسى عليهما السلام **بِالْحَقِّ**
اي بالصدق والعدل متعلق بانزل **يُحْكِمُ**
بَيْنَ النَّاسِ والضمير لفاعل فيه يعود الى الله اي يحكم
تعالى بين عباده بالكتاب وبواسطة النبي **عَمْرٍ**
يَمِينًا اخْتَلَفُوا فِيهِ اي في دين الحق الذي اختلفوا فيه
وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ من جمع الضميرين في فيه مائة
الموصولة **إِلَّا الَّذِينَ آوَوْا** والضمير في آووا
عايد الى الكتاب والمراد من المستثنى الا الذين علماء
اليهود والنصارى لانهم اوتوا الكتاب **مُرْتَضِينَ**

مَجَاءَهُمْ **الْبَيِّنَاتُ** بَيِّنَاتٌ أَي حُجُجٌ بَيِّنَةٌ
وَعَلَّمَهُمْ حُرْمَةَ مَا كَانَ فِي كِتَابِهِمْ وَتَعْلِيمُهُمْ
أَيْ تَعْلِيمُهُمْ **الَّذِينَ آمَنُوا** لِيَأْتِيَهُمْ فِيهِ **بَيِّنَاتٌ**
الَّذِينَ آمَنُوا بِحُجُجٍ وَالْقُرْآنَ إِلَى دِينِ الْحَقِّ الَّذِي
اخْتَلَفُوا فِيهِ **مِنَ الْحَقِّ** بَيَانُ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ **بِأَذْنِ**
تَوْفِيقِهِ وَإِرَادَتِهِ **وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى**
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَرْتَدُّ بِطَرِيقِ الْحَقِّ وَلَا يَضِلُّ
مَنْ يَرِيدُ الْهُدَايَةَ أَوْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
أَي طَلَبْتُمْ نَزَلَ عَزْوَةً لِأَنَّ الشَّاهِدَاتِ
فِيهَا لِلْمُؤْمِنِينَ **وَمَا يَأْتِيَكُمُ** مِثْلُ **الَّذِينَ خَلَقُوا مِنْ**
قَبْلِكُمْ أَي وَلَمْ يَأْتِكُمْ مِثْلُ شَرِّهِ وَمِثْلُ الَّذِينَ مَضَوْا
قَبْلَكُمْ وَالْمَرَادُ بِهِ تَسْلِيَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَطْيِيبُ قُلُوبِهِمْ
مَسْتَهْمًا **الْبَيِّنَاتُ وَالْقُرْآنُ** بَيَانُ مَا أَصَابَهُم مِنَ الشَّرِّ
وَالَّذِينَ أَي الَّذِينَ عَجَبُوا مِنْ شَرِّهِمْ يَقُولُ **أَرَأَيْتُمْ**
أَي قَلْعَهُ وَقَلْعُهُمْ مَكَانُهُ **حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ**

أَشْرَأُ

آمَنُوا مَعَهُ أَي مَعَ الرَّسُولِ فِيهَا **حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ** سَأَلُوا
عَنْ وَقْتِ النَّصْرِ لَسَطَا مِثْرَةَ النَّصْرِ **إِن**
نُصِرَ اللَّهُ قَرِيبًا قِيلَ لَهُمُ **إِن** نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا
يُنْفِقُونَ مَاذَا **يُنْفِقُونَ** سَأَلُوا عَنِ الرَّسُولِ عَنْ
بَعْضِ غَنِيَاءِ الصَّعَابَةِ عَنْ بَيَانِ مَا يَنْفِقُونَ
وَاجِبُوا بَيَانَ مَصَارِفِ الْأَنْفَاقِ لِأَنَّهَا هِيَ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى **قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ**
وَالْأَقْرَبِينَ **وَالْيَتَامَى** **وَالْمَسْكِينِ** **وَابْنِ السَّبِيلِ**
قِيلَ هَذِهِ آيَةٌ قَبْلَ فَرْضِ الزَّكَاةِ ثُمَّ لَسَتْهَا
زَكَاةُ الْمَفْرُوضَةِ وَقِيلَ هَذَا نَدْبُ وَالزَّكَاةُ
غَيْرُ هَذَا الْأَنْفَاقِ **وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ** أَيْ سَأَلُوا
عَنِ الْأَنْفَاقِ أَجِيبِيَا عَنْ مَنِ الْأَنْفَاقِ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فَيَجَاؤُكُمْ بِمَقْضِي أَعْمَالِكُمْ **كَيْتَبُ**
عَلَيْكُمْ **الْإِنْفَاقِ** أَي فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْإِنْفَاقَ وَهُوَ كَرْمٌ
مَكْرَهُكُمْ مَبْدَأٌ وَخَبْرٌ **وَعَسَى** أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا

وهو خير لكم والرد لها فهو عنه وكفوا به كما قال
عليه السلام حفت الجنة بالكاب **وعني ان تحبوا**
شيئا وهو شئكم كما اخبر النبي عليه السلام بقوله
حفت النار بالشهوات **والله يعلم وانتم لا تعلمون**
والله يعلم ما يدويكم ويصلحكم وان كنتم لاتعلمون
ما فيه خير لكم **يشهدونك عن الشهر الحرام** نزلت
هذه الآية في قصة عبدالله بن جحش حين بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل
وقيل سعة من المهاجرين في جمادى الآخرة
قبل قتال بدر بشهرين ليصد عمير قريش فيهم عمرو
بن الحضرمي وثلاثة نفر معه فتلوه فكان اول
قتيل من المشركين واسروا اثنين ومما اول
اسيرين ومما وقع تلك الحادثة الا في غرة رجب
وهم يظنون من جمادى الآخرة واستاقوا العير
والاسيرين الي المدينة فقالت قريش ليحل محمد

الشهر الحرام

الشهر الحرام وسفك فيه الدماء وهتك حرمة خد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم وكان ذلك
اول غنم في الاسلام فغزله معها خنساء وقسم
بايقها بين الغزاة من اصحاب السرية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم معها والسائيل
اصحاب السرية وقيل كان قريش وهم انا ساءوا
للبعير والتشيع **قتال فيه** اي في الشهر الحرام
بما تجر بدل الاشتغال من الشهر لان السؤال اشتمل
علي الشهر وعلي القتال **قال فيه كبير** قل خطبا
للنبي عليه السلام وقاتل بمثل موصوف بغير
وخبره كبير وهو ذنب عظيم اي القتال في الشهر
يعني في رجب ذنب عظيم عند الله **وصدعت**
سبيل الله اي صرف ومنع علي طريق الاسلام
وسائر البادات الموصلة الي رضاه الرب وحدث
الجنة **وكفر به** اي بالله **والمسجد الحرام** عطف

علي سبيل الله **وإخراج أهله منه** وصدته ^{كفر} وصدته
 عطف على صدق المسجد الحرام عطف على سبيل الله
 وإخراج أهله منه عطف على صدق جبرئيل
أكثر عهد الله وإجملة مع خبرها معطوفة على
 فيه كبير **والفئة الكبرى** يعني صدكم
 المميز عن سبيل الله وإخراجكم أهل المسجد هو
 النبي عليه السلام مع المؤمنين وكفركم بالله
 أكبر ثمة عند الله بما فعلت أصحاب السيرة من الفتن
 في شهر الحرام علي وجبر العقل وطريق الخطأ
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم
 أخبر الله تعالى عن رد وادراق الكفار مع أهل
 وعن عدوانكم عن لعداوة حتى يردوكم
 عن دينهم الإسلام من أمكن وحتى مضاهيا
 التعليل يعني يقاتلون معكم كي يردوكم عن دين
إن استطاعوا أي استطاعوا يقاتلونكم لبعاد
 لا استطاعتم

لا استطاعتم **ومن يرد دينكم عن دينه** فبقت
وهو كافر أي من
 يرجع منكم عن دين الإسلام إلى الكفر فأتى
 علي كفر حبقت عمله وبهذه الآية استدلالنا
 أن من ارتد عن عاد إلى الإسلام لم يجب عليه
 وقال أبو حنيفة بطلت عاد بالارتداد في الدنيا
وفي الآية أي لم يبق من ثوابها **إلا**
صاحبها أي الذي كفرها **الذين آمنوا بالله** وبسولته
 هذه الآية حين قتل أصحاب السيرة الحضر
 ظن قوم أنهم لما سلموا من الأثر فليس من أجر
 كذا في كتابي والقيمي **والذين هاجروا**
في سبيل الله أي الذين فارقوا من منازعتهم
 وجاهدوا المشركين في الإسلام وطاعوا الله
أو يأتونكم أي ثوابه **والله**

غفور رحيم لذوب عباده لما صدر عنهم بطريق
الخطاء في الشهر الحرام **رحيم** يعطيهم الثواب
ويدخلهم الجنة يوم القيامة **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ**
وَالْمَيْسِرِ وَالْخَمْرُ مَا خُذَ مِنْ خَمْرٍ إِذَا سَدَّ وَكُلُّ شَيْءٍ
سَدَّ شَيْئًا فَقَدْ حَرَّمَ وَكَذَلِكَ الْخَمْرُ تَسَدُّ الْعَقْلَ وَتَغْيِيرُ
وَمِنْهُ خَمْرُ الْمَرَاةِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَمْرٍ بِالْخَطَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَرَسَ الصَّخَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ إِذَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
اقْتِنَا فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ فَتَمَّ مَذْهَبُهُ لِلْعَقْلِ سَلْبَةٍ
لَمَّا **قُلْ فِيهَا مَا** أَيُّ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْخَمْرُ هُوَ عَصِيْبُ
إِذَا عَلَنَ وَاشْتَدَّ وَقُفَّ بِالزُّبْرِ وَالْمَيْسِرُ قَارِبُ
بِالْإِزْلَامِ **إِنْ شَرَّ كَثِيرٌ** ذَنْبٌ عَظِيمٌ لِأَنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ
يَسِيلُ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَتْرِكُ مَا فَرَضَهُ **وَمَا**
يَلْتَمِسُ مَنَفَعَةَ الْخَمْرِ مَا ذَكَرَ الْأَطْبَاءُ مِنْ اسْتِرْطَابِ الْقَفَا
وَسُرْعَةِ الْهَضْمِ وَتَقْوِي الضَّعِيفِ وَتَشْجَعِ الْجَبَانَ

وَسَخِي

وَسَخِي بِجَبَلٍ وَتَقْوِي التَّوَنَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكَذَا مِنْ
مَنَاقِعِ الْخَمْرِ مَحْتَصِلِ الْأَمْوَالِ بِالْجَاهِ وَمَنَفَعَةُ
الْمَيْسِرِ نِيلُ الْمَالِ بِكَ تَعَبٍ **وَإِنَّهُمَا الْبُكْرُ مِنْ بِنْفَعِهِمَا**
أَيُّ يَكْتَسِبُونَ بِمَا مِنَ الْأَثَرِ وَالْمَنَافَسَةِ الَّتِي
تَنشَأُ مِنَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا**
يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ الْعَفْوَ مَا فَضَلَ وَزَادَ عَنْهُ
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَأَلُ الْوَالِدِ عِنْدَ تَرْغِيْبِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّدَقَةِ قِرَاءَةِ الْجَمْعِ
بِالْقَبْرِ بِنْفَعِ تَقْدَرِي يَنْفِقُونَ الْعَفْوَ وَقَرَأَ
أَبُو عَمْرٍو وَحَكَ بِالرَّفْعِ وَكَأَنَّ يَكْتَسِبُونَ الْمَالَ
فِي بَدَايِ الْأِسْلَامِ وَيَنْفِقُونَ مَا زَادَ عَلَيْهِ قَوْلُهَا
ثُمَّ نَزَلَتْ آيَةُ الزَّكَاةِ فَصَارَ الْأَنْفَاقُ مَنسُوبًا لَهَا
وَعِنْدَ الْبَعْضِ لَيْسَ يَنْسُوحُ بِلَيْهِ نَفَقَاتُ الْخَلْقِ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ أَيُّ كَمَا يَبَيِّنُ لَكُمْ حُكْمَ
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ يَبَيِّنُ لَكُمْ حُكْمَ الْأَنْفَاقِ **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**

في تلك الايات وتفنون عند تبين الايات
 وشفعون باموالكم **في الدنيا** لها يصلحكم في عايش
 الدنيا **والآخرة** ويصرفون الباقي فيما ينفعكم ^{التبر}
ويشكركم عن الدنيا لما نزلت ولا تفر بوا
 اليتيم الاية عز من ماله مالا لليتيم من كان
 عنده وكذا عز طعام اليتيم وشرابه فاشتد
 ذلك لفساده بعض طعام اليتيم فانزل الله تعالى
 ويسئلونك الاية **قل اضلح لهم خير** اي صلاح
 طعام اليتيم خيرا لصلاح والمصلح اي خيرا لليتيم
 واكفلا **وان تحالطونم قانحوا نكم** النفقات
 من الغيبة الى الخطاب هذا اذن من الله تعالى
 المحالطة مالا لليتيم الى موالهم ان كان القصد منها
 الاصلاح **والله يعلم المنسذ من المصلح** هذا عي
 لمن اراد الفساد من الخلط ووعده لمن كان مراده
 من خلط الاصلاح لان الله تعالى عالم بحالهما
 فيجاز

فيجازيها **ولو شاء الله لا عنقكم** لاهلكم بافسادكم
 مالا لليتيم وقيل لضيق عليكم وشدكم ولو ياد
 لكم بالخلط ولو يجوز المداخله **ان الله عنقني** اي
 غابك ودينعل ما يشاء وما يريد **حكيم** يكلفه ينفي
 حكمته ولا يكلف نفسا الا بقدر وسعتها **ولا**
يحملي شركا حتى يؤمن اي ولا تزوجوا
 الشركاء المحرمات والشركات لان كآتها
 من اهل الشرك اما الوثنيات فظاهر واما الكتابيات
 فيقوله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله وقالت
 النصارى المسيح ابن الله الاية **والامة مؤمنة**
تخير من مشركه اخبر الله تعالى بان الامرة
 المؤمنة خير من المشركه حتى كانت او ملوكة
 كما اخبر من خيرة العدل مؤمن **ولو احببتكم**
 بحسنا وجمالها **ولا تنالوا شريكين** حتى يؤمنوا
 هذا النسخ للتحريم لان الامة اجتمعت عليه والخطا

لا ولياء المؤمنات **وَلَقَدْ مَوَّجْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ شَرِّكَ**
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِبْدًا لَكَ وَأَمَّا فِي أَوْلِيَاءِكَ
يَدْعُونَ إِلَى الْإِنْفَارِ أي المشركون يدعون إلى الكفر
والشرك والآعمال الموجبة للنار **وَاللَّهُ يَدْعُو**
إِلَى الْخَيْرِ وَالْغَفْرِ بخذ المضاف تذيير وإن ^{لله}
يدعو كما يخمد والغفرة والمؤمنون **بِأَذْنِهِ** هـ
يتيسر لله وتوفيقه **وَيَسِّرْ أَيْمَانَهُ لِلنَّاسِ**
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون بمواعظها **وَيَسِّرْ**
عَنِ الْخَيْضِ وفي صحيح مسلم عن أنس بن العيون
كانت إذا خاضت المرأة منهم أخرجوها من
البيت ولم يتركوها ولم يشاربوها ولم يجامعها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
تعالى ويسألونك عن المحيض والمحيض **يحيض**
وهو مصدر يقال خاضت المرأة **يحيض** وصح
ويحيض **قُلْ هُوَ أَذَىٰ** أي موضع أذى علي خذ

المضار

المضار تنادي به المرأة وغيرها من رايح
دم الحيض **فَاعْتَرَفُوا بِآيَاتِنَا** في الحيض أي
النساء في زمان الحيض كما قال النبي عليه السلام
جاء معوضن في البيوت وأصنعوا كل شيء غير
التكاح **وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** أي ولا
يتأثرن منهن حتى يغتسلن بعد انقطاع الدم **فَإِذَا**
طَهَّرْنَ أي غتسلن **فَأَتَوْهُنَّ** جاء معوضن
مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ أي من أي جهة التي أمركم
وحلله لكم وهي القبل **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ**
من المعصية **وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** أي المجتنبين
عن المغاصي من الصغائر والكبائر **بِشَاءِكُمْ**
حَرَّمَ لَكُمْ سبب نزولها أن اليهود كانت تقول
في أذيتنا في أمماتة من جهة دبرها في قبلها يكون
ولد حول **فَأَنزَلْنَا حَرَّمَ لَكُمْ** أي شئتم أي كيف
شئتم ومن أي جهة شئتم **وَقَرَّبْنَا إِلَيْنَا**

اختلف فيه قال بعضهم التسمية عند اجماع وقال
 بعضهم الدعاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 قال النبي عليه السلام لو ان احدكم اذا اتى همد
 قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
 ما رزقنا فان قدر بينهما ولد لم يضر الشيطان
 كذا في الثعلبي والبغوي **وَاتَّقُوا اللَّهَ** بالتجذبات والاعراض
 عن المعاصي وما حرم الله **وَأَعْلُوا أَنْكُمْ مُنَادٍ فَوْقَ**
يَوْمِ الْقِيَامَةِ فيجزئكم بمقتضى عااكم **وَكَيْفَ الْمُؤْمِنِينَ**
 بالثواب والجنحة والدرجات العالية **وَلَا تَحْمِلُوا**
عُرْسَةَ اي علة ما نعمة **لَا يَأْتِيكُمْ أَنْ تَبْرَأُوا وَتَفْتَوُوا**
وَتَصْلَحُوا بَيْنَ النَّاسِ واللام في الايمانكم متعلقة
 بخرصة والايان جمع يمين اي لا تجعلوا بينكم
 بالله عرضة ما نعمة لما خلقت من البر والتقوى
 والاصلاح نزلت هذه الآية في بني بكر الصديق
 رضي الله عندهم حين حلفوا لا يتفق على مسطح

حين

حين خاص في حديث الافك **وَاللَّهِ سَمِيحٌ لَا يَأْتِيكُمْ**
عَلِيمٌ بنيتا تكلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بين
 فري غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الا
 هو خير **لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ**
 اللغو مصدر لغوا لغوا لغوا وهو ايتان ما لا يحل
 اليه من الكلام اي لا يعاقبكم الله باللغو اللغو
 يحلف به على الظن فيكون جلافة وقيل اللغو
 في اليمين هو قول الرجل لا والله وبلى والله عن
 قصد اليمين **وَلَكِنْ يَخْذُكُمْ بِمَا كَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ**
 اي ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم وهو ان
 يقصد انسان بقلبه لعقد اليمين كما قال عز وجل
 ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان يهدكم بالقول
 ولا يجلكم كما قال ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم
 ما ترك عليهما من ذبذبة الاية **لَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ**

في قوله لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم
 اللغو هو قول الرجل لا والله وبلى والله
 وهو ما لا يحل اليه من الكلام اي لا يعاقبكم الله
 باللغو اللغو يحلف به على الظن فيكون جلافة
 وقيل اللغو في اليمين هو قول الرجل لا والله
 وبلى والله عن قصد اليمين اي ولكن يعاقبكم
 بما كسبت قلوبكم وهو ان يقصد انسان بقلبه
 لعقد اليمين كما قال عز وجل ولكن يؤخذكم
 بما عقدتم الايمان يهدكم بالقول ولا يجلكم
 كما قال ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
 عليهما من ذبذبة الاية للذين يؤمنون

مِنْ نِسَائِهِمْ الأيلاء حلف وقسم أي يتنعون
 بالأيلاء من وجئ نساءهم وكان ذلك طلاقاً
 في الجاهلية ومن نساءهم عامر تدخل فيه الخمر
 والاماء والكاتبات **تَرْتَبِضُ** **أَبَعًا** **أَشْهُرٍ**
 الترتبض مصدر اضيف الى ظرف الزمان وفيه
 الترتبض الثاني والثالث مقلوب من التقبض
فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُ أي رجعوا للوطئ **فَإِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ**
رَحِيمٌ لأن الله تعالى ترخص لهم بالفي فان
 جامع بطل ايلاءه ولزمه كان عينه **وَإِنْ**
عَزَمُوا الطَّلَاقَ أي ترتبضوا وانظروا اليه
 مضي المدة لانه يقع الطلاق بمجرد مضي المدة
 عند ايجته **فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ** بطلا قهم ومقار
 في ايلاءهم **عَلِيمٌ** بهم وغرضهم من الترتبض **الطَّلَاقُ**
يَتَرْتَبِضُونَ **بِأَنْفُسِهِمْ** ينتظرون خبر في الصواب
 امر في المعنى فان الله اوجب عليهم التوقف

ولا

ولا تنظار **ثَلَاثَةَ قُرُوفٍ** انتصب ثلثة على
 الطرف بمعنى المدة أي من ثلثة قروف او مقول
 بترتبضين والقرف جمع قرف وهو يستعمل قرفاً
 في معنى الحيض واخرى في معنى الظهر بينهم
 من ظاهرا لاية ان يكون حكم الترتبض عاملاً
 على جميع المطلقات ولكن المراد به المحضون
 اليه المدخول بهن ذوات لا قراءة لان حكم
 الامة والصغيرة والايية واحامل وغيره
 منصوص عليه بخالف حكم هؤلاء **وَلَا يَحِلُّ**
لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي رَحَامِهِنَّ
 أي لا يحل للمطلقات الرجعية كئان ملخاق
 في ارحامهن من حيض وجل يعني لا يحل ان
 يقول انا حايض ولم تكن حايضا او تقول
 انا حامل ولم تكن كذلك ويكون مرادها
 فراق زوجها **إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ**

اي ان كن يصدقن بالله واليوم الآخر فيحرم
 عليهن الكتمان لان ذلك مناف للآيات
وَابْعَثْ لَكُمُنَّ اي ازواجهن **اَحْقَبَ بِرَدِّهِنَّ**
فِي ذٰلِكَ لدفع الضر حين كان المطلاق
 مرجحاً **اِنَّ اَكَادَ اَصْلًا** اي ان ارادوا
 اصلاح ملصلاً بالطلاق من الضر والفساد
وَلَكُنَّ مثل الذي **عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** اي
 علي ازواجهن حقوق مثل حقوق الرجال
 عليهن **وَالرِّجَالُ عَلَيْهِمْ** **دَرَجَةٌ** اي للرجال
 علي النساء زيادة وفضيلة في الحق كما قال عز وجل
 في آية الميراث للذكر مثل حظ الانثيين وفي
 الشهادة والجماد ووجوب طاعتها ايها
 وغير ذلك مما فضل الله الرجال علي النساء قوله
 وللرجال خبر مبدء امر خز وهو درجة عليهن
 متعلق بما يتعلق به للرجال **وَاللَّهُ عَزِيزٌ قَوِيٌّ**

قادر

قادر علي عقاب من خلاف امر **حَكِيمٌ** يحكم علي
 متنفذ حكمته **الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ** يعني تطلق العترة
 في الشرع هو تطلقه بعد تطلقه علي وجهين
 لان الطلاق الذي عليك فيه الرجل رجعة
 اثنتان وكان عادة الناس في بقاء الاحكام
 اذا ارادوا من امرانه طلقها واذا قربت ان تمام
 مدتها راجعها قبل تمام مدتها ثم طلقها
 اي غير انهيته فنزلت هذه الآية **فَاَيُّهَا**
يَعْرُوفُ خبر مبدء محذوف تفدين فعليكم
 امساك بعروف بالرجعة وطيب المعاشرة
اَوْ تَسْرِيحُ **بِاِحْسَانٍ** الترشح ارسال الشيء والمراد
 هنا الطلقة الثالثة **وَلَا يَحْذُرُكُمْ اَنْ تُؤَخَّرَ**
مَّا يَتِمُّوهُنَّ شَيْئًا اي من الصدقات والمهور
 والمحظاب الا في اوج نهيهم الله تعالي ان
 ياخذوا من ازواجهم شيئاً مما يعطون

تزولها حديث جميلة بنت عبد الله بن ابي
 بن سلوك وزوجها ثابت بن قيس كان يحبها
 وهي كانت تبغضه خالما علي حديقته التي
 كان اعطيها وهو اول خلع في الدين وقيل
 الخطاب مع الحكم بقرينة قوله تعالي فان
 خفتم الا يقيم احدو الله الاية **الآن يخافا**
 اي زوجان وقيل اخوف يعني العلو اي **الآن**
الا يقيم احدو الله اي لا يحل لكم ان تاخذوا
 مما آتيتكم الا بسبب اخوف في اقامة الحدود
فان خفتم الا يقيم احدو الله فلا جناح عليهم
 اي فلا اثم علي الزوج والزوجية **فيما افادت به**
 اي اخذ الرجل ما اعطت به المرأة نفسها وانفق
تلك حدو الله اي تلك المذكورات من الاول
 والنواهي ما منعه الشرع التجاوز عنه **فلا**
تقتدوها لا يتجاوزن بها بالمخالفة **ومن**

ينقد

يتعد حدو الله فاولئك هم الظالمون
 اي ومن خالف حكم الله في الخمتنالا ^{حتنالا} والاول
 فاولئك هم الخاسرون انفسهم بالظلم **فان**
طلقها اي المطلقة الثالثة **فلا تحل له من**
بعد اي من بعد ذلك الطلاق **حيثما تتكلم**
زوجا عينه حتى تنزوح تلك المرة المطلقة
 بالثلاثي لا تحل له اول حتى تتكلم الثاني
 بحديث امرأة رفاعة فانه طلقها ثلاثا فنز
 عبد الرحمن بن الزبير فانت النبي عليه السلام
 وقالت طلقني عبد الرحمن فبنت طلاق وان
 ما معك به التوب فقالا عليه السلام اترين
 ان ترجعي لي رفاعة قالت نعم قال لا حتى
 تذوقي عسله ويذوق عسلتك **فان طلقها**
 اي لنزوح الثاني **فلا جناح عليهم ان يتراجعا**
 اي فلا اثم علي كل واحد من الزوج الاول

وجها

والزوجة ان يترجعا عند انقضاء العدة التي
 وقعت من طلاق الزوج الثاني **اذ خفا**
ان يقيا حدود الله اي ان ظن الزوجين بحسن
 المعاشرة واقامة حدود الله بينهما باءا حقوق
 الزوجية وسائر الافعال المصلحة بينهما **وتلك**
حدود الله اي الاحكام السابقة قبل **بينهما**
يقوم يعلوت لذوي العقول فانهم يعلمون
 ويعلمون بمقتضى علمهم **واذا طلقت النساء**
فبلغن اجلهن اي قاربن آخر عدهن وانما
 من العلماء لان العدة اذا انقضت لم يكن لها
فان يكونن يعرفن اي راجعوهن في العدة
 من غير قصد ضرر بالرجعة او **نيرحوهن**
يعرفن اي طلقوهن وحلوهن حتى ينقض
 عدتها **ولا يسكنوهن ضررا** طلبا لضررهن
 بالاسساك نهي الله تعالى الاسساك للضرر لان

كان ينعاد لك يعني يطلق امرأته ويتركها
 ثم راجعها حين قرب انقضاء عدتها فسد
 لضررها بطول العدة **ليقتدوا** اي لظلموهن
 وتعجزوهن كي تلخذوا اموالهن بطول
 الحبس **ومن يمدك اليك** اي الامساك على
 طريق الضرر **فقد ظلم نفسه** ضررها وهلكها
 بخالفة امر الله **ولا تتخذوا آيات الله هزوا**
 اي لا تتخالفوا ما بين الله لكم بايانه ولا تعجزوا
 عنها ولا تعجزوا في العمل بها وخلوها بحسد
 واجتهاد **فاذ كنوا بغتة لله عليكم** بانزال الكتاب
 وارسال الرسول كما قال عز وجل **لقد من الله**
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
وما اتوا عليكم من الكتاب وان يحكم هذا
 تخصيص بعد التعميم لان الشرح شامل للكتاب
 وغيره كما قال **واما بعث ربك فحدث**

يُعْطِكُمْ بِهِ بَوَاعظُ الْكُتَابِ وَأَنْقَوَالَهُ وَأَعْلَى
أَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عِلْمًا قَائِدًا وَتَهْدِيدًا وَإِذَا
طَلَّقَتْهُ النِّسَاءُ فَلَمَّا جَلَّهِنَّ أَي كَلَّمَتْ
أَجْلِهِنَّ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ فَلَا تَعْضِلُوهُنَّ
أَي لَا تَتَعَوَّضْنَ وَلَا تَجَسَّوهُنَّ أَنْ يَكُنَّ
أَنْ وَأَجْمَعْنَ اِخْتَلَفَ فِي خُطَابِ قَالَهُ بَعْضُهُمْ
لِلزَّوْجِ الَّذِينَ يَعْضِلُونَ نِسَاءً بِمَظْهَرٍ وَقَرَأَ
بَعْدَ نَقْضِ الْعِدَّةِ وَقِيلَ لِأَوْلِيَانِهَا كَمَا فَعَلَ حَقْلُ
بَنِ يَسَارٍ كَمَا تَأْخُذُ نَحْتًا فِي الرَّحْلِ إِجْرَ فَطَقَهَا
وَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ثُمَّ نَدِمَ فُحِطَ بِهَا
فَرَضِيَتْ وَإِي حَوْهَا أَنْ يَرْجِعَ إِذَا تَرَاضَى بَيْنَهُمَا
أَي تَرَاضَى خُطَابُ وَالنِّسَاءُ بِالْمَعْرُوفِ مُتَعَلِّقٌ
بِمَرَاضَى أَي عَابَتَيْنِ وَشَرَعَ فِي الَّذِينَ الْمُحْدِيكِي
وَحَرَنِي فِي الْأَسْلَافِ ذَلِكَ أَي ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَحْكَامَ
الْمَذْكُورَةَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالشَّرِيحِ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ

مَنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ خَصَّ الْمُؤْمِنُونَ
بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ الْمُنْفَعُونَ بِالْوَعْظِ ذَلِكَ أَيْ كَيْفَ كَلَّمَتْ
أَي الْمَوَاعِظُ الْمَذْكُورَةُ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَصْلِحْ لَكُمْ كَمَا ظَهَرَ
أَفْضَلُ وَأَطْيَبُ طَاهِرٌ لَكُمْ عَنْ دَسْرِ الْمَعْصِيَةِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ صَاحِبٌ وَأَنْفَعُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ
لَدَاتٍ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَالْوَالِدَاتُ مَبْدَأُ
وَيَرْضِعْنَ حَبْرٌ خَيْرٌ فِي الصُّوْرَةِ أَمْرٌ فِي الْمَعْنَى
قَصْدٌ فِيهِ الْمَبَالِغَةُ حَوْلَيْنِ كَمَا سَلَّيْنِ أَي سَتَيْنِ
كَامَلَيْنِ لِيَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ الرِّضَاعَةَ أَي
لِلَّذِينَ يَرْضِعُونَ أَمَّا مَنْ لَمْ يَرْضِعْ فَزَلَّ بِالْفِطْرِ
قَبْلَ السَّتَيْنِ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ أَي عَلَى الْآبِ
وَجَاءَ بِلَفْظِ الْمَوْلُودِ لَهُ لِأَنَّ الْآبَ وَبِالْفِطْرِ
بِلَفْظِ الْوَالِدِ أَعْلَامًا بِأَنَّ الْوَالِدَ لِلْآبَاءِ وَيُؤْتَى
بِزَوْجِهِنَّ وَكُنَّ هُنَّ أَي طَعَامُهُنَّ وَبِالْمَعْنَى

بِالْمَعْرُوفِ اي بما بين في الكتاب وهو علي
قدر وسعته وهو يدل علي ان نفقة الولد
واجب علي ابيه لصغفه وعجزه وهي انما يصل
اليه بواسطة اتمه بالرضاع **لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ**
الْأُوتَرِئَهَا اي ما فرض علي الزوج من الكسوة
والنفقة الا بقدر وسعته وطاقته **لَا تَضَارُّ**
وَالَّذِينَ بَوَّأْتُمْ لَهُمْ بَوْلَهُمْ قر الاقتصار
بالزوجه نفيًا في معنى التهيؤ ويجوز فتحها علي التخي
صريحًا ومعني لا تضار والده بولها لا يترج
الولدها اذا مرضت بالارضاع ولا مولوده
بوله يعي لا ثاب في الامر من رضاعه اذ اضرا
بايه او تطلب اكثر من اجر مثلها **وَعَلَى الْوَارِثِ**
شُقْرُ ذَلِكَ اي علي وارث المولود له عطفًا عليه
وقيل وارث الصبي ان لومات مثلها واجب
علي اب الصبي من الرضاع والنفقة ان لم يبق

اب

اب الصبي **فَإِنْ أَرَادَ فَضْلًا** عن تراضين **مِنْهَا**
وَتَشَارُؤِي والضمير المستتر في اراد اعيد الوالدين
اي ان اراد المولود له والوالدة فطام الولد
عن الرضاع قبل الحولين اكاملين برضاهما
ومشورتهما وانفا قهما **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمَا** فلا
اشم عليهما في الفطام حينئذ **وَإِنْ أَرَدْتُمَا أَنْ**
تَنْتَرِضِيَهُمَا اولادكم اي ان ارادتم ان تتخذوا
اولادكم مرضع غير الوالدة اذا ابت والدة
الصبي **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمَا** فلا اشم عليكم في
الاسترضاع **إِذَا سَلَّمْتُمَا إِلَى الْمَرْضَعِ** خطبا
للآباء **مَا آتَيْتُمَا** ما سئيتم بشرط من
اجم الرضاع **بِالْمَعْرُوفِ** اي بما هو المعتد
والمتحسن في الاسلام **وَأَنْتَعُوا** خافوا
من عقاب الله فيما يلزم الضرر للولد والمرضع
وغيرها **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**

بما تفعلون فيما بينكم فيجازيكم بما يناسب اعمالكم
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ أَيُّ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذَرُونَ
 أَنْ يَاجَأُوا وَيَتَّكُونَ نِسَاءَهُمْ يَتَّكُونَ يَنْظُرُونَ
بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا لما بين الله تعالى
 عدّة الطلاق مع ذكر الارضاع عقبها بذكر عدّة
 الوفاة لئلا يتوهم ان عدتها مثل عدته فيف
 ينتظرون بتلك الخروج والزينة مدة اربعة
 اشهر وعشرة ايام الا ان يكن حوامل فعدهن
 بوضع حملهن **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ** اي اذا
 كملت وانقضت عدتهن **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**
فَلَا أَشْرَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْوَالِيَاءُ فِيمَا فَعَلْتُمْ فِي
أَنفُسِهِنَّ من التمسها والتزوج **بِالْمَعْرُوفِ**
 بالوجه الذي هو مقبول في الشرع ومطلوب
 في الكتاب **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** عالِم به
 ومجاز عليه **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ**

التعريف

التعريف ضد القرح اي اصل التعريف هو التلويح
 والايهام المقصود يعني فهام المعنى بالذي هو
 محتمله ولا غير **مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ** كقولك
 انك صالح وكقولك من يجدهم انك
 جميلة ومثل هذه الخطبة والتعريف مباح في
 العدة **أَوْ كُنْتُمْ فِي نَفْسِكُمْ** الا كان السر
 والاختفاء فمعنى الآية ان اضمرتتم وستتم
 في قلوبكم من التزوج **عَلِمَ اللَّهُ أَنكُمْ سَأَلْتُمُوهُنَّ**
 ان الآية دلت على عدم الاذن في التفرج
 لان فيها نوعا من التلويح ولكن رخص
 التعريف لانه تعالى اسقط الحرج في ذلك
وَكُنْ لَا تَوَاقُ عِدْوَهُنَّ نِسَاءَ السَّرِّ ضد الجهر اي
 تأخذوا ميثاقها وعهدا خفيا لانه كسر
إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وهو ما اسيخ
 من التعريف مثل ان يقول انك صالح جميلة وقد

ذكر الضحك ان من لقول المعروف ان يقول
 للمعدة اجيبه على نفسك فان بك رغبة **ولا**
تقرنوا عقد النكاح اي لا تقرموا ولا
 تقصدوا على عقد النكاح قبل تمام العقد
حتى يبلغ الكتاب لجهه المراد من الكتاب
 ما فرضه الله تعالى كما قال كتب عليكم اي
 فرض عليكم ومعنى بلوغ الكتاب لجهه انفض
 العقد **واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم**
 اي ما اضمتم في قلوبكم من الحجة عليهم وعزيم
 نكاحتم **فاحذروا** اي فاحذروا عقاب الله
 ولا تيلوهن خلاف حكمه **واعلموا ان الله**
عفو رحيم لا يعاجل من خالف امره كما قال
 ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها
 من دابة الآية **لا جناح عليكم** اي لا حرج
 ولا باس عليكم **ان طلقتم النساء ما لم يسنوا**

وهو كناية عن اجماع اي ما لم تجامعوهن
او تقرضوهن **وربضة** الفريضة الصداق
 اي لم تستواهن مهر وهو معطوف على
 تسوهن داخل تحت نفقته **ومتعوهن**
 اي ملكوهن واعطوهن ما يمتنعن في شفعة
 والضمير في هن عائد للطلقات والمتعة
 هي درع وملحفة وخمار على قدر الطاقة
 والوسعة كما قال عز وجل **علي الموسع قدره**
وعلى المقتر قدره الموسع هو الموسر والمقتر
 المضيق بحاله والفقير والمعسر وجب عليهما
 المتعة بقدر حالهما **متاعا** اي متعوهن
بالمعروف اي بما علم استحسانه بالشرع
حقا على المحسنين تأكيد للوجوب **وان**
طلقتموهن من قبل ان تسوهن وقد فرضتم
لهن وربضة ونصف ما فرضتم قوله من قبل

ان تسوهن المراد به اجماع واخلوة القصة
 وقوله وقد فرضتم لهن جلتا حائلة اي حال
 سئتم لهن المهر فوجب على الزوج نصف
 ما فرض لها من مهرها المسمى **الآن يعفون**
 اي يتركون النصف الذي وجب لهن عند الزوج
او يعفوا الذي بيده عقد النكاح وهو الوصي
 وقيل هو الزوج وعفوا ان يعطيا ما سئها
فان تعفوا اقرب للثوري ان تعفوا مبتدأ
 وخبر اقرب وهو اقرب ان تكون خطابا
 للزوج **ولا تنسوا الفضل بينكم** اي لا
 تنسوا الاحسان بينكم **ان الله بما تعملون بصير**
 لا ينقص من ثواب اعمالكم ولا يضيع اجر
 احسانكم **حافظوا على الصلوات** داموا على
 اداها في اوقاتها خطاب بجميع المؤمنين **والصلوة الوسطى**
 تانيث الا وسط بمعنى الفضل

وقد

وقد اختلف في تعيين الصلوة الوسطى اختلفا
 كثيرا فقالت بعضهم هي الظهر وبعضهم هي العصر
 وبعضهم اختار غيرها **وقوموا لله قانتين**
 اي مطيعين وقيل المراد من القنوت هو الذكر
 في القيام **فان خفيتم ورجلا او رجلا** من
 عدوا وسبع وغيرها ولم تقدر والقيام صلوا
 راجلين فرجالا جمع راجل ورجلا تاجع باب
 اي صلوا راكبين **فاذا امنتم** من خوفكم
فادكر الله فاعبد الله شكره وصلوا صلوة
 الامن **ما لم تكونوا تعملون** هذه الجملة
 منصوبة المحل على المفعولية **والذيين**
يتوفون منكم ويذرون اذ واجا وصيته
لان واجهم قرأ بعض القراء وصيته بالرفع
 على لا ابتداء وخبير لاذ واجهم وقرأ بعضهم
 بالنصب على المصدر اي يوصون وصيته **متاعا**

في قوله قانتين اي مطيعين وقيل المراد من القنوت هو الذكر في القيام

إلى الخوارج متاعا منصوب بفعل مقدر أي متعون
متاعا وأجعلهن ذلك متاعا ليكون المقدر
علي غير لفظ **غير خراج** غير خراج منصوب
أما على البدل أو على الضمة لمتاعا وقيل على الخا
ويحتمل أن يكون بزعم الخافض أي من غير خراج
وكانت الوضعية مشروعة في بدء الإسلام
ثم نسخت **فإن خرجن** من منزل الأرواح
بأختيارهن قبل عام السنة **فلا جناح عليكم**
أي على الذين لهم الولاية عليهم من **فيما فعلن**
في أنفسهن كالترتين والتطبيب **من**
معرفة بما هو مستحسن في الشرع **وأنه عزير**
منتقم للظالمين والمخالفين في أمر **حكيم**
في تدبير ملكه ومصالح عبده **والمطلقات**
متاع تأكيد لأمر المتعة **بالعرف** بالوجدان
هو مقبول عند الشرع **حقا** أي فرضا لا رما

على المتقين على الذين هدىهم الله على التقوى
ظاهر هذه الآية دللت على عموم المنفعة لجميع
المطلقات **كذلك** مثل ما بيته من قبل من
الأحكام **بين الله لكم آياته** لكم لتعلموا
لكي تفهموا ما فيها وتعلموا بها **القرآن الذي**
خرجوا من ديارهم أي المر تعلم والاحتكام
التقري أي قد علمت بأخباري لك تلك
الطائفة **خرجوا من ديارهم** هاربين من
وقسم الوفاء جملة حالته أي لوف كثيرة **حدد**
الموت مفعول من أجله فتملوا وديار ما
تم الله فيه كما أخبر الله تعالى بقوله **فقد**
لهم الله من ثأنتهم أي جازيتهم ليعتبرون ويعلموا
أن الفرار من قضاء الله وقدره لا يفيد
نزلت هذه حثا للجهاد في سبيل الله **إن الله**
لذو فضل على الناس يعنيهم وينصرهم في موا

ويبين لهم قصة اسم المفدومة للاستبصار
والعبارة **وَلَكِن كَثُرْنَا سِرًّا لَا يَشْكُرُونَ**
على هذه الغمز كما هو حقه ولا يعتبرون
ولا يستيقظون من نومته العظيمة **وَقَاتِلُوا**
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اختلف فيه قال بعضهم خطاب
لاممة محمد عليه السلام بالقتال في
سبيل الله وقيل المراد به الذين احيطوا احياء
الله من بني اسرائيل **وَأَعْلُوا أَنَّا لَنَسْتَبِيحُ**
لاقوالكم في قول القتال **عَلَيْكُمْ** بما في قلوبكم
من القبول وتركه **مَنْ دَانَ نَفْسَهُ يُقْرَضِ اللَّهُ**
من من فوع بالابتداء وذا خبر والذي
نعت لذا **قَرَضْنَا حَسَنًا** هذا على سبيل التمثيل
لان الله تعالى مستغن عنهم وعن صدقاتهم
وسائر عباداتهم لكن مثل صدقات المؤمنين
في الدنيا خالصا لوجه الله بالقرض لا عطا

المتن

للمتقين ثوابا في الجنة **فِيضًا عَفْوَةً لَهُ** اي المنفق
يضاعف ثوابه في الجنة **أَضْعَافًا كَثِيرَةً** كما قال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها بل سبع مائة
كما بينه بقوله مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله الآية **وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ** يضيق
ويسك رزقه من بعض ويوسع على بعض **يُقْبِضُ**
حكيمته في الدنيا **وَالِيَهُ تُرْجَعُونَ** فيعاسبكم
ويجازيكم على ما علمتم **أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ**
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الملك اسم جمع لا واحد
والمراد من الملء الرؤساء والاشراف المجتمعين
للساورة **مَنْ بَعْدَ مُوسَى** اي من بعد زمان
موسى **أَذْ قَالُوا لَنَبْنِي لَكُمْ** هو يوشع او شعون
أَبْعَثْ لَنَا مَلَكًا نَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي
اجعل لنا اميرنا فلما رآه في سبيل الله **قَالَ هَلْ**
عَسَيْتُمْ يجوز بفتح السين وكسرها اي هل

قَاتِمَ إِنَّ كِتَابَ عَلَيْكُمْ الْفِتْنَةَ إِنْ فَرَضَ الْفِتْنَةَ
عَلَيْكُمْ **لَا تُفْتَنُوا** أَيِ يَحْتَمِلُ سَكَمَ الْحَبْسِ وَالْأَعْرَابِ
عَنِ الْفِتْنَةِ **قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا تُفْتَنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
أَيِ شَيْءٍ يَفْتَنُ تَرَكَ الْفِتْنََةَ مَا **وَقَدْ أَخْرَجْنَا**
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَيْنَا أَيِ كَيْفَ يَصِحُّ مَنَّا تَرَكَ
الْفِتْنََةَ فَقَدْ أَخْرَجْنَا أَعْدَانَنَا مِنْ دِيَارِنَا بِالْقَهْرِ
وَالزَّجْرِ **فَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْفِتْنَةُ** لَمَّا فَرَضَ الْفِتْنََةَ
عَلَيْهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **قَالُوا أَلَا قَلِيلًا مِنْهُمْ**
أَيِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةَ عَشْرَ بَعْدَ دَاهِلِ بَدْرٍ **وَاللَّهُ**
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَعِيدَ الَّذِينَ تَعَدَّوْا وَلَمْ يُعَا
وَتَطَلَبُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَرْكِ الْجِهَادِ بَعْدَ الْفِرَاقِ عَلَيْهِمْ
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ
مَلَكًا أَيِ يُوْسُفَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا وَكَانَ طَالُوتَ
سَقَاءً عَالِمًا وَكَانَ مِنْ سِبْطِ بَنِي يَامِينَ وَكَانَتْ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ فِي سِبْطِهِ هُوَ فَذَلِكَ
أَكْثَرُ **قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا** وَبَنِي
بِعَنِي كَيْفَ أَيِ مَنْ أَيِ يَكُونُ الْمَلِكُ لَطَالُوتَ
وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ أَيِ مَنْ طَالُوتَ
لَأَنَّا مِنْ سِبْطِ الْمُلُوكِ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ **وَلَمَّا**
بَوَّأَتْ سَعَةً مِنَ الْمَالِ أَيِ لَمْ يَعْطِ سَعَةً
مِنَ الْمَالِ وَهُوَ فَقِيرٌ **قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَيْنَاهُ**
عَلَيْكُمْ أَيِ اخْتَارَ عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِأُمُورِ الدُّنْيَا
وَالدِّينِ **وَيَزَادُهُ بَسْطَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**
وَكَانَ طَالُوتَ كَامِلًا فِي الْحُرُوبِ وَقُوَّةَا
فِي قُوَّةِ الْجَسْمَانِيَّةِ **وَاللَّهُ يُؤْتِي مَن يَشَاءُ**
مِنَ الْغِنَى كَثِيرًا لِلطَّيْفِ
وَالْفَضْلِ وَالْعَطَا **عَلَيْكُمْ** لَمَنْ هُوَ أَهْلُ الْمُلْكِ ثُمَّ
جَادَلُوا وَطَلَبُوا آيَةً تَدُلُّ عَلَى مَلِكِ طَالُوتَ
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْفَيْ

اي الامانة التي تدل على ان طالوت ملك ايت
 التابوت وهو الصدوق وكان قد و
 فقد انزل الله تعالى على ادم عليه السلام حية
 الي يعقوب عليه السلام وكان في بني اسرائيل
 يعقبون به علي عدوهم حتى حصلوا فسلف الله
 تعالى عليهم جالوت واصحابه فغلبوا وفقدوا
 التابوت **فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ** السكينة
 ماخوذة من السكون والوقار والظلمة
 ولما حصلت السكينة بالتابوت اي باياته
 على ان الضمير على اللذان جعلت السكينة فيه
 مجازا وقيل على اية نفس التابوت فعناه
 في التابوت توريت تسكون بها وقيل السكينة
 هي المعارف وتابوتها هو القلب المملو بالعلوم
 البراني **وَبَقِيَّتُهُ مَاتَ تَرَكِ الْاَمُوسِيُّ وَالْاَهْرُونَ**
 اختلف في الالف فاد بعضهم ما موسى وهرود

وقيل

وقيل بناء وما وما ترك منها الواح التوروية
 التي تكسرت حين لقيها موسى عليه السلام عشا
 وثيابه ونعلاه وعمامة هرون وقفير من المن
 الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل **حَمَلَهُ**
الْمَلَأِيكَةُ حملته الملائكة بين السماء والارض
 فنزلت به وينظرون اليه حتى وضعت بين
 يدي الطالوت وما كان ذلك الا للتعظيم **اِنَّ**
فِي ذٰلِكَ لآيَةً لِّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ اي
 ايتان الطالوت ملك باذن الله ان كسرت
 صدقين به **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ**
 اي خرج بالجيش من البلاد ومم ثمانون الفا
 وقالوا لطلوت ولينهم ان امياه لا تحملنا
 فاشاد من الله ان يمر علينا هذا **قَالَ اِنَّ اللهَ**
مُتَّبِعِيكُمْ بِمِائَةِ الابتلاء الاختبار والامتحان
 اي اختبركم به **فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّيْ**

التي تكسرت حين لقيها موسى عليه السلام عشا

اي من اشياي وابتاعي في القتال **ومن كويظونه**
قانه متي اي من لم يذوقه فهو اشياي في هذه
 الغزوة **الامين اعترف غزوة بيده** استثناء
 من جملة المنفردة الاعتراف هو الاخذ من
 الشئ بكتف واحد او بالكفين اباح الله تعالى
 الشرب لتقليل من التهرؤن والكثير **فشرى**
نيه الا وكيداً من عثم اي شرب جلد الطوت
 من التهرؤم سنة وسبعون الفا فلم يطيعوا
 الا قليلا منهم وم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
قلنا جازة هو والذين استؤمنا معه اي لما
 جاوا زالطالوت مع جند من المؤمنين **قالوا**
 اي قال بعضهم لبعض بعد مشاهدتهم **عسكرا**
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لا
 نطيع المحاربة بعسكرا لوت اكثرهم فانهم
 كانوا مائة الف وكونهم اقوياء **قال الذين**

ظنوا

يظنون انهم ملاقوا الله اي قال الذين يتوهون
 انهم يستشهدون في يوم الحرب وقيل الظن هنا
 بمعنى اليقين فعناه قال الذين يوقنون بالبعث
 وجميع احوال الآخرة **كم من فئة قليلة غلبت**
فئة كثيرة الفئدة الجماعة والفرقة من الناس
يا ذن الله اي بامر الله وارادته وحكمته وعونه
والله مع الصابرين بالقبضة مع الذين صبروا
 في القتال مع عدو الله تحريض على الصبر في القتال
ولما برزوا لجالوت وجنوده البارزة في الحرب
 ان يظهروا كل واحد من الفئتين بحيث يرى
 كل احد من الفريقين لصاحبه **قالوا ربنا**
افرع علينا صبرا طلبوا الصبر والنيات المنفردة
 من الله على القتال معهم **ونبتت اقدامنا وانفرا**
على القوم الكافرين نصرهم الله تعالى وايدم
 بلطفه وفضله لاختلاصهم وقهر على اعدائهم

كما اخبره بقوله **فهم مؤمنون باذن الله** اي بنصره
كما قاله **ومن النصر الامين عند الله وقتل داود**
جالوت وقد جاء في الخبر ان داود عليه السلام
كان رايعا وخرج مع عسكر جالوت الى الغزاة
فتكلموا بجوار ثلثة له في طريقه وقالت يا داود
انك بناقتنا جالوت فمخاضها في مخلاته وورث
جالوت فقتله وزوجها لوت بنته **وليت**
الله الملك اي السلطنة فلك داود عليه السلام
القدس والفسطين والشام وغيرهم من الممالك
فاجتمعت بنو اسرائيل على ملكه وقد كانوا
لا يجتمعون قبل داود على ملك **والحكمة** التيق
جمع الله له التيق والملك **وعلمه مما يشاء**
اي مما شاء من العلوم والتافعة وفهم منطوق
ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين

ولو

ولولا ان الله تعالى يدفع الكفار عن وجه الارض
بنصره للمؤمنين لفسدت الارض تهريب الماشا
وهلاك المسلمين **تلك ايات الله** تلك مستك
ايات الله خبره وهي اشارة الى الايات المذكورة
في القصة من قتال داود جالوت ومن بيان
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وما بينهم
تتلوها عليكم بالحق فقرؤها بقرأة جبرئيل
عليه السلام بالصدق واليقين الذي لا حريب
فيه عند علماء التويرته والزبور والانجيل
وغيرهم من الكتب المنزلة على الانبياء عليهم
السلام **وانك لئن المرسلين** اي من جملة
المرسلين المذكورين في القرآن **تلك الرسل**
تلك الرسل ابتداء وخبر فضلنا وهي اشارة الى
جماعة الرسل التي هي معلومة للبني على السلام
فضلنا بعضهم على بعض بالكرامات والمجرات

المتباينات وإنما التبع في نفسها فلا تتفاضل
منهم من كلم الله وهو موسى ومحمد عليهما
 السلام لأن الله تعالى كلم موسى في الظهور وكلم
 لبنة محمد عليه السلام وليلة المعراج في مقعد
 صدق عند ملك مقدر **ورفع بعضهم**
درجات يعني فضل الله بعض الأنبياء على
 بعض بقرب المنزلة عند الدرجة الرفيعة
 في الجنة قال مجاهد بن السكيت بعض محمد عليه السلام
 لأن الله تعالى بعثه على كافة الناس جميعين
 كما قال وما أرسلناك إلا كافة للناس وعموم
 الرسالة وشوله دل على فضيلته سيما بعث
 للجن أيضا فهو سيد الثقلين بلا ريب مع
 أن كتابه نسخ سائر الكتب وهو أيضا يدل على
 فضيلته وأنه عليه السلام قال أنا أكرم ولد آدم
 علي رضي فان الله تعالى أكرمه بأفواج كرامات

المكان

المتكاثرة وضاف المعجزات المتباينة بحيث لم
 يكرم احد من العالمين وأن الله افضل الأعم
 بقوله تعالى كنتم خيرا مة اخرجت للناس
 الآية وقيل المراد به ابراهيم عليه السلام
 لأن الله تعالى اتخذ خيلا والخلة جليلة
 عند الله وقال بعضهم المراد بذلك البعض اذ
 عليه السلام بقربية قوله تعالى ورفعه
 مكانا عليا وقال ابو هريرة خير نبي آدم نوح
 و ابراهيم وموسى ومحمد صلي الله عليه
 وسلم بهذا قال بعضهم المراد به اول العرف
 من الرسل **وآيتنا عيسى ابن مريم البينات**
 اي المعجزات الدالة على نبوته كاجاء الموتي
 و ابراء الائمة والابص وخلق الطير من الطين
وآيتنا نوح القوس وقد تقدم تفسير هذا
 علي وجه التفصيل **وكوننا الله** اي ولو ارد

عدم قتالهم ما **قتل الذين من بعدهم**
 اي من بعد الرسل **من بعد ما جاءتهم البينات**
 اي الحجج الباهرة والمجرات الظاهرة **وكن**
اخلفوا فتنهم من امن بهداية الله
 وتوفيقه اختارين بينه **ونهم من كف**
 لاعراضه عن دين نبية **ولو شاء الله ما**
قتلوا كرون للتأكيد **ولكن الله يفعل ما يريد**
 من الهداية والعصمة والتوفيق ومن الخذلان
 والضلال **يا أيها الذين امنوا اتقوا الله**
 تصدقوا للفقراء والمساكين واليتامى باليتامى
ما زاد زقناكم اي ما اعطيناكم وفرضناكم
 انفاقه وهو الزكوة المفروضة وقيل راد به
 النطوع في الخيرات كما قال عز وجل وما تقدر
 لا تقسم من خير تجدوه عند الله **الاية من**
تبدلان **يا أيها الذين امنوا** اي يود الجزاء الذي

توفي

توفي كل نفس بما كسبت من اعمال الخير في الدنيا
 هذا ترغيب للانفاق وترهيب من الامسا
 قبل ان ياتي يوم الحساب والذي لا يمكن الا
 نفاق فيه والندارك على ما فاتكم وقصرتم
 من الاعمال الصالحة **ولا اخذوا** اي لصداقة
ولا شفاعت الا باذن الله كما قال عز وجل
الاولم اذن له الرحمن ورضي له **قولا**
فرون هم الظالمون الذين تركوا الزكوة
 بالانكار بدلالة قوله تعالى **ويؤلف المشركين**
 الذين لا يؤتون الزكوة **الله** اي المعبود الذي
 وجب وجوده لذاته قيل في حقه **لا اله الا هو**
 وهو مبتدئ وخبر **الباقي الذي**
 لا يموت **قال المتكلمون** الخيرات يصح ان يعلم
 ويقدر **القيوم** الذي الباقي بالقيوم الذي
 قال ابن عباس معناه الذي لا ينزل ولا يتحول

لَا تَأْخُذُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ الذات الذي
هو متصف بالالوهية والصفات المذكورة
لا يعرض له السنة وهو النعاس عند الجهد
مقدمة النوم ولا النوم ايضا لانها يعرضان
لبعض الاجسام والله منز عن الجسمانية
لانها مستلزمية للتركيب والحدوث والله
منزه عنهما والنوم كيفية تنشأ من استرخاء
اعصاب الدماغ مقتضية لوقوف الحواس كلها
عن الاحساس وطرس ببقها عند تعالي انه لا
تعرض عليه الغفلة بوجه من الوجوه وفي
السنة ابلغ من نفي النوم فالمناسبتا لخيرها
لكن ربي ههنا ترتيب الوجود فان السنة
لما وجدت اولا ووجد النوم ثانيان في
السنة اولا وثانيا على ترتيب الوجود
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اي الذات
الذي

الذي هو متصف بالصفات الثبوتية والسلبية
المذكورتين هو مخصوص بحالقة ما في السموات
والارض وحالقتيهما ايضا لانه تعالي متصف
بالعلم التام والقدرة التامة والاستيلاء التام
فيبغي ان يكون بحالقتيهما وحالقتيهما فيما ايضا
هذا يدل على تفرد في الوهية وعدم شركة
احد في ملكه **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ** من رفيع
المخلات لانه مبتدأ لفظ واجزه والذي نعت
لذا وهو استفهام في معنى النفي **الْأَيَادِ ذِيَّة**
ذلك ذلك على جبروته وسلوته وكبريائه في ظهر
هذه ان الله تعالي ياذن يوم القيامة لمن
يشاء من الانبياء والاولياء والصالحين
ان يشفعوا كما قال لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ضمير جمع
في ايديهم و خلفهم عبادي لعقلاء في السموات

والارض بقرينة قوله تعالى له ما في السموات
وما في الارض **وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ**
اي بشي من معلوماته **إِلَّا بِمَا شَاءَ** اي الا
للعلم الذي اراد الله تعالى تعلق علم الناس
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قد جاء
في الخبر لبيان وسعته ما السموات السبع في الكون
الاكبر وهم سبعة القيت في برس عن عبدالله
بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال بين كل سماء سبع خمسمائة
عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي
سبع خمسمائة عام وبين الكرسي وبين العرش
سبع خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله
بسبحانه وتعالى فوق العرش اي جعلوا العظمة
والقدح والكبيراء عالم بما يصدرونكم في
النيل والنهار وفي الخبر ايضا ما للكرسي في العرش

الاحلقة من حديد القيت في فلات من الارض
وقال بعض اهل التأويل وسع كرسية اي
وسع علم كل شي وقال بعضهم المراد به عظم
ملكه وجلالة سلطانه **وَلَا يَفْقَهُوا** اي ولا
يفقهه يعني ولا يعجزه **حِفْظُهَا** اي حفظ
السموات والارض من الاختلال والنقصان
لانها متصف بالعلم الناق والفدرم التامة
فينسب هاتين الصفتين بحفظهما من الاختلال
والزوال **وَهُوَ الْعَرْشُ** ثم ذاته تعالى عما يقولون
ويظنون علوا كبيرا فان علوهما لغيره في الزمان
وهو المتعاد عن الازداد والاضداد **الْعَظِيمُ**
اي عظيم الشأن جليل القدر والملك والقدر
فكيف يتصور عجز عن حفظ السموات
والارض عن علي رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر

وسيد العرب محمد وسيد الفارس
وسيد الزور محمد سدا حبشة بلا وسيد
الجمالا الطور وسيد الايمان يوم الجمعة سيد
الكل من القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد
البقرة آية الكرسي وعنه ايضا انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية
الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم ينعه
من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها
الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ من
آمنه الله تعالى على نفسه وجان وجران
والايات حوله **لا اله الا الله في الدين** لوضوح
البراهين والبراهين والدلائل بحيث لم يبق على
الانكار سبيل وقيل خبر يعني النبي لا اله الا الله
احد في الدين فان امر الايمان قد ظهر فمن شك
فليس من ومن شاء فليكفر حتى قال بعض الفقهاء

لسمي

استختها يا فيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلق عليهم وقال بعضهم حكم الآية باق على
اهل الكتاب الذي وضع عليه الجزية **قد تبين**
الرشد من الغي اي قد تبين المهدي من الضلال
والايمان من الكفر وتبين اهل السعادة
من اهل الشقاء بالايات الواضحة والبراهين
الظاهرة **من يكفر بالظن عوت** اي ايا الشيطان
او كعب بن اشرف والاضمار **ويؤمن بالله**
يصدق بوحديته ويقرب بالوحيته **قد انزل**
اي اعتمد وتمك **بالعروة الوثقى** اي بالعلم
الحكم وهو جعل الله المتين القوي يعني
القران القوي المحكم كما قال منه ايات محكمات
لا انقصا لها لا انقطع لها ولا انكسرها
تجة قوية ولا ينفصل ولا ينزل اسم الايمان
عنهم **والله سميع عليم** بالاقوال والأفعال

الله ولي الذين آمنوا اي معين عباده الذين آمنوا وناصرهم يخرجهم بوفيقه وصحته ايام من الظلمات اي من ظلمات الكدورات البشرية واخلاق الرذيلة التي التوراي في نور الاخلاق الحسنة او من ظلمات الجهالة الى نور المعرفة يجوز ان يكون الاحتياج على سبيل المجاز فضاء فيعظم تعالى من الذخول في الظلمات والذين كفروا اولياء وهم الظالمون اي الكاهن والشيطان او غيرها من اهل الهوى يخرجونهم من التوراي الظلمات اي من نور الايات البينات الدالة على نبوة محمد عليه السلام الى ظلمات الاحكام والشك او من نور الفطر الاصلية والاستعداد الجلية كما قال عز وجل فطر الله التي فطر لنا وعليها الى الظلمات محاصلة من كجد والامكان وويلك اصحاب النار ثم فيها خالدون لا يموتون فيها

ولا

ولا يخرجون عنها التوراي الذي حاج ابراهيم في ربه اي الرخبر ولم تعلم ان نمرود حاصم وجامع بيني ورسولي ابراهيم في ربه من غاية حافة ان آية الله الملك حين اعطى الله الملك فكثير وقطعه وادعى الربوبية بسببه وسأله عن ابراهيم حين كسر اصنامهم وديعهم الى عبادة ربه وقال له من ربك الذي آمنت به وتدعون اليه فاجاب ابراهيم عليه السلام بان ربي حجي ويمتد الخبز تعالى لنبية محمد عليه السلام بقوله اذ قال ابراهيم ربي الذي تحب ويئت يعني في قادر علي ان يخلق الحيوان والموت فلما سمع منه قال انا احبي وائيت اي قال نمرود انا احبي واميت وعند رجلان سارقان فقتل احدهما واستحى الاخر فعتبر بالقتل عن العفو قال ابراهيم فان الله ياتني بالنبى من الشرق فأت بها

من العرب فمجت الذي كقر اى دهن وخبير
 وسكت بهوتا ولم يقدرا الكلام لجانده ودر حضرت
والله لا يهدى القوم الظالمين اى المرعفين
 عن دعوى الانبياء **ان كان الذي قر على قربة معطو**
 على المرتر حمله على المعنى والنقد برهل رايت
 كالذي خارج او كالذي فرأخلف في الماز قيل هو
 ارميا وقيل هو عزير وقال بجاهد هو كافر نك
 في بعث وكذا وقع الاختلاف في القربة قيل
 هي بيت المقدس وقيل هي الارض المقدسة وقيل
 دين هم قل وقيل هي قربة العنب وقيل هي القربة
 التي اهلها حذر وامن الموت وخرجوا من بلاد
 وهم الوف وسبب الاختلاف عدم تعيين الماز
 والقربة في كتاب الله تعالى **ويحيى خاوية اى**
 ساقطة على سقوفها وقيل خالية عن اهلها
على عروفتها العروش جمع عرش وهو البناء الربيع

والله

والمراد هنا من العروش سقوف البيوت يعنى وقع
 سقوف العروش اولاد شرا يحيطان **قالا اى**
يحيى هذه الله بعد موتها لم يقل هذا لشكه في البعث
 لكنه احب في نفسه ان يريه ربه كيف يحيى ايو
 هذا التوجيه صحيح ان كان القايل مؤمنا والا فهو
 انكار واستبعاد لقوله تعالى **انما امتنا وكانا ترابا**
وعظاما اي المبعوثون **فاما قوله الله ما ينة عامر**
مربعة فبقي في ذلك المكان مائة سنة ميتا
 ثم احياه الله تعالى بنا عادة روحه الى بدنه
 مع انه لم يتغير من جسد واعضائه شئ واحد
قالكم لبيت القايل هو الملك قال كيشت اى
او بعض يوم اى مدة لبث فيه يوم او بعض يوم
 لانه مات قبل الفتح وبعث قبل العصر **قال**
بل لبيتهم ميتا بلا روح فانظروا كيف جعلناكم
وشرايك كوريسنة لم يتغير منها شئ يرو هذا

السنين الكثير وكان طعامه التين والعنب ثم اياه
 عصير العنب في الذق وقيل **وَانظُرْ اِي سِحَارِكَ**
 اي فانظر الي جماع عظام سحارك لان سحان كان
 عظاما متفرقة **وَلِيَجْعَلْكَ آيَةً اِي حِيَاةٍ** بعد موت
 وتفرق عظامه عبر **لِلنَّاسِ** اي للمخلوق فامران
 ينظر الي عظام سحان كيف يجتمع ويلتصم بعضها
 بعضها فقال **وَانظُرْ اِي الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْفِثُهَا** التثنية
 في اصل اللغة الحركة فانظر الي عظام سحارك كيف ترفع
 من الارض وتجمع بعضها الي بعض **فَمَنْ تَكْسُوهَا تَمَّ**
 اي تلبس على العظام لباس اللحم **فَمَا تَبَيَّنَ لَهُ** انكشف
 وظهر على القائل كيفية الاحياء بعد الموت **قَالَ**
اَعْلَمَنَّ اَنْتَ عَلَيَّ كَيْفَ تَفْعَلُ قَدِيرٌ هذا اقرار على
 قدرت الله من الاحياء والاماتة وغيرهما وتجمل
 ان يكون القائل امر لنفسه او يكون الامر ملكا
وَاِذْ قَالَ اِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ نِيَّ كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتِي

ليس هذا شكنا من ابراهيم عليه السلام في احياء الله
 الموتى وانما هو طلب المعانيذ ليصير علمه لذلك عيانا
قَالَ اَوْ تَوَقُّنْ مِنِّي قال الله تبارك وتعالى لبراهيم
 اولم تصدق باي قادر على عادة المعدوم ورو
 احياء الموتى **قَالَ بَلَى وَيَكُن لِّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي** قال
 ابراهيم عليه السلام بل يي يا رب ابي مصدق
 ومقراتك قادر على احياء ولكن ايدان كجمل
 الاطمينان في قلبي حتى اذا سألوا عني هل شاهدت
 وعانيت ان الله يحيي الموتى فاقول نعم قد شاهدت
 وعانيت **قَالَ فَخُذْ اَبْعَةَ مِنَ الْعِظَامِ** قارديكا وطنا
 وغرابا وحمامة **فَصَرَفْنِ اِيَّاكَ** بضم الصاد ايه
 قطعتمن ومن قمن **فَمَا جَعَلْ عَلَيَّ كَيْفَ جَعَلْتُمْ**
جَزَاءَ مَا كَفَرْتُمْ يَا اِبْرَاهِيمَ فلخذ ابراهيم
 عليه السلام هذه الامريقة من الطيور فقطعها
 قطعها صغارا ثم خلط الاجزاء بعضها بعضا ثم جعل

علي الجبال من كل واحد جزوا واسك رؤس الكل
 في يد نذر عاهن وقال تعالى من باذن الله فطاب
 تلك الاجراء واجتمعت عند رؤسهن حتى حارت
 جثنا فترا قبلن فانضمهن الي رؤسهن **واعلم**
ان الله عز وجل قوي غالب يفعل ما يريد لا يجزمه
 شيء **حكيم** في امن وخلقه **مثلا الذين ينفقون**
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة قال ابو الليث
 نزلت هذه الآية في شان عثمان بن عفان وعبد
 الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وذلك ان رسول الله
 صلي الله عليه وسلم لما حث الناس علي الصدقة
 حين اراد الخروج الي غزوة بئوك فجاء عبد الرحمن
 باربعة الاف فقال يا رسول الله كانت لي ثمانية
 الاف فاسكت منها لنفسي وعينالي اربعة الاف
 واربعة الاف اقرضها لربي فقال رسول الله صلي
 عليه وسلم بارك الله لك فيما اسكت وفيما اعطيت

وقال

وقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي جهاز من لا
 جهاز له فنزلت مثل الذين ينفقون الآية انفي
 كلامه اي مثل صدقات الذين ينفقون امولهم
 في سبيل الله كمثل ذرابع حبة **انبتت سبع سنابل**
في كل سبلة مائة حبة فيضا عفا الواحد بسبب
 اسناد الابنات الي الحجة لكونها سببا كانه ساد
 الي الارض وهو في القران كثير والمبنت علي الحقيقة
 هو الله تعالى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من
 ادل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل
 درهم سبعة و من غزا بنفسه في سبيل الله ونفق
 في وجهه فله بكل درهم سبع مائة الف درهم ثماني
 والله ايضا عفا لمن يشاء **والله لمن يشاء** من الاف
 فما لا يعلم الا الله **والله فاسع** واسعة الرحمة والفضل
عليكم بيتات المنفقين **الذين ينفقون اموالهم**

فيضا عفا

في سبيل الله في خالص وجه الله يتصدق من
 اموالهم للفقراء والمساكين **نظم لا يتبعون ما**
انفقوا مما ولا اذى المن ذكر الغزاة على التجديد
 والنقير يعني لا يعقبون لصدقاتهم بالمنة على من
 يأخذ بان يقول قد احسنت اليك كذا وكذا **نظم**
اجرم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 الذين مبتدوا اجرم لهم اجرم اي ثوابهم في الاخرة
 قيل ان عثمان بن عفان اشترى بي روضه جعلها
 سبيلا على المسلمين فنزلت هذه الآية في شانه
 والروضة اسم مكان في الجاهل **قول معروف** قول
 معروف مبتداه وخبير مخذوف وهو اولى واحسن
 ويجوز ان يكون خبر المبتداه مخذوف بتقدير الذي
 امرتم به قوله معروف يعني قول حسن ورجل جميل
 على الشايل وقيل عام صالح يدعوا لرجل لا يخبر بظهر
 العيب وقيل كلام في اصلاح ذات البين وربي

من

من حديث عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا سالتك السائل فلا تقطعوا علي سئلته
 حتى يفرغ منها شتره واغلبه بوقاد وابن ابي
 سير ورجل الحديث **ومعقرة** اي تجاوز
 عن السائل اذا الخ واستطاد واغلب **خير من**
صدقته **ينبغي اذى** فضله تعالى الكلام
 احسن الرفيق للدين على الصدقة المشوبة بالاذى
والله عني عن انفاق المنفقين وصدقتم بالدين
 والاذى كما قال عز وجل لن ينال الله لحومها ولا
 دماؤها ولكن يناله التقوى منكم **حليم** لا يعجل
 الثمان بالعقوبة ويؤخرهم بلطفه وحلمه
 اجل سمي **يأى** **يأى** **الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم**
بالدين والاذى اي اجور صدقاتكم وحسنات
 اعمالكم وثواب نفقاتكم بالاذى على الفقراء
 والمن على السائل فان المن والاذى يجبان ^{عالم}

تكم

كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ رِيَاءَ النَّاسِ كَابْطَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا
 والمنافقين الذين يراون الناس ولا يريدون
 ثواب الله ولا رضائه لعدم اعتقادهم البعث
 كما أخبر الله تعالى بقوله **وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ**
الْآخِرِ وهم المنافقون لأن الكفار يظهر وكفرهم
 ولا يكتمون **فَمَثَلُهُ** أي مثل المنافق وأهل الزنا في
 الانتفاق والظفر في فثله عايد إلى الذي ينفق
كَمَثَلِ صَفْوَانَ يفتح الفاء وسكوها حجر ملس عليه
 أي عيون لكنا حجر **تُرَابٌ قَاسٍ أَيْهِ وَابِلٌ** وهو المطن
 الشديد عظيم الفطر **فَمَثَلُهُ** صلا خاليا مجردا
 عن القرب **لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا**
 أي لا يجردون ثوابا عملوا في الدنيا والقيم عايد
 إلى المحاطين بقوله لا تبطلوا بطريق الانتفاق
 أو عملي الذي ينفق باعتبار معناه لأن المقصود
 منه الجسور والجمع إذ ليس المراد به واحد **وَكَانَ اللَّهُ**

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أي لا يرشدهم إلى درجتهم
 المؤمنين ولا إلى مسالكهم بل يرشدهم إلى طريق الواناد
وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
 انتساب ابتغاء على المفعولية أي مثل اتقاو المنافقين
 لطلب رضوان الله **وَتَثْبِيحًا** أي تصديقا وتحقيقا
مِنَ أَنْفُسِهِمْ مما يحصلان من انفسهم **كَمَثَلِ جَنَّةٍ**
 ماخوذة من لفظ الجن والجنين لاستنارهم والجن
 بها البتان الكثير لا شجارا الملتقاة بعضها في بعض
 جمع لفظ كما قال عز وجل **وَجَنَاتٍ عَالِيَاتٍ فِيهَا**
الرَّبْوَةُ أرض مرتفع على الاستواء **أَصَابَهَا وَأَيْكُلُ**
 مطر عظيم القطر **قَاتَتْ أَكْطُهَا** قرأه ابو عمرو وابن
 كثير بالسكون للتخفيف أي عطت ثمرها صاحبها
 أي صاحب جنة **ضِعْفَيْنِ** أي ضعفي ثمر غير تلك
 الجنة ومثلي ما كانت ثمر غير الوابل وانتصابه
 على كماله **فَإِنْ تَرَىٰ فِيهَا وَابِلًا فَظَلٌّ** أي يصيبها

ظل وهو المطر الضعيف مدح الله تعالى تلك الجنة
 وطينها يعني كيفها المطر اللين الضعيف في عطائها
 ضعفي ما يعطي غيرها لكرامتها وطينها هديانا
 من الله تعالى انفا والمنفقين المخلصين لوجه
 تعالى بطريق التمثيل في المنفعة الكثيره والاضغاث
والله بما تعملون بصير قرأه بالناء وبالياء وعد
 للمخلصين ووعيد لاهل الرياء اي فيجازيكم بتبني
 اعمالكم **ايوة احدكم** استفهام لانكار اي يجب
 احدكم ان تكون له جنة من تحيل واعتاب
تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
 اي من انواع الفواكه الكثيره في الجنة المذكورة
 فيها النخل والعنب خصها بالذكر وان كان فيها
 غيرها لكثرة منافعتها **واصابه الكبر** جازيها
 اي ضاله كبر السن والهمم **وله ذرية ضعفاء**
 اي اولاد صغار في تلك الحالة الشيخوخة **فاما**

اي

اي تلك الجنة **اعصار** الاعصار ريح شديدة فتند
 في الهواء ويرتفع معها غبار **فيه نازا ما حشرت**
 فبقي هو اولاده فقراء عاجزين متحيرين لا يقدر
 على شيء وحيلة وعمل يضعفهم هذا مشجبه الله
 ببيان حال المنافقين ولكافرين يوم القيامة
 لا يجدون ثوابا غالا ولا تاجرا ومعينا
 لدفع عذابهم ولا يعودون الى الدنيا كما لا يرجع
 ولا يعود الشيخ الفاني كبير السن شابا فيقول
 عاجزين متحيرين خائفين **كذلك يبين الله لكم**
الآيات لعلكم تتفكرون اي تفكرون في هذا
 وتدبرون فيها وتعتبرون بها كما قالوا **تلك الا**
 نظر بها لعلهم يتفكرون **يا ايها الذين آمنوا**
انفقوا من طيبات ما كسبتم من للتبعض
 اي من بعض خيرات مكسوباتكم واجادها والمخا
 جميع انتم محمد عليه السلام **وما اخرجناكم**

للقارئ

مِنَ الْخُرُوجِ مَعْرُوفٍ عَلِيٍّ مِنْ طِينَاتِ أَيِّ مَوَاطِنٍ
مَا أُخْرِجْنَاكُمْ مِنَ الْحَبُوبَاتِ وَالْتِمَارَاتِ وَالْمَعَادِنِ
وَلَا يَتَمَوَّلُ الْحَيْثُ تَأْكِيدَ الْجُمْلَةِ السَّالِفَةِ وَالْمُرَادُ بِالطِينِ
الرَّيْحَانِيُّ وَالْحَمْرُ يَعْنِي لَا تَقْصِدُوا وَلَا تَعْتَدُوا بِالْقَصْدِ
مِنَ الْمَحْنِثِ وَالرَّيْحَانِيُّ مِنْهُ تَنْفَعُونَ تَحْصُونَهُ
بِالْإِنْفَاقِ وَنَسْتَمِرُّ بِأَخْذِهِ هَذَا جَمَلٌ خَالِدٌ لِيُذَيَّ
وَحَالِكُمْ أَنْكُمْ لَا تَرْضَوْنَ بِأَخْذِهِ بَدَلَ الطَّيِّبِ إِلَّا
أَنْ تَمُضُوا فِيهِ مِنْ غَضِّ الرَّجْلِ أَيِّ سَاهِلٍ فِي أَمْرٍ
مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ تَسْجُوا وَتَسَاهَلُوا فِي أَخْذِهِ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ عَزَّيْزٌ عَنِ الْإِنْفَاقِ وَصَدَقَ أَنْكُمْ كَمَا قَالَ لَنْ
يُنَالَهُ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دُمُومُهَا إِلَّا بِهَا وَإِنَّمَا نَأْمُرُكُمْ
بِالْصَّدَقَاتِ لِتَنْفَعُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمِيدٌ مُحَمَّدٌ
عَلَيْ كُلِّ جَالٍ إِذْ يَسْتَحِقُّ مُحَمَّدٌ الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ لِنَفْسِهِ
سَخِيْقَكُمْ بِالْفَقْرِ وَيَنْعَمُكُمْ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ
وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَتْحَاءِ أَيِّ بِالْمَعَايِي وَالْجَلِّ وَمَنْعُ الزُّنُ

وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَعْفِرَةً مِنْهُ أَيِّ سِتْرًا لِيُؤْتِيَكُمْ وَكَمَا
لَهَا فِي الْإِنْفَاقِ وَفَضْلًا أَيِّ زِيَادَةً فِي الرِّزْقِ الْكَثْرَ
فَمَا انْفَقْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ ثَوَابًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ وَاللَّهُ
قَاسِمٌ أَيِّ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ وَالْفَضْلُ لِلْمُنْفِقِينَ عَزِيمٌ
بَيْنَاتِ الْمُنْفِقِينَ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ وَيُؤْتِي الْعِلْمَ بِحَقَائِقِ
الْأَشْيَاءِ وَأَوْصَافِهَا وَخَوَاصِّهَا وَأَحْكَامِهَا عَلَى
سَائِرِ عِلْمِهِ وَقِيَلِ لِي السُّبُوحُ وَقِيَلِ لِي الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبِيدِ الْقَابِلِينَ لَهَا وَمَنْ يُؤْتِي
الْحِكْمَةَ قَرِيْبٌ يَفْتَحُ النَّارَ مَبْنِيًّا لِلْفِعُولِ وَقَرِيْبٌ
يَكْسِرُهَا عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ فَعْنَاهُ وَمَنْ يُؤْتِي اللَّهَ
الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا الْكَلِمَةُ لِلتَّعْظِيمِ أَيِّ
فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرًا مَتَزَايِدًا عَنِ الْحَدِّ وَمَا يُدْرِكُهُ الْإِنْسَانُ
الْأَنْبَاءُ أَيِّ وَمَا يَشْعُرُ بِوَعَظِ الْقُرْآنِ وَمَا
الْأَذْوَى الْعُقُولِ الْعَامِلُونَ بِهَا وَمَا انْفَقْتُمْ
مِنْ نَفَقَةٍ مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ كَانَ انْفَاقَكُمْ وَصَدَقَكُمْ

سواء كان في سبيل الله او على سبيل غيره سرا او علنا
قليل كان او كثيرا فيجازيكم عليه بحسبه **اَوْ تَذَرْتُمْ**
مِنْ تَذَرٍ معطوف على الاتفاق او حبتكم على انفسكم
فَاِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ اي لا يخفى على الله انفاقكم وتذرونكم
وفي الآية دلالة على الوعد للمنفقين المخلصين
في سبيل الله وعلى الوعيد للمنفقين في سبيل
الشیطان والمعصية **وَمَا لِلظَّالِمِينَ** اي الواضحين
الاتفاق في غير موضعه والتذور في المعاصي
مِنْ نَصْرٍ اي عون يمنعهم من ناس الله وعقابه
اِنَّ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ اي تظهروا وتعلموها
فَتَبَخَّوْهُ عود الصير الى الصدقات اي نعم الصدقات
الظاهرة والجان تبدوا اي فغم شيئا منها
وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتُوْنُوْهَا لَظَفَرٌ تود والصدقة
في السر وتعطوها للفقراء مع الاخفاء **فَهُوَ**
خَيْرٌ لَّكُمْ كما قال النبي عليه السلام صدقة السر تظفي

عصبة

غضب لرب قيل الاخفاء في النطق افضل وفي الجوار
الاطهار افضل لانه ينفي الهم عن صاحبها عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة يظلمهم الله يوم لا ظل
الا ظل الا ظله اما عادل وشاب نشأ في
عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذ خرج
منه حتى يعود ورجلان تحابا في الله اجتمعا
عليه ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه ورجل عذبة امرأة ذات منظر وحلافا
اي اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا يعلم ثماله ما ينفق **يُنْفِقْ** ويكفر عنكم من
سَيِّئَاتِكُمْ قرا يكفرا بآثام والياء والتون والمراد
منه غفران بعض السيئات لان من التبعض
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ اي نفاكم سرا وعلانية
لِيَسْرِعَ عَلَيْكَ هُدَايَتُكُمْ اي لم يحب عليك ان تهديهم وتدل

في الايمان انما عليك ببلوغ الهداية وبشيين طريق
 الاسلام كما قال عز وجل وانك لتهدي الى صراط
 مستقيم **وَكِنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** فان هدايته
 التوفيق بشيئة الله تعالى يرشد بها من يشاء
 من عباده **وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ** من ما لكم نفقة
 للسالكين والمحاجين **فَلَنْ نَقْضِكُمْ** اي يعود ثوابه
 ونفقه اليكم ولا يستفيع بغيركم فلا يلبق ولا
 ينيغي لكم **لَمْ تَتَّعِبُوا** من تصدقتم عليه من مسلم او كافر
وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ من مال **يُرِي قِيَامَكُمْ** هدايان
 عود ثواب الاتفاقيات الى المتفقوا الى احد غير
 وتاكده **وَأَنْتُمْ لَا تَقْلُونَ** بنقص شيء من
 جناء اعمالكم ومن ثوابها وعدم عليه **لِلْفُقَرَاءِ**
 اي نفقاتكم وصدقاتكم للفقراء خبر ببداء محذوف
 وقيل الامر متعلق بقوله **وَمَا تَنْفِقُوا** من خير
الَّذِينَ احْصَرُوا اي منعوا وحبسوا **فِي سَبِيلِ الله**

في الايمان انما عليك ببلوغ الهداية وبشيين طريق
 الاسلام كما قال عز وجل وانك لتهدي الى صراط
 مستقيم **وَكِنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** فان هدايته
 التوفيق بشيئة الله تعالى يرشد بها من يشاء
 من عباده **وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ** من ما لكم نفقة
 للسالكين والمحاجين **فَلَنْ نَقْضِكُمْ** اي يعود ثوابه
 ونفقه اليكم ولا يستفيع بغيركم فلا يلبق ولا
 ينيغي لكم **لَمْ تَتَّعِبُوا** من تصدقتم عليه من مسلم او كافر
وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ من مال **يُرِي قِيَامَكُمْ** هدايان
 عود ثواب الاتفاقيات الى المتفقوا الى احد غير
 وتاكده **وَأَنْتُمْ لَا تَقْلُونَ** بنقص شيء من
 جناء اعمالكم ومن ثوابها وعدم عليه **لِلْفُقَرَاءِ**
 اي نفقاتكم وصدقاتكم للفقراء خبر ببداء محذوف
 وقيل الامر متعلق بقوله **وَمَا تَنْفِقُوا** من خير
الَّذِينَ احْصَرُوا اي منعوا وحبسوا **فِي سَبِيلِ الله**

في طاعة الله والقيام باوامر نزلت في اصحاب والصفة
 يسكنون في صفة المسجد ويشغلون عبادة ربهم
 من الصور والصلوات وتلاوة القرآن ويتركون
 طلب المعاش بسبب اشتغالهم بامور الاخرة **لَا**
يَسْتَطِيعُونَ لاشتغالهم بامور الاخرة **مُتْرِبًا**
فِي الْاَخْرِضِ اي تجارة **يَكْتُمُونَ** **بِهَا** اي الذي
 لم يعرف بحالهم وامرهم **اعْيَاءَ مِنَ التَّقْضِ**
 لتعقبتهم وتركهم السواد **تَعْرِفُهُمْ** **بِسِيمَاهُمْ**
 المخاطب هو الرسول عليه السلام اي يعرف الفقراء
 المحصورون يا محمد بعد ان تمتم من الخشوع
 والتواضع وصفرة الوجه **لَا يَسْأَلُونَ اَنْتَ**
الْحَاقًا اختلف فيه قال بعض العلماء لا يسألون
 اصلا احافا وغير الاحاف الاحاف الاحاف
 والابزار وقال بعضهم يسألون بغير احاف
وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ **فَاِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ** **مُخْرِضٌ** **وَتَرَى**

الاتفاق يتماثل هذا الفقهاء الذين ينفقون أموالهم
بالليل والنهار سيرا وعلايته عم الاتفاق
والصدقة بحسب الارزاق والاقوات والاحوال
لعدم التقاوت بل التقاوت في السنية والقصد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سيرا
وعلايته الآية قال هم اصحاب الخيل وقادتهم
المنفق علي الخيل كما سطر يد بالصدقة الحديث
وقيل نزلت في بي بكر الصدوق رضي الله عنهما
تصدق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرون
بالنهار وعشرون في الستر وعشرة في العارية وفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت في علي
بن ابي طالب رضي الله عنه كانت معارفة بدرهم
فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً
وبدرهم علانية **قل هو الله اعلم** اي اجرا اتفاقهم علي

الوجوه

الوجوه المذكورون ودخلت الفاء في فهم لشفقة معي
الشرط عند ربيهم ولا تخوف عليهم ولا هم يحزنون
يوم الحساب وهو يوم الخوف والحزن الذين
يا كلون الربوا اي يا اخذونه عبر بالاكل لان
الاكل اعظم المنفعة من منافع المال واكل الربوا
احب الي الناس واسنوا حالاً يوم القيامة من
جميع من تكبي الكبار والربوا في اربعة اشياء
الذهب والفضة والماكول والمشروب فلان
بعضها بعض الامثال يتلوا بيدها اذا اختلف الصنفان
جازا لثناضل **لا يقومون** حين الخروج من يوم
الا كما يقوم الذي تحت طه الشيطان اي كقمار
الذي وقع علي الارض من مرع بل عقل كالمجنون
من الميت اي المجنون ذلك بانهم قالوا **انما البيع**
مثل الربوا ذلك متبداً اشير به الي العقاب
والعذاب والقيامة كالمضغ وجنح بانهم قالوا

بسبب

اتم قالوا استحلوا الربوا لا فرق بين البيع والربوا
واحل الله البيع وحرم الربوا هذه من الله نبي
 عليهم بيان تحليل البيع وتحريم الربوا **فوزجاءه**
من عظمة من ربه الموعظة النصيحة والتذكير
 والتحذير والوعيد ولكون قانين ثلثوا
 مجازا غير حقيقي جاء الفعل من كذا **فانتهى**
 اي منع وجتنب عن اكل الربوا **فله ما سلف**
 اي مضى قبل التحريم فهو معفو ومغفوره **فانتهى**
الي الله بعد بلوغ الوعظ وتحريم الربوا اليه امر
 مفوض الي الله في العفو والاحذ **ومن عاد الى**
 اكل الربوا بطريق الاستحلال **فاولئك اصحاب النار**
التي هم فيها خالدون ككفرهم بسبب الاستحلال
يحق الله الربوا اي ينقض ويذهب بركته ويهلك
 المالا الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود رضي الله
 عنه الربوا وان كثر فما قبله الي قتل **يقلل ويؤثر**

الصدقات

الصدقات اي يزيد لها في الدنيا ويضاعف
 اجرها في العقب وفي الحديث ما تقعت زكوة
 من مالا قط **والله لا يحب كل كاذرا بشيرا** لغف
 وتغليظ في امر الربوا واعلان بان الربوا ليس
 من اعمال المؤمنين بل من افعال الكفار **ان الذين**
امنوا امنوا بالله وبرسوله وبما جاء من ربه
وعملوا الصالحات **فانتم الصالحون وانوا الزكوة**
 اقامته الصلوة اداؤها باركاتها وستبها وهيا
 في وقاتها والمراد بالزكوة الواجبة عليهم اداؤها
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم مما يستقبل
ولا هم يحزنون على ما فات **يا ايها الذين**
امنوا اتقوا الله وذررؤسكم اي اجعلوا
 بينكم وبين عقاب ربكم سترا وجابا بقاياكم
 من الربوا على الناس بالترك والامراض عنها **ان**
كنتم مؤمنين اي قبلتم دين محمد عليه السلام

وَأَمْتُمْ بِجَاءِ بَكْمِ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ تَحْرِيمِ الرِّبَا وَتَرْكِ
بِقَايَاكُمْ عَلَى النَّاسِ قَبْلَ التَّحْرِيمِ **فَإِنْ لَمْ تَقْلُوا** أَي
فَإِنْ لَمْ تَتْرَكُوا مَا بَقِيَ عَلَى مِنَ الرِّبَا **فَأَذْنُفًا مَحْبُوبًا**
مِنْ رَبِّهِ وَرَسُولِهِ أَي فَاغْلُوا بِمَجْرِبِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَعِيدَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَتْرَكُوا الرِّبَا بَعْدَ نَزْلِ الْآيَةِ
وَإِنْ تَبَيَّنْتُمْ أَي إِنْ رَجَعْتُمْ عَنِ الرِّبَا **فَلَكُمْ دُونُ**
أَسْئَلِكُمْ أَي صَوْلٌ **لَا تَظْلُمُونَ** عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ
لَا تَضْرُوقَ عَلَى الْمَدِينِ بِأَخْذِ الزَّادِ مِنْ صَوْلِ
أَمْوَالِكُمْ **وَلَا تَظْلُمُونَ** بِالْكَسْرِ وَالنَّفْضَانِ عَنْ
أَمْوَالِكُمْ **وَإِنْ كَانَ دُونُ عَشْرٍ** أَي إِنْ وَجَدَ الْمَطْبُوقُ
وَالْمَدِينُ صَاحِبَ عَشْرٍ وَفَقِيرٌ عَلَى أَنْ كَانَ تَامَةً
فَقِطْرًا أَي فَصَاحِبًا حَتَّى نَظَرَ وَالنَّظْرَةُ فِي
التَّأخِيرِ وَالْأَمْحَادِ يُعْنَى حَكْمٌ فِيهِ الْمَهْلَةُ **إِلَى**
مِيسْرَةٍ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَنَفَعَ السِّبِينُ وَنَافَعَ بِهَا
وَهِيَ الْبِنَادُ وَالغَنِيُّ وَالسَّعَةُ **وَإِنْ نَقَدْتُمْ** عَلَى

المعسر

المعسر بالنقص من رؤس الاموال او بالانصاف
خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَضِيلَةَ الصَّدَقَةِ فِي
الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ انْظَرَ مَعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي ظِلِّهِ **وَأَتَّقُوا يَوْمًا** عَقَابَ يَوْمِ تَرْجَعُونَ فِيهِ
أَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَرَأَ تَرْجَعُونَ نَفْعُ التَّاءِ فِيهَا
عَلَى الْبِنَائِينِ جَمِيعًا وَقَوْلُهُ يَرْجَعُونَ بَيِّنَةُ الْغَيْبِ
عَلَى طَرِيقِ الْإِلْتِقَاتِ **إِلَى اللَّهِ** إِلَى حِسَابِ اللَّهِ وَجَزَائِهِ
تَمَرُّوْا فِي كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ أَي مَا عَمَلَتْ
فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ **وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ**
بِزِيَادَةِ الْعَذَابِ عَنْ مَعْصِيَتِهِمْ وَنَقْصِ ثَوَابِ عَمَلِهِمْ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَابَّرْتُمْ بَيْنَ أَيْدِي إِذَا
تَعَامَلْتُمْ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ بِالزَّيْنِ وَالتَّأخِيرِ وَالْمَهْلِ
إِلَى أَجَلٍ سَمِيٍّ أَي يَقَعُ الَّذِينَ بِالتَّسْمِيَةِ عَلَى قِتِّ
مَعِينَةٍ **فَأَكْتُبُوا** أَمْرًا لِلَّهِ تَعَالَى بِالْكَتَابَةِ لِيُكْتَبَ

يقع فيه النسيان والاكتار والاكثر على ان الامر
استجاب وعند البعض الوجوب والتدب
وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ اي ما وقع وجرى فيما بينكم
اي بين الطالب والمطلوب **كَاتِبٍ بِالْعَدْلِ**
تدرا الاية على ان الكتابة واجبة وفرض
على الكاتب فرض كفاية كما يجزأ اذا لم يوجد
كاتب غيره وبالعدل صفة الكتابة اي بالحق بغير
ولا نقصان في المال والاجل وقيل صفة للكاتب
اي عادل عالم بالشرط حتى يحكي مكتوبة
موقوفة معدلا بالشرع **وَلَا يَأْتِ كَاتِبٌ**
اَنْ يَكْتُبَ اي ولا يمنع الكاتب عن كتابة **كَمَا**
عَلَّمَ اللَّهُ الكاف متعلقة بقول ان يكتب اي مثل
ما شرع الله وبينه **فَلْيَكْتُبْ** امر الكتابة بعد نهي
الامتناع عن الكتابة للتأكيد **وَلْيُمْلَأْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ**
والاملاء والاملاء لغتان اي وليكتب الذي

وجب

وجب عليه الحق وهو المديون المطلوب يكون
شاهدا على نفسه ومقررا على ثبانه في ذمته **وَلْيَقْرَأْ**
اللَّهُ رِبِّيَّةً الكتاب الممل فيما عليه **وَلَا يَجُزَّ** اي لا
ينقص منه شيئا اي من الحق الذي ثبت على غيره
فَاِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَمِيحًا جَاهِلًا بِالْأَمْرِ
او ميذرا لنقصان عقله **أَوْ ضَعِيفًا** اي مريضاً او
او شيخاً عجزاً عن الاملاء **أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْتُبَ**
هُوَ اي لا يقدر الضعيف على الاملاء بنفسه **فَلْيُمْلَأْ**
وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ والضميمة وليه عايد الى من
عليه الحق او ولي المديون من وكيله وصيته او
غيرهما ممن له في امر السفينة والمريض والصبي
ولاية ونظر **وَأَسْتَشِيرُوا شُهَدَاءَ بَيْنِكُمْ**
يعني من اهل الاسلام حريين بالغين **فَاِنْ لَمْ يَكُنْ**
رَجُلَيْنِ فان لم يكن الشاهدان رجلين **فَلْيَكْتُبْ**
وَأَمَّا تَنْ يعني ان يكون الواحد رجلاً وانثى

من النساء **مِنْ قَرَضُونَ مِنَ الشَّهَادَةِ** ممن تعلمون
 عدالتهم والمخاطبون هم المؤمنون يعني ممن
 تعهدون عليهم **ان تفضل خيرهما فذكر اخيهما**
الاخري هذا تعليل كونهما اثنتان ومعنى
 تفضل تنسي يعني ان نسيت احدي المراتان شهادتها
 فذكرها المرة الاخرى **ولا ياتي بالشهادتين اذا**
ما عفا اي اذا دعوا الى تحمل الشهادة او الى اتيها
 لا يستمعون عنها لان الله تعالى يحبه لا تستمع عنها
ولا تشا من ان تكتبوا الضمير فيه للذين واجتهدوا
 للشهادة اي لا تملوا ان تكتبوا الذين **صغيرا**
اق كبر اي لا تملوا ولا تمنعوا عن الكتابة حال
 كونها صغيرة او كبيرة ولا تملوا في المال ايضا قليلا
 كان او كثيرا **اي الى اجله** اي الى خول الوقت الذي
 رضي به العرفان **ذلكم** اشارة الى الكتابة والاشهاد
اقسطا اي عدلا **عند الله** **واقول للشهادة** لحفظ

الشهادة

الشهادة واعون على اداها **واذ في الاثر تابل**
 اي اقرب للشهادة ان لا يطرد عليهم الشك
 في شهادتهم بسبب الكتابة **الا ان يكون حجة**
حاضرة تدبرونها بينكم اي وقع التناقض
 بين الطرفين مجتهدا بلائسية ولا اجل لذلك
 وتعاظم المبع والتمن يد بيد **فليس عليكم**
جناح الا تكتبوها اي لا اشر عليكم ولا ياتين
 بترك الكتابة اذا كانت تجازتكم حاضرة **وان تجدوا**
اذ تبايعتم اختلف في ذلك الامر قال بعض
 الناس هو على الوجوب وقال بعضهم هو امر مند
ولا يضار كاتب ولا شهيد على بناء الفاعل
 نهي الله تعالى الكاتب والشاهد عن الامتناع
 في الكتابة والشهادة وعن التحريف والزيادة
 والنقصان وعلى بناء المفعول نهي عن الضرب
 بان يضيق عليهما ويطلب منهما ما لا يليق في الكتاب

والشهادة **وإن تفعلوا** الضمير فيه عابد إلى المنى
عند سواء كان على بناء الفاعل أو على المفعول
فإنه فسوقكم أي فإن الضرر معصية بكم لأنه
مخالفة لامر الله تعالى وخرج عن طاعته **و**
تفعلوا الله اجتنبوا عن المخالفة في و امرع ونوا
ويعلم الله أي وبينكم ما لم تكونوا تعلمون
في مصالح دينكم **والله بكل شيء عليم** أفعالكم
من الطاعة والمعصية **فإن كنتم على سبيل** أي
سافرين **ولو تجدوا كافرين مقبوضين**
الرهان جمع رهن أي إن كنتم في السفر ولم
تجدوا من يكتب ويشهد لكم فالرهن فيه قائم
مقام الكتابة والشهادة **فإن آمن بعضكم ببعض**
أي لطالب والمطلوب والذم والمديون
فأبوا لديا فؤمنوا بالله أي فليستقر المؤمن
ما عليه من الحق بوجوب الظن به في الصدق **فإن**

رببه في الامانة والكتابة **ولا تكتموا الشهادة** في الأ
إذا دعيتم لاقامتها **ومن يكتمها فإنه آثم قلبه**
أي من يكتم شهادته يصير قلبه فاجرا فإن لكم
من معاصي القلب **والله بما تعملون عليم** من الأ
والكتم **لله ما في السموات وما في الأرض**
بقبضته قدرته التصرّف في الأمور كلها **وإن**
تبدوا ما في أنفسكم أي تعلقوا ونظروا أو تحقّقوا
أي استروا وتكتموا **بحايبكم** أي بحايبكم
به يوم القيامة وقيل هو منسوخ **فيغفر لمن**
يشاء من المؤمنين **ويعذب من يشاء** من استحق
العذاب والعقوبة بالمعصية **والله على كل شيء**
قدير من البعث والمغفرة والعقاب **ومن الرسول**
بما أنزل إليه من ربه أي صدق الرسول بما جاء من
عند ربه وقيل شهادة من الله تعالى على تصديق
رسوله وقبوله بما أنزل إليه من ربه من الأوامر

والنواهي وسائر الاحكام والاجاز ونشاء له عفر
 ليلة المعراج **وَالْمُؤْمِنُونَ كَلَامًا مِنْ رَبِّهِمْ وَمَلَائِكَةٌ**
وَكُتُبٌ وَرُسُلٌ وفي قوله علي رضي الله عنه
 وآمن المؤمنون اي صدق المؤمنون بجميع ذلك
 من الحدود والاحكام وقصص الانبياء عليهم
 السلام **لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ** لا تفرق
 بالتون اي يقولون لا تفرق بين احد من الانبياء
 والرسل برح بعض وقبول بعض كما فعلت اليهود و
 النصارى لشكهم في كونهم علي الحق **وَقَالُوا سُبْحَانَ**
قَوْلِكَ بما كلفتنا **وَأَطَعْنَا** بما امرتك **عَفْرَانِكَ رَبَّنَا**
 مصدر كما لكفران اي نطلب عفرك من التفصيح في
 عبادتك **وَأَيْدِي الْمُضْمِرِ** اي المرجع اعتراف بالبعث
 يوم القيامة **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا الْأَوْسَعَهَا** التكليف
 هو الامر بما يشق عليه اي لا يأمر ولا يضييق ولا
 من افعال القلوب والجوارح **الابتعاد** رطافة الكلف

واستعداد

واستعداد **لَهَا مَا كَسَبْتُمُ** اي للقرحانات ونوا
 ما كسبت في الدنيا من الاعمال الصالحة **وَعَلَيْهَا**
مَا كُتِبَتْ اي ما عملت من المعصية والسيئات
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا تعليم
 للعباد من الله تعالى اي قولوا في دعائكم لا تعاقبنا
 ولا تعذبنا ان صدر ووقع منا المعصية علي وجه
 النسيان والخطاء **رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا**
 اي ثقلا وميثاقا غليظا وهو التكليف الشاق
كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يعني كما حملت
 علي اليهود ميثاقا غليظا فلم يقدر وابه ولم يقو
 فعذبهم واهلكهم **رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا حَمَلْنَاكَ**
لَنَنْبِيْهِ قاله قتادة معناه لا تشدد علينا كما تشددت
 علي الذين من قبلنا يعني لا تكلفنا من الاعمال
 الشاقة التي لا نظيق بها كونها خارجة عن طاقته
 البشرية **استدلال** البعض بهذه الآية علي جواز ^{التكليف}

بالأيطاق **وَأَعْفَ عَنَّا** معني العفو الصريح عن الذنوب
 اي تجاوز عن سيئات اعمالنا **وَأَغْفِرْ لَنَا**
 والغفر استراي استر عيوبنا **وَأَرْحَمْنَا** اجب
 واجبر عوتنا وانزل علينا رحمتك واعطنا
 ما نسأله عنك **أَنْتَ مَوْلَانَا** سيدنا وولي
 امورنا وناصرنا **فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**
 فان من حق السيد والولي ان ينصر على عيدين
 ومواليهما **روي** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
 قال سعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انزل الله
 تعالى على آيتين من كنوز الجنة ختمت بهما سورة البقرة
 كتبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالف عام
 من قضاها بعد العشاء مرتين اجزأها من قياوم
 الليل آمن الرسول الى آخر البقرة كفتناه من شراطين
 فلا يكون له عليه سلطات **سبب التخيير**
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

سيد الكلام القران وسيد القران البقرة وآياتها
 هذا الحديث الشريف علمت فضيلة سورة البقرة
 وشرها على ساير السور ففسرها تفسيرا واحظا
 وتبنا من التناول بعيدا عن التقيد فلجللته
 الاهدية للسلطان الاعظم • وحاقان المعظم
 سيد سلاطين ملوك العالم • شمس الامام والمير
 قائل الكفرة والشركين • ناصر شريعة النبي المصطفى
 سالك الطريقة السقيمة القوية • منقر آل عثمان
 سلطان ابن سلطان • سليمان خان بن سليمان خان
 خلد الله تعالى ملكه وابد سلطنته الي اخي الرومان
 وانقر اضدادهم • امين بحق محمد وآله الكرام
 كتب وحرره في بلدة طيبة قسطنطينية سنة
 ثمان واربعمائة وتسعمائة



٥١٤٩

Handwritten text in a rectangular frame, likely a list or record, with approximately 15 lines of cursive script.



Faint handwritten text or signature at the bottom of the left page.

مدرسة محمد بن عبد الله
عمارة



